

كوردستان بالعربي

(العدد 13) أيار 2025

شل وشبك

مهرجان
الزي الكوردي



استكشف قلب الشرق الأوسط



المكان الذي لم تعلم انك تنتمي اليه



للمزيد
امسح هنا



VISIT
كردستان
KURDISTAN

رؤيتنا

ها نحن نحط رحالنا عند نهاية عام حافل بالإنجازات، عام جعل مجلة «كوردستان بالعربي» أكثر من مجرد منصة إعلامية، بل تحولت إلى ظاهرة ثقافية تجسد روح الشعب الكوردي وتفتح نافذةً مشرعةً للإخوة العرب على كوردستان بثقافتها وتاريخها وتنوعها. كانت مجلتنا، وما زالت وسوف تبقى، جسراً للتواصل ورسالة من شعب يؤمن بالتعايش ويقدر قيم الأخوة بين كل مكونات المنطقة.

ونحن نطفئ الشمعة الأولى من عمر مجلتنا لا بد أن نعود قليلاً إلى الوراء لنستذكر الفكرة البسيطة بوجوب فتح نافذة في جدار فاصل بيننا وبين إخوتنا، الفكرة التي تحولت إلى واقع سرعان ما بدأ بالانتشار والتوسع واستقطب أرقاماً لامعة من كتاب من مختلف الأعراق والأديان.

نستذكر أيضاً أننا مع انطلاق هذا المشروع الرائد قبل عام، كنا نحلم بأن تصبح المجلة صوتاً للكورد في العالم العربي، وخططنا لتصبح مجلتنا نقطة تتلاقى فيها الثقافتان الكوردية والعربية مع باقي الثقافات. لم تكن نتوقع أن يصل صدقنا هذا الحد من التأثير، وأن تصل كلماتنا إلى أبعد مما تخيلنا من المغرب إلى مصر إلى لبنان والأردن ثم المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان فالإمارات العربية المتحدة حيث وجد القراء في مشروعنا نافذةً صادقةً مفتوحة على واقع كوردستان بل ومستقبلها وماضيها أيضاً. ولم يكن هذا الانتشار ليحدث لولا محاولتنا الدؤوب لنقدم محتوى قوياً، ونكون صادقين مع أنفسنا ومؤمنين برسالتنا.

لقد آمنّا منذ اليوم الأول بأن الثقافة هي أقوى وسيلة لكسر الحواجز ومد الجسور،



جان دوست

بعض العثرات وهو أمر طبيعي يحدث في كل منصة إعلامية تجتهد لتقدم الأفضل. ومع كل عدد كنا نراجع ما وقعنا فيه من أخطاء ونسعى بروح صادقة لتتلافها ونطرح أمامكم عسارة جهودنا وزبدة سعيينا في الحقول المعرفية كافة.

اليوم، وأنا أستعد لتسليم منصب رئاسة التحرير، أدرك أن المجلة لم تكن وليست مشروعاً شخصياً، بل هي منصة ثقافية لها غاية وخطة واضحتان لا تتأثران بشخص رئيس التحرير بل هي ساحة يلتقي فيها الكورد والعرب على كلمة سواء هي السلام والعيش المشترك وفهم الآخر وقبوله. وأنا واثق من أن من سيخلفني سيواصل هذا النهج، وسيحافظ على هذه الرسالة السامية التي مفادها أن نكون منبراً للحرية وصوتاً للحقيقة، وجسراً تعبر عليه ثقافتنا بسلام في الاتجاهين.

أخيراً أود أن أتقدم إلى فريق التحرير، مراسلين ومحررين وقبل الجميع الهيئة المشرفة على مجلتنا. فالعمل الجبار الذي قام به الزملاء بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي اعترضتهم، هو الذي جعل الحلم واقعاً وأوصل المجلة إلى ما هي عليه اليوم. لقد أثبتنا من خلال عملنا أن الثقافة أقوى من كل الحدود وأن الكلمة الطيبة أمضى من السيف وأن نور المحبة يبدد ظلمات الكراهية من خلال السعي للتقريب بين روح الشعوب التي تتشارك الهم ذاته والحلم ذاته. إننا نعدكم أيها القراء الأعزاء أن تبقى مجلة «كوردستان بالعربي» بيتاً مفتوحاً للجميع، وسنظل نعمل يداً بيد لتعزيز الأخوة التي هي رأس مالنا الأكبر. ●

وأن التعريف بالشعب الكوردي وتاريخه وقضيته لا يجب أن يمر عبر خطابات سياسية جافة وضيقة الأفق، بل عبر حوار حضاري يقدّم الأدب والفن والتاريخ والتراث الكوردي بكل ألوانه. وهذا ما حاولنا أن نفعله طوال عام كامل: قدمنا لكم فيه قصصاً من التراث الكوردي، وحوارات مع مثقفين كورد وغير كورد، نشرنا تحليلات عديدة عن الحياة والتنوع في إقليم كوردستان، وظهرت على صفحاتنا مقالات عن التعايش بين المكونات. كنا نريد للقارئ العربي أن يرى كوردستان كما هي، بعيونه لا بعيوننا، ولكن بعيداً عن الصور النمطية، وعملنا على أن يدرك القارئ العربي أينما كان أن هذا الشعب شقيق له، يحمل نفس القيم، ويسعى لنفس الأحلام.

ولعل أكثر ما يفخر به فريق المجلة، الذي تفانى في عمله بإخلاص هو تلك الرسائل التي تصلنا من قراء عرب وآخرين يقولون فيها: «لم نكن نعرف الكثير عن كوردستان، لكنكم جعلتمونا نتعاطف مع تاريخكم وثقافتكم»، أو تلك التعليقات التي تشكرنا لأننا «كسرنا حاجز الجهل الفاصل بين العرب والكورد». هذه الكلمات هي أعظم وسام نحمله، وهي الدليل على أننا نسير على الطريق الصحيح على الرغم مما يعترضنا من عوائق وعلى الرغم من أننا نتعثر أحياناً إلا أننا كنا وسنبقى مصرين على تقديم ما هو جميل وعلى التعلم من أخطائنا والسير نحو الهدف الذي رسمناه.

وفي هذا المجال لا ننسى أن كثيراً من القراء والمثقفين كانوا خير عون لنا لتصحيح مسارنا، إذ لم يخل عملنا من

في هذا العدد

(العدد 13) أيار 2025



ندرة المياه

88 | تزعزع استقرار المنطقة

كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

هيئة التحرير

الناشر: بوتان تحسين – مريوان هورامي
رئيس التحرير: جان دوست
مدير التحرير: مسعود لاوه

نائب رئيس التحرير: هيمن بابان رحيم
المحررون: باسل الخطيب، رياض الحمداني، سهى كامل
التصميم والإخراج: آراس اكرم

مدير التصوير: سفين حميد
علاقات عامة: إيمان أسعد
المترجمون: تارا محمد شريف، إسماعيل خالد گلالي
مندوبنا في بغداد: قصي الدليمي



34



104



108

- يوم الصلاة الوطني 6
- زيارات دبلوماسية كوردستانية تعزز التنمية والاستقرار للمنطقة 12
- اتفاقات الطاقة الكوردستانية... من يملك حق إدارة الثروات؟ 18
- تحالف العبادي: بالثقة بين بغداد وأربيل نتجاوز التحديات 20
- 90٪ من الإنجازات الأمنية ثمرة تعاون بغداد وأربيل 22
- مدير مركز القاهرة للدراسات الكوردية 24
- رسالة خطية من ملا مصطفى البارزاني إلى بغداد 28
- أول مطبوع شرق أوسطي يفوز بجائزة أمريكية 30
- «منارة جولي» معلم أربيل الثاني 34
- آزاد نجار يطور قلباً اصطناعياً يحاكي الطبيعي 38
- كوردستان في عيون الرحالة البريطانيين 42
- اللغة الكوردية.. ماهي تحديات المستقبل؟ 46
- «شل وشبك» مهرجان الزي الكوردي 48
- كوردستان على خارطة الحداث الجيولوجية العالمية 54
- صاحب أشهر صورة للصدر.. كان مدافعاً عن حقوق الكورد 58
- ضابط يشمرغة يترجم أكثر من 60 كتاباً 62
- هرشو البرازي شاهد على الانقلابات السورية 64
- كوردستان وجهة السياحة العلاجية للعراقيين 68
- الحركة الكوردية في الوثائق البريطانية 70
- أربيل عاصمة الشعور ومأوى الحنين 76
- أزمة العراق بين القدر والقدرة 80
- «رسالة الخال» وثيقة نادرة أعتز بها 82
- ندرة المياه ترزعزع استقرار المنطقة 88
- ملحمة كلكامش رؤية معاصرة 92
- ماردن تجمع بين الشعوب والثقافات 96
- «الباشا أمني وأنا» انتصار لإرادة الحياة وهزيمة الخوف 100
- إنزيدية تؤسس مكتبة في قريتها 104
- صفية العمري.. أربيل مدينة لا تمحى من الذاكرة 108
- ممدوح الأطرش يسعى لإطلاق المسرح الغنائي في أربيل 110
- الداوودي.. صوت كوردي في محراب السياب 114
- قصيدة «كوردستان» 116
- كركوكية تجمع بين المحاماة وكرة اليد 118
- أنامل أربيلية 122
- شعر 124
- الحياة البرية 126

«يوم الصلاة الوطني» رسالة أمل من أربيل إلى العالم

في سابقة تاريخية، احتضنت أربيل، عاصمة إقليم كردستان، «يوم الصلاة الوطني» في 23 نيسان 2025، ضمن فعاليات امتدت لثلاثة أيام تحت شعار «نحو الوحدة في الإيمان». وشهد الحدث الروحي مشاركة بارزة لأكثر من 600 شخصية دينية وسياسية ودبلوماسية من العراق وكوردستان والعالم.

وتعود فكرة «يوم الصلاة الوطني» إلى عام 1953، عندما أطلقها الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ليتحول مع مرور الوقت إلى مناسبة عالمية تجمع أتباع مختلف الديانات والثقافات، متجاوزين خلافاتهم التاريخية، في تأكيد على إمكانية التعايش والتآخي.

وتميزت النسخة الكوردستانية من هذا الحدث العالمي باحتضانها لجميع الأديان من دون استثناء، متجاوزة النموذج التقليدي الذي اتبعته دول أخرى بالتركيز على دين أو قومية واحدة، في تجسيد للروح الحقيقية للإقليم الذي لطالما كان واحة للتنوع والتعايش.



رياض الحمّداني

صحفي ومؤلف عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية

الرئيس مسعود بارزاني خلال كلمته امام الحضور من مختلف بلدان العالم

ENT UD BARZANI ONAL LEADER





بارزاني: كوردستان نموذج للتعايش والتسامح

وحضرت مجلة «كوردستان بالعربي» مراسم يوم الصلاة الوطني وخلال المراسم، دعا الزعيم الكوردي مسعود بارزاني إلى ضرورة احترام جميع الأديان، مؤكداً أن جوهر الدين هو الأخلاق وأن التعايش المشترك يمثل ثروة ثقافية تفتخر بها كوردستان.

وأوضح بارزاني أن الهدف الرئيسي من هذا التجمع هو تعريف العالم بثقافة التعايش السلمي وحرية الفكر والمعتقد التي تميز إقليم كوردستان. واستهل كلمته بالتعبير عن تضامنه مع محبي السلام والإنسانية في العالم إثر رحيل بابا الفاتيكان، معرباً عن أمله في أن يساهم اللقاء في تعميق أواصر الأخوة في الإقليم.

وأشار إلى أن «العديد من السبل توصل إلى الحق»، مستشهداً بقول الرومي: «الحق مثل قمة الجبل وهناك العديد من الطرق للوصول إليها لكن الهدف واحد»، مؤكداً أن احترام الأديان المختلفة وقبول الآخر كان جزءاً أساسياً من عقيدة مشيخة بارزان استناداً للآية الكريمة «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

واستذكر الزعيم الكوردي الهجمات التي تعرضت لها كوردستان عبر التاريخ، موضحاً أن «الظالمين لم يفرقوا بين أتباع الديانات المختلفة»، وصولاً إلى جرائم «داعش» التي استهدفت جميع المكونات، مشيداً بشجاعة قوات البيشمركة التي «دافعت عن الجميع بتضحيات بلغت نحو 12 ألف شهيد وجريح».

واختتم بارزاني كلمته مؤكداً أن «المحبة وتقيل الآخر هما السبيل للعيش المشترك بسعادة»، داعياً إلى استمرار تنظيم مثل هذه التجمعات لترسيخ مبدأ الأخوة الإنسانية وتعزيز السلام في المنطقة والعالم.

”
التنوع ليس تهديداً، بل هو مصدر
للثراء، ويمكن للمجتمعات أن تعيش
معاً بسلام وكرامة عندما تُبنى على
الثقة والانفتاح

“

التنوع مصدر قوة وليس تهديداً

من جانبه، أكد رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني أن التنوع الديني والثقافي في الإقليم يمثل مصدر قوة واستقرار وفخر، مشدداً على أن كوردستان أثبتت أنها نموذج واقعي في حماية الحريات الدينية وتعزيز التعايش السلمي.

وقال نيجيرفان بارزاني في كلمته: «نؤمن بأن تعزيز السلام ينبع من الإيمان العميق بقيمة الإنسان واحترام الكرامة الإنسانية من دون تمييز، وهذه القيم تترسخ بشكل كامل عندما يكون هناك دعم وإيمان بها في السياسات العامة

والتعليم والعدالة والتعاون بين الأديان والثقافات، ونحن في إقليم كوردستان نعمل عليها بجدية وبدون توقف».

وأضاف أن «التجارب والتاريخ أثبتا أن الحوار الصادق هو أفضل طريق لحل الخلافات وتعزيز الثقة بين الناس»، معتبراً أن هذا النشاط «خطوة جادة نحو ترسيخ أكبر لثقافة التفاهم والاحترام المتبادل، كما أنها رسالة من كوردستان إلى العالم تقول إن «التنوع ليس تهديداً، بل هو مصدر للثراء، ويمكن للمجتمعات أن تعيش معاً بسلام وكرامة عندما تُبنى على الثقة والانفتاح».



جانب من مؤتمر الصلاة الوطني

الحضارة مهداً رجباً احتضنت ثقافات وأدياناً وأقواماً شتى عاشت في كنفها بانسجام واحترام.

واستعرض رئيس الحكومة معاناة شعب كردستان في تاريخه المعاصر من «تحديات كبيرة لم تفرق بين أبنائه على اختلاف قومياتهم وعقائدهم»، وبالأخص على يد نظام صدام حسين القمعي، وكذلك جرائم تنظيم «داعش» التي استهدفت المواطنين من دون تمييز وشملت حرق الكنائس وتدمير المزارات الإيزيدية.

وأشاد مسرور بارزاني بصمود شعب كردستان وقوات

كوردستان أرض تعانقت فيها أصداء الأذان وأجراس الكنائس

وأكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني خلال المراسم أن كردستان كانت وستبقى أرضاً للتعايش السلمي والتعددية الدينية والقومية، مجدداً التأكيد على الالتزام الراسخ بصون الحرية الدينية وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار.

وأوضح مسرور بارزاني أن كردستان «هي الأرض التي لطالما تعانقت على ثراها عبر العصور أصداء الأذان وأجراس الكنائس وترانيم المعابد»، مشيراً إلى أنها «كانت منذ فجر



أحد رجال الديانة المسيحية يُلقي كلمته أمام الحضور

إياها كدليل حي على التزام الإقليم بالتنوع والتعايش. وأكد مسرور بارزاني أن الإقليم يحتضن أيضاً أتباع ديانات أخرى كالكاكائية والزرادشتية واليهودية والبهاية، مشدداً على سعي الحكومة لإنشاء المزيد من دور العبادة بما يضمن لجميع الأفراد ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية بحرية وأمان. واختتم رئيس الحكومة كلمته معرباً عن أمله في أن تصبح

البيشمرجة التي دافعت عن جميع مكونات المجتمع، مشدداً على أن «البيشمرجة المسلمين قاتلوا جنباً إلى جنب مع إخوانهم الإيزيديين والمسيحيين، وكانوا مستعدين للتضحية بأرواحهم في سبيل ضمان حرية المعتقد للجميع».

وتطرق رئيس الحكومة إلى نموذج مدينة عنكاوا التي تعد «المدينة المسيحية الوحيدة الآخذة في النمو في الشرق الأوسط»، حيث تضاعف عدد سكانها منذ عام 2011، مقدماً

الصلاة الوطني، مشيداً بالإقليم لرؤيته الحكيمه في «تجسيد الديمقراطية والسلطة والحكم المدني واحترام القيم والقومية والتعايش المشترك»، مثنياً دور مسؤولي حكومة الإقليم الذين «كانوا دائماً مع جوهر الأحداث المؤلمة».

وأضاف الكاردينال: «لا يمكننا أن ننسى أن إقليم كردستان احتضن آلاف النازحين المسيحيين»، مشيراً إلى أن المنطقة تعاني حالياً من حروب وصراعات شديدة تتسبب في الموت والدمار، ومثل للوضع الحالي بما يحدث في غزة، محذراً من أن مثل هذه الأحداث تؤدي إلى «تفاقم الانقسامات وتزيد من تفشي الحقد بين القوى المختلفة وتؤثر سلباً على استقرار المنطقة» وشدد ساكو على ضرورة تعزيز الحوار للعمل المشترك وإيجاد حلول للمشكلات العالقة، مؤكداً أهمية السعي نحو التقدم والرفاهية من خلال التعاون. كما دعا إلى صياغة قانون جديد «يضمن المساواة بين كافة الأطراف، ومبني على أسس قوية من التنمية والازدهار».

ونوه إلى وجود مشكلات في كيفية التعامل مع الدين، ويرى أن «الأمر لا يتعلق بالدين نفسه، بل بكيفية استخدامه لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية»، مؤكداً أن الله خلق البشر للعيش بسلام وتفاهم، لا ليقتل بعضهم بعضاً.

واستذكر الكاردينال ساكو البابا فرنسيس، واصفاً إياه بأنه «شخصية نادرة» و«الصوت الذي يدعو إلى مواجهة الحرب والحوار من أجل السلام»، مشيراً إلى سعيه لتحقيق العدالة في إطار الدين، واللحظات التاريخية التي جمعته مع شيخ الأزهر عام 2017. وأضاف أن زيارة البابا إلى بغداد عام 2021 كانت تأكيداً على دوره في بناء العلاقات بين المكونات المختلفة والعمل في إطار السلام، حيث قال بعدها: «العراق في قلبي».

وبينما استقبلت أربيل ضيوفها من مختلف أنحاء العالم، بدا واضحاً أن هذا التقليد الجديد الذي سيتحول إلى مناسبة سنوية سيشكل فصلاً مضيئاً في تاريخ المنطقة، وأن إقليم كردستان ليس فقط موطناً للتنوع الديني والثقافي، بل أيضاً منارة للتسامح في منطقة عانت طويلاً من ويلات التطرف والتعصب.

وفي وقت تمزقه الصراعات والانقسامات في مناطق مختلفة من العالم، تأتي هذه المبادرة لتبعث برسالة أمل مفادها أن الوحدة ليست حلماً بعيد المنال رغم الاختلافات، بل هي واقع يمكن تحقيقه عندما تمتد الأيدي وتفتح القلوب. وهكذا تضيف كردستان إلى سجلها فصلاً جديداً كواحة للسلام والتعايش، ونموذجاً يحتذى به في منطقة تتوق إلى الاستقرار والتآخي. ●



”
تعود فكرة «يوم الصلاة الوطني»
إلى عام 1953، عندما أطلقها الرئيس
الأمريكي دوايت أيزنهاور بعد انتهاء
الحرب العالمية الثانية

“

هذه المناسبة الوطنية تقليداً سنوياً راسخاً، «يعزز أواصر الأخوة وينير دروب الوحدة والإيمان للأجيال القادمة».

كوردستان تحتضن آلاف النازحين المسيحيين

وخلال المراسم أعرب الكاردينال لويس رافائيل ساكو عن امتنانه العميق لقيادة إقليم كردستان على تنظيم يوم



رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني ووزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو في واشنطن

زيارات دبلوماسية كوردستانية تعزز التنمية والاستقرار للمنطقة

بالعربي
كوردستان

شاملة. ومن جانبه أشاد ستيف لوتس، نائب رئيس شؤون الشرق الأوسط في غرفة التجارة الأمريكية، بالدور القيادي لمسور بارزاني، واصفاً إياه بـ«الرجل المناسب في الوقت المناسب». بينما عبّر إيريك ستور، مدير استثمارات النفط والغاز في شركة «كريست»، عن تفاؤله بإمكانيات إنتاج الغاز لتعزيز البنية التحتية المحلية والإقليمية. وأشار النائب الأمريكي جو ويلسون إلى أهمية هذه الاستثمارات في تقليل اعتماد العراق على الغاز الإيراني، مما يعكس الدور الإقليمي لكوردستان في مجال الطاقة.

ووصف راسل فريمان، الرئيس التنفيذي لشركة «إتش كيه إن إنرجي»، الاتفاقية الموقعة بأنها «معلم مهم» يتجاوز تأثيره نطاق الشركات المعنية ليشمل مستقبل قطاع الطاقة الإقليمي بأكمله، وفقاً لبيان حصلت عليه مجلة «كوردستان بالعربي».

وأكد فريمان أن الاتفاقية ستعمل على دمج نقاط القوة المتميزة للشركتين، بهدف تطوير أحد أبرز الموارد الغازية الاستراتيجية في المنطقة وفق معايير مسؤولة ومستدامة.

من جانبه، أكد توفيق شاهين، رئيس مجلس إدارة شركة «ويسترن زاغروس»، أن «تطوير حقل توبخانه، إلى جانب حقل كردمير المجاور الذي تملكه وتديره شركتنا، سيلعب دوراً محورياً في تأمين وصول الكهرباء على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع لملايين الأشخاص في إقليم كوردستان، ومع مرور الوقت، للسوق العراقية والإقليمية الأوسع».

في ظل المتغيرات الإقليمية المتسارعة، برز إقليم كوردستان كفاعل سياسي واقتصادي مؤثر عبر تحركات دبلوماسية نشطة واتفاقيات استراتيجية رفيعة المستوى. ففي مايو 2025، قام رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، بزيارة رسمية إلى واشنطن، تخللتها توقيع اتفاقية استثمارية كبيرة في قطاع الطاقة. وبالتزامن، أجرى رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني جولة خارجية شملت عواصم إقليمية ودولية، محملة بملفات سياسية وأمنية واقتصادية، هدفها تعزيز مكانة الإقليم كلاعب موثوق وشريك استراتيجي في المنطقة.

عهد جديد في تطوير الطاقة

خلال زيارته الرسمية للولايات المتحدة في 19 مايو 2025، ترأس رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني مراسم توقيع صفتين استراتيجيتين في قطاع الطاقة مع شركتي «إتش كيه إن إنرجي» - HKN Ener gy و«ويسترن زاغروس» WesternZagros Resources Ltd الأمريكيتين. الصفقة الأولى تستهدف تطوير حقل ميران للغاز الذي يحتوي على احتياطيات تُقدر بنحو 8 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، بقيمة تتجاوز 40 مليار دولار على المدى الطويل. أما الثانية فتشمل حقل توبخانه الذي يضم 5 تريليون قدم مكعب من الغاز و900 مليون برميل من النفط، بعائدات متوقعة تصل إلى 70 مليار دولار.

وأكد بارزاني التزام حكومته بتوفير الكهرباء على مدار الساعة وتوسيع التصدير ضمن خطة إصلاحية

مؤتمر «مستقبل الطاقة»

وسوريا». كما تناولت المباحثات «أهمية استئناف تصدير النفط الإقليم عبر خط الأنابيب العراقي - التركي» والجهود الإصلاحية لحكومة الإقليم الرامية إلى تنويع مصادر الاقتصاد.

وعقب توقيع الاتفاقيتين الاستراتيجيتين في قطاع الطاقة بين واشنطن وأربيل أكد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس أن الحكم الذاتي الكوردي يشكل «حجر الأساس» للمقاربة الأميركية تجاه العراق، مشدداً على أن واشنطن ربطت تطوير العلاقات مع بغداد بثلاثة شروط أساسية: احترام الشركات

شارك مسرور بارزاني في مؤتمر نظمته مؤسسة «المونيتور»، بحضور وزير الطاقة الأميركي كريس رايت، الذي أكد قدرة كوردستان على تصدير ما يصل إلى 400 ألف برميل يومياً، واصفاً الإقليم بـ«اللاعب الإقليمي الأساسي». وبدوره، شدد بارزاني على أولوية البناء والتقدم بعد سنوات من محاربة الإرهاب، داعياً إلى تعزيز الشراكة والاستثمارات مع الولايات المتحدة في الإقليم.

في غضون ذلك، واصل بارزاني مساعيه الدبلوماسية في واشنطن، حيث التقى وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو



مراسم توقيع اتفاقيتين بين شركتين أمريكيتين ووزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان

الأميركية العاملة في العراق، والحكم الذاتي الكوردي، والحد من النفوذ الإيراني.

هذه الاتفاقيات الاستراتيجية، التي وُصفت بأنها «نموذج للتعاون التجاري الاستراتيجي بين شركات الطاقة الأميركية وحكومة إقليم كوردستان، بدعم من الحكومة الأميركية»، تهدف إلى تعزيز خطط حكومة الإقليم التحويلية لتوفير الكهرباء وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة. سيتم تنفيذ المشروعين على مراحل، مع التركيز في البداية على تلبية احتياجات الطاقة المحلية، ودعم النمو الاقتصادي

في مبنى «هاري إس ترومان». وأعرب بارزاني خلال اللقاء عن شكره «للولايات المتحدة على دعمها المتواصل للإقليم»، بينما أكد روبيو «التزام إدارة الرئيس دونالد ترامب بدعم إقليم كوردستان قوياً ومستقراً ضمن العراق الاتحادي»، مشيراً إلى أن ذلك «يشكل جزءاً محورياً من الاستراتيجية الأميركية بالمنطقة».

وأشاد الوزير الأميركي بـ«الدور الإنساني البارز للإقليم في استضافة اللاجئين والنازحين، فضلاً عن جهوده في حماية حقوق المكونات الدينية والقومية المتنوعة في العراق

الداخلية دوغ بورغوم، الذي أكد مكانة كوردستان كشريك موثوق في المنطقة، وشدد على ضرورة توسيع التعاون الاقتصادي والاستراتيجي. كما بحث بارزاني مع وزيرة الأمن الداخلي كريستي نويم سبل تعزيز التعاون الأمني، وتبادل المعلومات والتدريب لمكافحة الجريمة المنظمة.

وفي مؤتمر صحفي، وصفت المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية تامي بروس زيارة بارزاني بأنها خطوة مهمة نحو تعزيز العلاقات الثنائية، مشيدة بالاتفاقيات في قطاع الغاز الطبيعي ودورها في دعم استقلال العراق الطاقوي.

في الإقليم، قبل التوسع لتلبية الطلب المحتمل في المنطقة الأوسع.

إقليم كوردستان في السياسة الأمريكية

في جلسة استماع بمجلس النواب الأمريكي، وصف وزير الخارجية ماركو روبيو إقليم كوردستان بـ«العنصر الحاسم في السياسة الأمريكية تجاه العراق»، محذراً من تدخلات إيران في قرارات بغداد وتأثيرها على اتفاقيات الطاقة مع كوردستان. وأشاد بالاتفاقيات مع الشركتين الأمريكيتين



مسرور بارزاني خلال مشاركته بحلقة نقاشية في مؤتمر الطاقة في واشنطن

حظيت زيارة مسرور بارزاني بتغطية إعلامية واسعة، وقد أكد رئيس حكومة الإقليم في لقاء مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية أن الشراكة مع الولايات المتحدة لم تعد مقتصرة على الجانب العسكري، بل تتجه نحو بناء تعاون اقتصادي مستدام. معبراً عن تفاؤله بالاتفاقيات الأخيرة، بأنها تمهد الطريق لمرحلة جديدة من النمو الاقتصادي في الإقليم.

وفي ختام زيارته، شكر بارزاني الرئيس ترامب والإدارة الأميركية، مشدداً على التزام كوردستان بمكافحة الإرهاب والعمل من أجل مستقبل اقتصادي مزدهر.

كنموذج لشراكة طويلة الأمد. من جهته، رأى النائب جو ويلسون أن الاتفاقيات تخدم مصالح العراق وتقلل النفوذ الإيراني في قطاع الطاقة.

لقاءات استراتيجية مع إدارة ترامب وتعزيز التعاون

تخللت زيارة بارزاني إلى واشنطن لقاءات مهمة مع مسؤولين في إدارة الرئيس دونالد ترامب، من بينهم وزير



نيجيرفان بارزاني في قصر الإليزيه بباريس مع إيمانويل ماكرون، رئيس جمهورية فرنسا

رجب طيب أردوغان وكبار المسؤولين الأتراك.

تركزت المباحثات على تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة في مجال الطاقة والبنية التحتية، إلى جانب الملف الأمني المتعلق بحزب العمال الكردستاني. فقد ناقش بارزاني مع أردوغان مبادرة السلام التي أطلقها زعيم الحزب المعتقل عبد الله أوجلان، واصفاً إياها بـ«الفرصة التاريخية»، خصوصاً بعد إعلان الحزب في 12 أيار / مايو حل نفسه واستعداده لتسليم السلاح.

من باريس إلى عَمَّان

في إطار تعزيز الحضور الدولي لإقليم كردستان، واصل نيجيرفان بارزاني جولته بزيارة رسمية إلى باريس، حيث التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، وبحثا سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، إضافة إلى دور الإقليم في دعم الاستقرار الإقليمي.

وثمن بارزاني العلاقات القوية مع فرنسا، التي تبرز حضورها في كردستان عبر القنصلية العامة، والمؤسسات

نيجيرفان بارزاني.. جولات محملة بالرسائل والملفات

بين نيسان وأيار 2025، أطلق رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني سلسلة جولات دبلوماسية تضمنت زيارات إلى أبو ظبي، وأنطاليا، وباريس، وعَمَّان، وبغداد، وطهران، واختتمها بمشاركته في منتدى السليمانية، لترسيخ موقع الإقليم كشريك فاعل في ملفات الأمن والاستقرار والتنمية.

انطلقت الجولة من العاصمة الإماراتية أبو ظبي، حيث شارك بارزاني في «الملتقى السنوي للاستثمار»، والتقى الرئيس الإماراتي محمد بن زايد، وعدداً من كبار المسؤولين. وأعلن عن تعيين الإمارات مبعوثاً خاصاً للاستثمار في كردستان، وسط تبادل تجاري بين الإمارات والعراق يُقدَّر بنحو 30 مليار دولار سنوياً. واحتضن الملتقى جناحاً خاصاً لإقليم كردستان، عكس حجم الاهتمام المتبادل بين الطرفين.

منتدى أنطاليا الدبلوماسي

في 11 نيسان، شارك نيجيرفان بارزاني في «المنتدى الدبلوماسي» الرابع في أنطاليا، حيث التقى بالرئيس التركي



منتدى الحوار الإقليمي

ضمن جولته الدبلوماسية الإقليمية، زار رئيس إقليم كردستان العاصمة الإيرانية طهران في 18 أيار، حيث شارك في «منتدى الحوار الإقليمي» مشدداً على عمق العلاقات التاريخية بين كردستان وإيران.

وأشار إلى أن 60% من التبادل التجاري بين إيران والعراق يمر عبر الإقليم، مما يعكس دوره الاقتصادي الحيوي.

وشدد نيجيرفان بارزاني على التزام كردستان بتنفيذ الاتفاق الأمني الموقع مع بغداد في آذار 2023، المتعلق بإبعاد الجماعات المسلحة الكوردية الإيرانية عن الحدود.

وشهدت الزيارة لقاءً مع الرئيس الإيراني مسعود بزيشكيان، بحث فيه الطرفان سبل تخفيف التوترات الإقليمية بالحوار، وأكد بارزاني أن الحل الوحيد للمشكلات بين أربيل وبغداد يكمن في تطبيق الدستور العراقي بشكل سليم.

واختتم رئيس الإقليم الجولة بحضوره منتدى السليمانية، مؤكداً في كلمة له «أن كردستان تسعى لأن تكون جسراً للحوار والوسائل السلمية لتعزيز الاستقرار في المنطقة».

التعليمية والثقافية، ومشروع «متنزه البيشمركة» الذي ستفتتحه باريس قريباً كرمزاً للتعاون الوثيق. كما جدد وزير الخارجية الفرنسي جان نويل باور التزام بلاده بشراكة طويلة الأمد مع كردستان خلال زيارته إلى أربيل.

وكانت العاصمة الأردنية عمان محطة أساسية في الجولة الدبلوماسية لرئيس الإقليم، حيث التقى بارزاني الملك عبد الله الثاني، وأكد حرصهما على تعزيز العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية، خصوصاً منذ افتتاح الأردن قنصليتها في الإقليم عام 2011، ما أسهم في توسعة التعاون في التعليم والسياحة والتجارة.

وضمن مسار تعزيز الحضور الإقليمي، شارك رئيس الإقليم في القمة العربية الرابعة والثلاثين التي استضافتها بغداد، والتقى خلالها رئيس الوزراء العراقي وعدداً من القادة العرب، مؤكداً التزام كردستان بالحضور الفاعل في الفضاء العربي، وضرورة تنسيق المواقف بين أربيل وبغداد بما يخدم مصلحة العراق الموحد.

اتفاقيات الطاقة الكوردستانية

من يملك حق إدارة الثروات؟

كوردستان

تحليل دستوري

وقد أعاد هذا الموقف المتشدد من بغداد إلى الواجهة الجدل الدستوري المستمر حول صلاحيات إدارة الثروات النفطية والغازية. وللوقوف على حقيقة الأمر قانونياً، التقت مجلة «كوردستان بالعربي» بالخبير القانوني ونائب مدير عام شركة «سومو» النفطية الدكتور حمدي سنجاري، الذي عبّر عن إحباطه من تكرار هذا المشهد قائلاً: «هكذا نجد أنفسنا مرة أخرى أمام نفس المشهد المتكرر: العودة إلى التعقيد بدلاً من الحلول، والنزاعات بدلاً من التفاهم، والشكوك بدلاً من حسن النوايا، والافتراضات بدلاً من الاحتكام للدستور والقوانين. والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح: إلى متى نبقى على هذا الحال، والمواطن هو المتضرر الوحيد من هذه الصراعات المستمرة؟».

وأكد سنجاري أن القضية تستدعي في المقام الأول

في قلب العاصمة الأمريكية واشنطن، وبعيداً عن صخب النزاعات السياسية المعتادة، رُسمت ملامح اتفاقية استراتيجية قد تعيد تشكيل خريطة الطاقة في المنطقة، لكنها أيضاً أشعلت فتيل خلاف جديد بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية في بغداد. فبينما أشرف رئيس وزراء إقليم كوردستان مسرور بارزاني على توقيع اتفاقيتين نفطيتين بقيمة إجمالية تتجاوز 110 مليارات دولار، سارعت وزارة النفط العراقية لإعلان رفضها القاطع لهذه العقود ووصفها بـ«غير القانونية».

ومع إعلان وزارة النفط العراقية رفضها القاطع للعقود، أكدت في بيان رسمي أن «إدارة الثروات النفطية والغازية من اختصاص الحكومة الاتحادية فقط، استناداً إلى الدستور العراقي وقرارات المحكمة الاتحادية العليا»، ووصفت العقود بأنها «غير قانونية ومخالفة لأحكام القضاء».



والملاحظة المهمة هنا أن النص لم يذكر كلمة إدارة مطلقاً، وهذا التمييز في غاية الأهمية من الناحية القانونية». وأشار إلى أن المادة 115 تنص على أنه «أعطت علوية لصلاحيات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم على السلطة الاتحادية، كون الموضوع لا تنص عليه المادة 110 في حالة الخلاف بينهما»، علماً أن «هذا الصلاحيات لا تخص إقليم كردستان فحسب، بل تشمل جميع المحافظات غير المنتظمة بإقليم».

وفي تصريحات صحفية تابعتها مجلة «كوردستان بالعربي» عقب لقائه مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية، أكد مسرور بارزاني أن الاتفاقيات ستصب في مصلحة الإقليم والعراق معاً، قائلاً إننا «نشعر بسعادة كبيرة لرؤية هذا الدعم الواسع من الولايات المتحدة لشعب كردستان، وللعقود التي نؤمن بأنها ستخدم مصالح كردستان والعراق بأسره». ورداً على انتقادات بغداد، أضاف: «أتمنى أن ينظر المسؤولون في بغداد إلى هذه المسألة من زاوية مصلحة الشعب العراقي»، مشدداً على أن «المرونة من جانب بغداد ستعزز إدراكها بأن جهودنا تصب في مصلحة الجميع».

اتخاذ قرارات سياسية واضحة قبل الخوض في الجوانب القانونية، مشيراً إلى أن «هذه الاتفاقيات تحقق مصالح حيوية للمواطنين والوطن بشكل عام». ولفت إلى أن الفوائد المتوقعة من هذه الاتفاقيات تشمل الشعب العراقي بأكمله، وليست مقتصرة على سكان إقليم كردستان أو حكومته فحسب، مؤكداً على «الطابع الوطني الشامل لهذه المبادرات».

وأوضح سنجاري أن الدستور العراقي وضع إطاراً واضحاً لتوزيع الصلاحيات في المواد 111 و112 و115. فبينما تؤكد المادة 111 أن «النفط والغاز هو ملك كل الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات»، فإن المادة 112 وضحت بدقة كيفية توزيع الأدوار، حيث «منحت الحكومة الاتحادية دوراً محدداً في الحقول الحالية فقط، وهنا تكمن أهمية كلمة الحالية التي تعني الحقول التي كانت تعمل وقت إقرار الدستور في عام 2005».

كما لفت سنجاري إلى أن «الفقرة الثانية أسندت للحكومة الاتحادية أن تعمل مع الإقليم والمحافظات (معاً) برسم السياسات الاستراتيجية اللازمة لتطوير هذه الثروة».



تحالف العبادي:

بالثقة بين بغداد وأربيل نتجاوز التحديات

بالعربي
كوردستان

الانتخابات المقبلة

ويرى الوندي، أن نتائج الانتخابات البرلمانية المقررة نهاية عام 2025، لن تختلف كثيراً عن نتائج انتخابات مجالس المحافظات لعام 2023، نظراً لأن القانون الانتخابي لم يتغير، لكن يبقى التحدي الأكبر هو نسبة المشاركة فيها، إذا كانت المشاركة ضعيفة، فهذا مؤشر على عدم استقرار المعادلة السياسية، أما إذا كانت نسبة الإقبال عالية، فسوف يعزز ذلك من شرعية الانتخابات ويضمن استقراراً أكبر للعملية الديمقراطية.

وفي سياق الحديث عن الانتخابات المقبلة، يرى خبراء أن المال السياسي قد يؤثر على نزاهتها.

عن ذلك يقول الوندي: إن المال السياسي سيلعب دوراً واضحاً في الانتخابات القادمة، لأنه من غير المنطقي أن يدخل مرشح يمتلك مليون أو مليوني دولار في منافسة مع آخر لا يملك سوى 10 إلى 20 ألف دولار.

لذلك نرى أن هناك عمليات ممنهجة لشراء الذمم والأصوات، مما سيحول الانتخابات إلى بازار سياسي، وسيصبح المرشح سلعة معروضة للبيع، الأمر الذي سيشكل تهديداً خطيراً لنزاهة العملية الانتخابية.

وعن مشاركة «ائتلاف النصر» في الانتخابات البرلمانية المقبلة، يجيب الوندي: نحن في تحالف مع عمار الحكيم تحت عنوان «تحالف قوى الدولة الوطنية» لكن الأمر بالنسبة لنا مازال غير واضح، والحديث عن التحالفات لا يزال في مرحلة مبكرة، يحتاج إلى عدة أشهر قبل أن يتم الحسم فيه. كما أن عودة الصدر تعتبر بمثابة «قبة الميزان»، إذا عاد، فالسؤال المطروح هو: من سيصطف ويتحالف معه؟ وهل سيشهد العراق تحالفاً جديداً؟

يبدو أن المشهد السياسي العراقي أصبح أكثر تعقيداً في ظل التطورات الأخيرة في الساحة السياسية، التي تشمل احتمالية عودة مقتدى الصدر، زعيم التيار الوطني الشيعي (التيار الصدري سابقاً) للمشاركة في الحكومة العراقية، إضافة إلى الانتخابات البرلمانية العراقية المرتقبة نهاية عام 2025، والتنسيق المستمر بين حكومة المركز في بغداد وحكومة إقليم كردستان.

وفي هذا السياق، أجرت مجلة «كوردستان بالعربي» حواراً مع أحمد الوندي، المتحدث باسم «ائتلاف النصر» الذي يترأسه رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي، ليكشف من خلال هذا الحوار، تفاصيل الخارطة السياسية العراقية التي سترسمها الأشهر المقبلة.

عودة الصدر

ومن أبرز التغييرات التي قد تشهدها ساحة الصراع السياسي، هي احتمالية عودة التيار الوطني الشيعي إلى العملية السياسية، بعد أن انسحب منها منتصف عام 2022، حيث أعلن زعيمه مقتدى الصدر أنه قرر الانسحاب وعدم المشاركة في أي انتخابات مقبلة نتيجة لارتفاع مستويات الفساد.

وعن عودة الصدر، يقول المتحدث باسم «ائتلاف النصر» أحمد الوندي: بلا شك، ستكون عودة الصدر مؤثرة، لأنه إذا قرر المشاركة في الانتخابات المقبلة، فلن يعود بمفرده، بل ستنضم إليه أطراف أخرى، مما قد يؤدي إلى تفكك الإطار التنسيقي، وهو أحد السيناريوهات المحتملة، كما أن عودته تطرح تساؤلات حول طبيعة علاقته برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني: هل سيكون أقرب إليه أم أكثر ابتعاداً؟ هذا تساؤل يجب أن يُناقش في الأوساط السياسية.

بالعربي
كوردستان

رئيس الحكومة الجديدة

وحول شخصية رئيس الحكومة الجديدة، وإمكانية أن يتولى السوداني الولاية الثانية، يرى الوندي، أنه لا يمكن التنبؤ بالظروف والمتغيرات التي قد تحدث، ولا توجد تأكيدات حاسمة بشأن تولي السوداني المنصب أو عدمه، خاصة داخل الإطار التنسيقي، مضيفاً: معظم قادة الإطار التنسيقي يجرون عملية تقييم مستمر، في النهاية، يقررون من سيكون في دفة الحكم بناءً على تطورات الوضع، وتوافق الشخصية الجديدة مع أهدافهم.

وفي سياق منفصل، يتحدث الوندي عن التنسيق بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية في بغداد، قائلاً: بالمقارنة مع الحكومة السابقة، أعتقد أن حكومة السوداني الحالية حققت تقدماً ملحوظاً، وتمكّنت من تجاوز العديد من العقبات، لكن الموضوع لا يتعلق بالحكومة نفسها بقدر ما يتعلق بالعلاقة بين القوى السياسية؛ فإذا لم يكن هناك ثقة متبادلة بين القوى السياسية في بغداد وأربيل، فإن الحكومة لن تتمكن من تجاوز هذه التحديات.

ويضيف الوندي: مع ذلك، قدمت الحكومة الاتحادية خطوات إيجابية تجاه حكومة الإقليم، خصوصاً مع تعديل قانون الموازنة، والموافقة على تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان. هذه الأمور تشكل أساساً جيداً للعلاقات المستقبلية، شريطة أن يكون هناك توافق وتفاهم حقيقي بين القوى السياسية المعنية.

وتزداد في الآونة الأخيرة، الأحاديث عن احتمال عودة البعثيين إلى المشهد السياسي تحت مسميات مختلفة. عن ذلك يقول الوندي: لا يمكننا الإنكار أن لديهم منظومة إعلامية ضخمة، كما أنهم يستثمرون الأوضاع الإقليمية الحالية، خاصة ما يحدث في سوريا. فهم يقدمون أنفسهم بديلاً لما يجري حالياً، لكنني لا أعتقد أنهم سيعودون إلى المشهد السياسي، وفي المقابل لا يمكننا أن نقول أن حزب البعث قد انتهى. فهناك أرضية داعمة له، وأطراف تسانده وتحميه، وأحياناً تقدم لهم المظلة السياسية. ●

90% من الإنجازات الأمنية

ثمرة تعاون بغداد وأربيل

وذكر الفريق فليح أن التنسيق المشترك الرسمي قد تحقق في عام 2020 في بغداد وفي حكومة الإقليم، وأن هناك أربعة مراكز تنسيقية أخرى في ديالى وكركوك ونيوى وغربها، مستشهاداً بقاعدة تقول: «لا مناص إلا بوحدتنا والتنسيق والتعاون بين الطرفين».

عمليات مشتركة ناجحة

وفيما يتعلق بأبرز العمليات المعلوماتية المشتركة، أفاد مدير مركز العمليات المعلوماتية المشترك بأن هناك عمليات كثيرة تم تنفيذها في مناطق مختلفة مثل مخمور و طوز خورماتو وكفري، حيث تم تدمير 13 مضافة بالتعاون مع الآسایش (الأمن الكوردي) وقوات البيشمركة وقيادة العمليات المشتركة.

وأضاف فليح «في عام 2021 كان هناك تعاون كبير ومشترك بين البيشمركة وجهاز مكافحة الإرهاب ما بين بغداد وأربيل، حقق نتائج وقتل العديد من عناصر داعش الإرهابي وتدمير مضافاتهم في منطقة طوز خورماتو، بل تحققت هناك عمليات إنزال جوي مشترك».

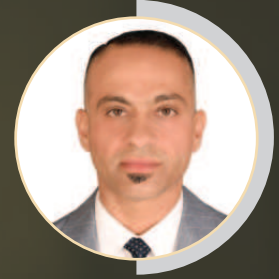
وأشار فليح إلى دور القوات المشتركة بين بغداد وأربيل في تصفية مناطق

كشفت الفريق قوات خاصة رشيد فليح، مدير مركز العمليات المعلوماتية المشترك، عن تفاصيل مهمة تتعلق بمستوى التنسيق الأمني والاستخباراتي بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، مؤكداً أن نسبة التواصل والتنسيق تتجاوز 90% بين الطرفين.

علاقة متينة وتنسيق مشترك

أوضح الفريق فليح في حوار خاص مع مجلة «كوردستان بالعربي» أن العلاقة بين إقليم كوردستان والحكومة المركزية تشهد تطوراً مستمراً، وقد تعززت بشكل أكبر من خلال التقارب بين العمليات المشتركة ووزارة البيشمركة. وأضاف: «هناك الكثير من الأمور التي قد لا يطلع عليها المواطن العراقي من خلال العمل اليومي بين التنسيق المستمر من قبل قيادة العمليات المشتركة ووزارة البيشمركة بكل مفاصلها ميدانياً وأمنياً واستخباراتياً وحتى جنائياً».

وأشار إلى أن ما يظهر في وسائل الإعلام من خلافات هي مجرد «شوائب بسيطة جداً تثار إعلامياً ومن قبل النفوس الضعيفة»، مؤكداً أن الخلافات البسيطة ليست كما يظن البعض، بل هي مجرد اختلاف في الرؤى.



قصي الدليمي

عضو نقابة الصحفيين العراقيين
ومراسل «كوردستان بالعربي» في
بغداد

طبيعة الوجود الحالي لتنظيم داعش

وعن طبيعة الوجود الحالي لتنظيم داعش، أكد مدير مركز العمليات المعلوماتية المشترك أنه «ليس هناك تنظيم إرهابي يمكن أن ينتهي بليلة وضحاها، فالتنظيمات العقائدية لن تنتهي بسهولة». وحذر في الوقت نفسه من «غاطس» (الخلايا النائمة أو المضافات)، وأطلق دعوة لكل الأجهزة الأمنية في المركز والإقليم لكي تعمل لتخصيص شعب خاصة لمجابهتها والتعامل معه». وأشار إلى أن هناك خلايا لا تزال في العراق تستثمر المناطق البعيدة والوعدة التي يصعب على القوات الأمنية الوصول إليها، موضحاً أن «المناطق الجبلية والمغارات كقيلة بهذا الغطاء».

وكشف فليح عن نشر لواءين مشتركين في مناطق ذات اهتمام مشترك لتعزيز تبادل المعلومات والتحرك الجدي والفعلي في المناطق الجبلية، مضيفاً أنه «تم إيجاد هذه الأتوية المشتركة ذات قيادة مشتركة ما بين الطرفين من الحكومة المركزية والإقليم، فمثلاً أمر اللواء من حكومة بغداد ومعاونه من حكومة الإقليم، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأمن لا يتجزأ... الأمن واحد ومشترك، وبذلك حققنا إنجازاً كبيراً جداً من ضربات لداعش الإرهابي وكذلك تبادل الخبرات ما بين الطرفين».

واختتم فليح حديثه عن مستقبل التعاون المعلوماتي والعملياتي المشترك بين البيشمركة والقوات الاتحادية، مؤكداً وجود مقر للعمليات المشتركة يضم مختلف الأجهزة الأمنية. وأكد «وجود سبعة ضباط من الكورد للتبادل اليومي للمعلومات بين المركز والإقليم». معرباً عن تطلعه لاستمرار هذا التعاون وتطويره، والوصول إلى مراحل متقدمة جداً في العمل المشترك.

جمجمال وخانقين من «جرذان داعش الإرهابي»، مؤكداً تحقيق إنجازات كبيرة في هذا المجال.

دور القدرات الاستخباراتية الكوردية

أكد الفريق فليح على الدور المهم للقدرات الاستخباراتية الكوردية، موضحاً أن قوات البيشمركة تمتلك منذ عام 1990 أجهزة أمنية متقدمة، والبيشمركة لها إمكانيات كبيرة في تعزيز المعلومات الاستخباراتية

وأضاف أن «قوات الآسايش تزود الحكومة المركزية بالمعلومات، والتعاون يكون في العمليات المشتركة مع الإخوة من البيشمركة والآسايش، مما أدى إلى تحقيق أكثر من عملية مكللة بالنجاح والدقة في العمل الاستخباري والتقارب المعلوماتي بين الطرفين».

الخصوصية الجغرافية والمجتمعية

تطرق الفريق فليح إلى أهمية الخصوصية الجغرافية والمجتمعية في عمل قوات البيشمركة، موضحاً أنه «لا يمكن لأي رجل أمن عراقي أن يتغلغل في مناطق الجبال بحكم الاختصاص الجغرافي للبيئة، فمثلاً ابن الهور غير قادر على العيش في هكذا أجواء من حيث الدهاليز والطرق الملتوية»، مؤكداً أنه «لولا تعاون الآسايش والبيشمركة لما استطعنا أن نستهدف أماكن تواجد الإرهابيين بكل دقة، رغم الرصد من قبل قوات التحالف الدولي. والمواطن الكوردي له الدور الكبير والبارز في إيصال المعلومة بكل دقة للعمليات المشتركة للتبليغ عن مواقع داعش الإرهابي».



مدير مركز القاهرة للدراسات الكوردية:

5 ملايين كوردي في مصر

بعد السابع من أكتوبر 2023، يشهد العالم، وخاصة الشرق الأوسط، تغيّرات متسارعة، وسط حديث عن رسم خارطة جديدة للمنطقة. وفي هذا السياق، يبرز دور الكورد وحقوقهم في الدول التي وُزّعوا عليها بفعل اتفاقية «سايكس بيكو» قبل أكثر من قرن. ورغم أن عددهم يتجاوز 50 مليون نسمة، لا يزال الكورد يسعون لنيل حقوقهم. وفي هذا الإطار، يتحدث مدير مركز القاهرة للدراسات الكوردية السيد عبد الفتاح علي عن أوضاع الكورد في العراق وسوريا، ثم تركيا وإيران في حوار جاء فيه:

الكورد في الحكومة السورية المؤقتة؟

السيد عبد الفتاح علي: إن النظام الجديد في سوريا لا يريد الاعتراف بالمكونات، ويمرر الفترة الزمنية محاولاً إبداء مواقف يظهر فيها أنه أكثر مرونة. لكن ذلك لا يخفي موقفهم الأساسي في رفض الكورد والقوميات الأخرى. فإن لديهم رغبة قوية في الاستحواذ، وهذه من الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها النظام الجديد في سوريا. واللافت أن الكورد في سوريا يعبرون عن مواقفهم الصريحة مباشرة من دون مواراة أو تأجيل. صحيح أن هناك وزيراً كوردياً في الحكومة، لكن المقصود أن يكون من شمال وشرق سوريا ويكون التمثيل الكوردي أكبر. وبرأيي أن القوات العسكرية لدى قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والكورد ستمثل تحدياً كبيراً، خاصة مع إصرار الكورد على مواقفهم وهناك مخاوف من النظام الجديد حيال هذه القوة.

«كوردستان بالعربي»: ما الشكل الأنسب للحكم في سوريا؟

السيد عبد الفتاح علي: ينبغي أن يستوعب النظام الجميع، وألا يُقصي

الفيدرالية الخيار الأنسب للكورد

«كوردستان بالعربي»: بعد تغيير نظام الأسد، ما هي رؤيتكم لمصير الكورد في سوريا؟

السيد عبد الفتاح علي: فيما يتعلق بوضع الكورد في سوريا، فإن هذا مرتبط بالواقع والحاضر والمستقبل للكورد في المنطقة. نحن نعيش مرحلة نهوض الكورد والسعي لتحقيق حقوقهم المتأخرة.

أتوقع أن يكون وضع الكورد في سوريا مشابهاً لنظام فيدرالي، نظراً لما يمتلكونه من قوة عسكرية واقتصادية، بالإضافة إلى خبرتهم في إدارة المناطق التي يعيشون فيها. ومن المهم الإشارة إلى أن الكورد لم يستحوذوا على هذه التجربة وحدهم، بل إن جميع مكونات المنطقة تشارك في الإدارة والحكم. ويعتبر إقليم كوردستان نموذجاً يحتذى به، حيث تمثل جميع المكونات في مؤسسات الدولة.

لذلك، أتوقع مستقبلاً مشرفاً للكورد في سوريا، وقد يكون وضعهم أفضل مما كان عليه في بداية وضع الكورد في العراق.

«كوردستان بالعربي»: كيف تجد تمثيل



هيمن بابان رحيم

صحفي كوردي عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية



الصورة: هيمان بابان رحيم

أي مكون، حتى لو كانت نسبة أبنائه قليلة. لا بد من الاستفادة من الكفاءات.

من الواضح أن الجزء الذي يسيطر عليه الكورد في شمال وشرق سوريا يشهد قدراً من الأمن والاستقرار، وتسير الأمور فيه في الطريق السليم. كما أن لديهم خبرات، على عكس بقية المناطق التي تسود فيها الفوضى وانعدام الاستقرار.

لذا، يجب على حكومة أحمد الشرع أن تستفيد من الخبرات الكوردية في بناء دولة سورية جديدة. ولكن يبدو أن النظام الجديد يعتقد أن لديه سنداً إقليمياً كفيلاً بدعمه وفرض بعض أفكاره ومواقفه.

حسب اعتقادي، فإن الفيدرالية الجغرافية هي الأنسب للنظام الجديد في سوريا، بما يضمن تمثيل جميع مكوناته وقومياته.

وينطبق الأمر ذاته على إقليم كوردستان، حيث يعيش فيه الكورد والعرب والتركمان والمسيحيون وأتباع الديانات الأخرى؛ وبهذا تكون الهوية جامعة (كوردستانية) تُنبذ بذور الخلافات التي قد تؤدي إلى انهيار الدولة السورية.

لقد احتوى الكورد في شمال وشرق سوريا الآخرين ودافعوا عنهم. أما الفيدرالية القائمة على القوميات، فإننا نرى أنها قد تؤدي إلى تقسيم البلاد بشكل خطير، إذ توجد مناطق ذات أغلبية درزية، وأخرى ذات أغلبية علوية، وأخرى بتركيبة مختلفة، ما يعني بقاء نار الخلاف مشتعلة باستمرار في البلاد.

القضية الكردية تدخل أردوغان التاريخ

«كوردستان بالعربي»: كيف تقرأ مبادرة عبد الله أوجلان للسلام وإلقاء السلاح؟

السيد عبد الفتاح علي: هذه ليست المبادرة الكردية الأولى للسلام. المشكلة تكمن في موقف الدولة التركية تجاه الكورد.

لكنني أعتقد أن المبادرة الأخيرة والمواقف الميدانية والسياسية لحزب العمال الكوردستاني كانت إيجابية جداً. أنا شخصياً كنت متخوفاً من أن تكون هذه الخطوة مجرد خدعة من تركيا لشق الصف الكوردي، بحيث يكون لأوجلان موقف، ولحزب العمال موقف آخر مغاير. لكنني وجدت أن هناك تفهماً وتأييداً لموقف أوجلان داخل الحزب.

الآن الكرة في ملعب الأتراك: هل أردوغان والقوى المساندة له مستعدون لاتخاذ هذه الخطوة الجبارة، والاستفادة من جميع المكونات، والعمل على صهر الفوارق داخل الدولة؟

المهم أن تدرك تركيا أن بقاءها واستقرارها واستمرارها يتطلب أن يكون للكورد، وباقي المكونات، دور حقيقي فيها. وهذه رسالة موجهة لكل الدول التي يعيش فيها الكورد، لأن خريطة جديدة للشرق الأوسط يتم رسمها الآن، وإذا أرادت أي دولة أن تحافظ على استقرارها، فلا بد أن تشرك الجميع وتضمن دوراً فعالاً لكل المكونات.

على إيران إعطاء الكورد حقوقهم

«كوردستان بالعربي»: في ظل التطورات الإقليمية المتسارعة، ما هو واجب إيران تجاه الكورد حالياً؟

السيد عبد الفتاح علي: الكورد في إيران يُعدّون من أكثر الأطراف الكردية بؤساً، نظراً لما يعانونه من قمع وإقصاء شديدين يمارسهما النظام الإيراني العنيف.

ومع تطور الأحداث، وبلوغ إيران حافة الحرب، فإن النظام الإيراني، إن لم يكن حكيماً بما فيه الكفاية، ولم يمنح الكورد حقوقهم، فقد يفتح الباب أمام تدخل قوى دولية تدعم الكورد في سعيهم لنيل تلك الحقوق.

الكورد في إيران يتلقون دعماً معنوياً من أشقائهم الكورد في العراق وسوريا، إلا أن الأحزاب الكردية في إيران تعاني من التشتت والانقسام، إذ يميل بعضها إلى أربيل، وآخرون إلى السليمانية، وقسم ثالث إلى قنديل. لذلك، من الضروري أن يتوحدوا وأن يكون لهم موقف موحد.

الكورد صناع النهضة في العراق

«كوردستان بالعربي»: كيف وجدت إقليم كوردستان خلال



السيد عبد الفتاح علي مدير مركز القاهرة للدراسات الكوردية

حضورك في معرض أربيل الدولي للكتاب؟

تأخرت في التجاوب، رغم مطالباتنا المتكررة.

أتمنى في الفترة المقبلة أن تشهد العلاقات تطوراً أكبر، وأن يزور السيد نيجيرفان بارزاني والسيد مسرور بارزاني مصر، لأن الرئيس عبد الفتاح السيسي سيولي هذه الزيارات اهتماماً كبيراً، وهو معروف بمواقفه الإيجابية تجاه الكورد. فقد كان له موقف مشرف مع السيدة نادية مراد، كما أن مصر مستعدة دائماً لمُد يد التعاون للطرف الآخر.

لذلك، أتمنى أن يتم تطوير العلاقات بين الكورد ومصر بشكل يخدم مصالح الجانبين، مع التركيز على مختلف الجوانب: السياسية، والدبلوماسية، والفنية، والثقافية، وغيرها من المجالات الحيوية.

5 ملايين كوردي في مصر

«كوردستان بالعربي»: ما هو دور الكورد في مصر؟

السيد عبد الفتاح علي: الكورد في مصر هم مصريون من أصول كوردية، وهناك تقديرات تشير إلى أن أعدادهم تتراوح بين ثلاثة إلى خمسة ملايين شخص. نظراً لأنهم ينتمون إلى أجيال متعاقبة لم تكن لديهم معرفة واسعة أو اطلاع على أصولهم الكوردية، فقد أصبحوا مصريين حتى النخاع. لكن مع مرور الوقت، ومع بعض المحاولات من قبل الإخوة الكورد في مصر لزيارة الكورد والتواصل معهم، تبين أن هناك رغبة شديدة واعتزازاً بهويتهم الكوردية. ●

السيد عبد الفتاح علي: علاقتي بالكورد والقضية الكوردية بدأت في عامي 1999 و2000، وظلت مستمرة منذ ذلك الحين، وتعددت زياراتي إلى كوردستان منذ عام 2004. وفي كل زيارة لي إلى إقليم كوردستان، ألاحظ تطوراً متصاعداً في مجالات الخدمات وال عمران والتطور الاقتصادي، بالإضافة إلى التنمية السياحية والصناعية والزراعية.

في السابق، كان الاعتماد على الاستيراد كبيراً جداً، أما الآن فأصبحت أرى منتجات مكتوباً عليها «صنع في كوردستان»، وهذا ما يسعدني كثيراً.

لقد صنع الكورد نهضة لافتة في العراق، لا سيما من حيث البنية التحتية، والتنمية الصناعية والزراعية التي شهدت تطوراً ملحوظاً. أما من الناحية السياسية والدبلوماسية، فإن الكورد في العراق يحققون تقدماً واضحاً.

استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لرئيس الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني يحمل دلالات كبيرة، حيث كان من المفترض من الناحية البروتوكولية أن يُستقبل من قبل شخصية أو مسؤول آخر. وكذلك، حصل التقدير نفسه مؤخراً مع السيد مسرور بارزاني في زيارته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

أنا شخصياً، كمصري، شعرت بنوع من الغيرة الإيجابية؛ إذ كان من الضروري أن تحظى مصر بالاهتمام ذاته، لكونها دولة كبيرة ولها علاقات تاريخية وودية مع الكورد. فقد عبّر الزعيمان الكورديان، جلال طالباني ومسعود بارزاني، عن رغبتهم الصريحة في تعزيز العلاقات مع مصر، لكن القاهرة

رسالة خطيّة

من ملا مصطفى البارزاني إلى بغداد

بالعربي
كوكب مستأوى

المجمع العلمي العراقي يُعتبر صرحاً علمياً من صروح اللغات والمعارف والوطنية في العراق، ولديه أرشيف غني حُوِّفَ عليه في الفترات السابقة، وتحفظ مكتبته بمئات المخطوطات الأصلية باللغات العربية والكوردية والسريانية. ومن بين الوثائق المحفوظة رسالة كتب من قبل الجنرال الراحل الملا مصطفى البارزاني قبل أكثر من 61 سنة عن تكذيب خبر فيما يخص الحوار بين الكورد والحكومة العراقية أثناء فترة حكم الرئيس العراقي عبد السلام عارف. وفيما يلي نص الرسالة التوضيحية التي نُشر وقتها في صحيفة «الفجر الجديد» بعددها (649) لعام 8/3/1964.

البارزاني ينفي ما نسبته إليه بعض الوكالات الأجنبية

أصدر الملا مصطفى البارزاني تكذيباً نفى فيه ما نسبته إليه بعض وكالات الأنباء الأجنبية من تصريحات تخالف الواقع، وفيما يلي نص التكذيب بخط يده:

«لقد سبق أن صرحت لوكالة الأنباء العراقية بعدم وجود بنود ومواد سرية في اتفاقية وقف إطلاق النار وإعادة السلام إلى ربوع الوطن. وإنني أؤكد الآن مرة أخرى ما صرحت به للوكالة المذكورة سابقاً. وأعتقد أن ما نسبته إلي بعض وكالات الأنباء إثر المؤتمر الصحفي الذي انعقد في رانية راجع إلى عدم الدقة في الترجمة حيث قلت في ذلك المؤتمر أننا لا زلنا ننتظر تنفيذ الخطوات المتفق عليها من قبل الحكومة مما يستغرق تنفيذها بعض الوقت كما قلت أن هناك أموراً تفصيلية وإجراءات شكلية ليس من المعتاد ذكرها في البيانات الرسمية ولا تدخل في مدلول كلمة «السرية» بحال من الأحوال. وأختم قولي مؤكداً ما مر ذكره أننا دخلنا باب السلام والوئام بقلوب صافية معتقدين أن إرادة الخير وحسن النية المتبادل كفيلان بتصويب كل سوء في التأويل أو التفسير بإذن الله».

3/3/1964

مصطفى البارزاني

Kurdistan Chronicle

أول مطبوع شرق أوسطي يفوز بجائزة أمريكية

كوردستان

كوردستان

ويؤلي مجلس الاتصالات الدينية الأميركي اهتماماً كبيراً بتكريم المؤسسات الإعلامية التي تسهم في تشجيع التعايش الديني حول العالم، وتُعد جوائزها من بين الأهم في مجال الحوار بين الأديان.

وشاركت مجلة «كوردستان كرونیکل» في المسابقة بمقال استثنائي نُشر في العدد العشرين من المجلة بعنوان: «النبی ناحوم: رمز التعايش الديني في كوردستان»، للصحافي هيمن بابان رحيم، نائب رئيس تحرير مجلة «كوردستان بالعربي»، والذي سلط الضوء فيه على قيم التسامح في الإقليم.

ويُعرف مجلس الاتصالات الدينية الأميركي بتكريمه للأفراد والمنظمات ووسائل الإعلام التي تتحلى بالمهنية والنزاهة والمصادقية في تناول قضايا تتعلق بالأديان والتعايش بينها، ويُعدّ تكريم المؤسسة الكوردستانية تأكيداً على مكانتها الرائدة في هذا المجال.

وقبل تسلّم وفد المؤسسة الجائزة، ألقى كبير مراسلي مجلة «كوردستان كرونیکل»، سردار ستار، كلمة نيابة عن المؤسسة ورئيسها، أكد فيها اهتمام إقليم كوردستان بقيم التسامح والتعايش السلمي بين مكوناته، وهي قيم متجذّرة في تاريخه منذ آلاف السنين.

اختارت منظمة أمريكية مجلة «كوردستان كرونیکل» ضمن المجلات الرائدة في العالم لهذا العام، بعد فوزها بجائزة التميّز تقديراً لجهودها في إبراز التعايش السلمي بين الأديان والمكوّنات، والعمل على الحفاظ عليه كإرث إنساني. وتُعد هذه الجائزة من أبرز الجوائز التي تُمنح في مجال الأعمال الإعلامية المتعلقة بالدين.

وشهدت مدينة سولت ليك بولاية يوتا الأميركية، في السادس والعشرين من الشهر الماضي، حفل الإعلان عن جوائز «ويلبر»، بالإضافة إلى جائزتي التميّز والاستحقاق للعام الحالي، برعاية مجلس الاتصالات الدينية الأميركي (RCC)، وبحضور شخصيات بارزة من مؤسسات أميركية رائدة.

وبحسب الحاضرين، فقد كان تواجد مؤسسة «كوردستان كرونیکل» الحدث الأبرز هذا العام، وذلك تكريماً لتغطيتها الاستثنائية لثقافة التعايش السلمي في إقليم كوردستان. وفازت المؤسسة بجائزة التفوّق المرموقة من مجلس الاتصالات الدينية الأميركي (RCC) ضمن فئة «الأعمال المكتوبة – المجلات»، تقديراً لتناولها المتميز للقصص التي تُظهر ثقافة التعايش السلمي المتجذّرة في إقليم كوردستان.

مدينة سولت ليك بولاية يوتا الأميركية، التي حصل فيها التكريم



جائزة التفوق المرموقة من مجلس الاتصالات الدينية الأميركي (RCC) ضمن فئة الأعمال المكتوبة – المجلات

مثل مورغان فريمان، وأوبرا وينفري، وجين بولي، ومستر روجرز، وبرنامج «صنّدي مورنينغ» على قناة (CBS)، وبرنامج (20/20) على قناة (ABC)، ومجلة «ميت ذا برس»، ومجلة «فانيتي فير»، وصحيفة «نيويورك تايمز».

وأكد منسق الجوائز في المنظمة الأميركية، براد بوميرانس، أهمية الإنجاز الذي حققته مؤسسة «كوردستان كرونیکل». وأضاف، في تصريح لمجلة «كوردستان بالعربي»، أن «هذه هي المرة الأولى التي تفوز فيها مؤسسة إعلامية من الشرق الأوسط بهذا التكريم، طوال تاريخ جوائز (ويلبر)». وأشار إلى أنه شعر بسعادة غامرة عندما شاهد أصدقاءه في «كوردستان كرونیکل» يتسلمون جائزة التميز، معتبراً ذلك إنجازاً مهماً.

ويرى بوميرانس أن «ظهور مجلة (كوردستان كرونیکل) بين مئات وسائل الإعلام المرموقة هو دليل على قوة سردها لقصص تعزز الحوار بين الأديان»، وتحدث الحاخام إريك غرينبرغ، الخبير المخضرم في العلاقات بين الأديان، عن أهمية تبادل الثقافات والتقاليد والتوعية بها، مشيداً بجهود «كوردستان كرونیکل» في هذا المجال. وقال غرينبرغ: «أثني على عمل المجلة في تعزيز التفاهم والاحترام بين مختلف الجماعات الدينية»، مشدداً على ضرورة أن «يكون هناك تعارف حقيقي بين الأديان على اختلاف خلفياتها ومعتقداتها». ونوه إلى أن «كوردستان كرونیکل» أدت دوراً محورياً في هذه المهمة التعليمية، إذ تسلط الضوء على النسيج الغني للثقافة الكردية وتنوعها الديني».

وذكرت عضو مجلس إدارة (RCC)، كاثرين ويليامز، أن فوز «كوردستان كرونیکل» بالجائزة جاء تقديراً لتميزها الصحفي ودورها في تعزيز التواصل بين أديان المنطقة. وأضافت: «نحن لا نحتفل بالجائزة فقط، بل نحتفي بروح التعاون والاحترام التي تجسدها الصحفية الكوردستانية، فعملها يساهم في توحيد المجتمعات». وتابعت أن «الصحفيين الذين نكرمهم يساعدوننا في التفكير بمعتقداتنا وتعزيز التفاهم بين المجتمعات، استناداً إلى الإنسانية المشتركة». أما عضو مجلس إدارة (RCC) الآخر، إبراهيم أنلي، فقال: «بصفتي أميركياً كوردياً، أشعر بفخر كبير لرؤية مؤسسة (كوردستان كرونیکل) تحصد جائزة التميز».

وأضاف أنلي أن «التزام المجلة بسرد قصص تلامس وجدان الجمهور المحلي والدولي أمر يستحق الثناء، وأنطلع لرؤية مزيد من الأعمال المؤثرة في المستقبل».

واختتم بالقول إن «تكریم المؤسسة الكوردستانية يعكس التزامها بمعايير الصحافة العالية الجودة، وجهودها الحثيثة في الحفاظ على قيم التعايش بين المكونات».

وبما أن فوز «كوردستان كرونیکل» بالجائزة يُعد سابقة من نوعها، إذ لم تحصل أي وسيلة إعلامية مطبوعة في الشرق الأوسط على هذه الجائزة منذ إطلاقها قبل 76 عاماً، فإن مدير المؤسسة يرى في هذا الإنجاز مسؤولية كبيرة، ويؤكد أن العاملين في المجلة سيكونون على قدر هذه المسؤولية.

وقال الناشر والمؤسس لـ«كوردستان كرونیکل»، بوتان تحسين: «نفخر بأننا أول مؤسسة إعلامية في الشرق الأوسط تنال هذا التكريم، وهو شهادة على التزامنا بنشر القصص الإنسانية الفريدة من كوردستان، وبناء جسور التواصل بين المجتمعات باختلاف دياناتها وأعراقها».

ويهدف مجلس الاتصالات الدينية الأميركي (RCC)، الذي تأسس عام 1929، إلى تعزيز التميز في الاتصالات المرتبطة بالقيم الدينية عبر وسائل الإعلام والعلاقات العامة. وجاء حفل الإعلان عن جوائز «ويلبر» في اليوم الثالث والأخير من المؤتمر السنوي الذي ترعاه المنظمة الأميركية، بحضور ممثلي وسائل إعلام وشخصيات مؤثرة من داخل الولايات المتحدة وخارجها. وقد تخلل المؤتمر جلسات نقاشية شارك فيها متحدثون بارزون من مختلف أنحاء العالم.

وقد برز اسم مؤسسة «كوردستان كرونیکل» ومجلتها إلى جانب مؤسسات إعلامية كبرى مثل: وكالة «أسوشيتد برس»، والإذاعة الوطنية العامة (NPR)، وهيئة الإذاعة الكندية (CBC)، وشبكة (ABC)، ومجلة «ذا أتلانتيك»، والبرنامج الشهير «60 دقيقة» على قناة (CBS). وعبر الصحفي هيمان رحيم بابان، كاتب المقال الفائز بالجائزة، عن اعتزازه بالإنجاز، مؤكداً أن المؤسسة قد أثبتت مكانتها بين كبريات المؤسسات الإعلامية.

وقال في حديث لمجلة «كوردستان بالعربي»، إن «هذه الجائزة فخر لكل الأصوات الساعية إلى السلام والتعايش في كوردستان والعراق والمنطقة عموماً».

وأشار بابان إلى أن هناك المزيد من القصص المؤثرة عن التعايش السلمي في كوردستان، لافتاً إلى أن مقاله أنجز بصفته مسلماً، بالتعاون مع صديقه اليهودي رنج كوهين، رئيس منظمة «أراميك لتنمية السلام المجتمعي» في كوردستان، والذي ساعده في جمع المعلومات اللازمة للتقرير.

وأكد بابان أن «مديرة ناحية القوش لارا زارا قد ساعدتني أيضاً عندما فتحت لنا المزارع، مشدداً على أن «التعاون بين الديانات المسلمة والمسيحية واليهودية يمثل أنموذجاً مهماً، ويظهر روح التعايش السلمي في كوردستان».

ولفت إلى شعوره بالسعادة لأن اسمه وُضع إلى جانب الفائزين السابقين بالجائزة من شخصيات ومنظمات مرموقة،

منارة جولي

معلم أربيل الثاني

كوهستان

على الطريق المتعرج المؤدي إلى منارة المظفرية، تندفق مجموعات من السائحين والزوار المحليين، بعضهم يلتقط صوراً تذكارية، وآخرون يتأملون بصمت هيبة المكان. الشمس تنعكس على حجارة المنارة القديمة، مضيئة عليها لوناً ذهبياً يزيد جمالاً وسط المساحات الخضراء المحيطة بها.

برج قلب أربيل العريقة

تقع المنارة المظفرية، أو كما يطلق عليها محلياً «منارة جولي»، في الجهة الجنوبية من مدينة أربيل على بعد كيلومتر واحد تقريباً من القلعة التاريخية.

وتم تشييدها في عهد السلطان مظفر الدين كوكبوري صهر صلاح الدين الأيوبي، الذي حكم أربيل في الفترة من 567 إلى 589هـ في عهد الأباتكة، وقد ذاعت شهرتها بسبب جمال منظرها وروعة هندسة بنائها.

وهي تعدّ ثاني أهم معلم تراثي وتاريخي وديني لأربيل بعد القلعة الأثرية، حتى أن أهل أربيل، وكوردستان عموماً، يلقبون المدينة بـ«مدينة القلعة والمنارة» في أدبياتهم.

«هذا المكان يحمل روحاً خاصة لا يمكن وصفها»، هكذا تصف ماريا، سائحة أوروبية تزور المنارة للمرة الأولى. وتضيف: «عندما تقف أمام المنارة تشعر بأنك تعبر أزمنة مختلفة، الهندسة المعمارية مذهلة، والطريقة التي تتناسق بها مع المحيط الحديث تُظهر احترام سكان أربيل لتراثهم. لقد قرأت عنها كثيراً قبل مجيئي، لكن الواقع يفوق كل التوقعات».

وعلى مقعد خشبي في الجهة المقابلة للمنارة، يجلس مام عارف، رجل ثمانيني يرتدي الزي الكوردي التقليدي، يراقب الزوار بعينين تختزنان ذكريات عقود طويلة.

«الحكومة هنا في أربيل بذلت، ومنذ زمن بعيد، كل الجهود حتى تحافظ على هذا المعلم التاريخي»، يقول مام عارف لـ«كوردستان بالعربي» بصوت يحمل نبرة فخر.



ويضيف متسائلاً: «هل تعلم أن هذا المكان المحيط بالمنارة كان في يوم من الأيام عبارة عن خرابة ومكب للنفايات؟».

يتابع مام عارف حديثه قائلاً «أما الآن فمحيط المنارة عبارة عن متنزهات تضم كافة الخدمات العامة. السائحون يأتون إلى هذا المكان بشكل مستمر من دون انقطاع. إنها جزء من هويتي».

وفي حوار خاص مع مجلة «كوردستان بالعربي»، كشف الأستاذ الدكتور عبد الله خورشيد قادر، أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة صلاح الدين، ونقيب الآثاريين في كوردستان العراق، ومدير معهد العراق لصيانة الآثار والتراث في أربيل، عن التفاصيل المعمارية الفريدة التي جعلت منارة المظفرية بواجهتها التاريخية أيقونةً متفردةً بين نظيراتها من المآذن الأتابكية، مثل «منارة الحدباء» في الموصل، و«منارة داقوق»، و«منارة سنجار»، مشيراً إلى أن «ظاهرة السلالمة المزدوجة» هي أبرز ما يميزها.



المنارة المظفرية أو ما يعرف بالكوردية بـ (منارة جولي)، عام 1967

الخصائص المعمارية الفريدة

أوضح الدكتور قادر أن ظاهرة السلالم المزدوجة، التي ظهرت أولاً في «المنذنة النورية» بالموصل، تُعد سمةً هندسيةً نادرةً نقلها المماليك لاحقاً إلى «منارة القوصون» في الصحراء السيوطي بمصر بعد 246 عاماً. وعن فوائدها قال:

«تعمل هذه الظاهرة على ثلاث وظائف رئيسية: تخفيف النقل على قاعدة المنارة وأطرافها، وجذب البدن نحو المركز لتعزيز التوازن، وإيجاد فراغ داخلي يمنع التقاء الصاعد والنازل في الوقت ذاته».

ولفت إلى أن اختيار الطابوق (الاجر) بدلاً من الحجر، رغم وفرة الأخير في كردستان، سمة أخرى تميزت بها المنارة، موضحاً: «أختير الطابوق لسهولة تشكيله وإمكانية التفنن في صفّه، فضلاً عن خفة وزنه ومقاومته للعوامل الطبيعية».

هيكل المنارة.. تفاصيل تُجسد عبقرية البناء

وصف نقيب الآثاريين هيكل المنارة الذي يتألف من قاعدة ضخمة مثمثة الأضلاع يعلوها بدن أسطواني، مشيراً إلى أن القاعدة تحتوي على ستة أقواس مستطيلة الشكل بعقد مدببة، تُرتّب في صفين متتاليين على كل ضلع، لتشكل ما يُعرف بـ«المشكّاتين»، حيث تتفاوت أطوالها بارتفاعها. أما البدن، فيزيّنه زخارف آجرية هندسية تتداخل فيها تشكيلات من القرميد الأزرق، بينما فقدت معظم زخارف حنايا القاعدة بمرور الزمن.

سر الصمود عبر القرون

بلغ ارتفاع المنارة الأصلي أكثر من 37 متراً (15 متراً للقاعدة و22.10 متر للبدن)، وصمدت لأكثر من 850 عاماً رغم الكوارث الطبيعية والصراعات. وعن أسباب متانتها، أكد الدكتور عبد الله خورشيد أن «اختيار الطابوق كان قراراً موفقاً لملاءمته الظروف المناخية وخفة وزنه»، مضيفاً: «شهدت المنارة عمليات ترميم أولية عام 1963 من قبل المديرية العامة للآثار العراقية، ثم أهملت حتى تحوّلت المنطقة المحيطة، التي كانت مليئة بالمياه الراكدة، إلى (بارك سيّاحي) بجهود حكومة الإقليم، تلتها صيانة شاملة عام 2007 بالتعاون مع شركة تشيكية متخصصة تعمل حالياً على دراسة الموقع لإعادة تأهيله من جديد».

اختتم الدكتور عالم الآثار حديثه بالتأكيد على القيمة الرمزية للمنارة كشاهد على عراقية الحضارة الكوردية الإسلامية، قائلاً: «هذا الصرح ليس مجرد مبنى أثري، بل هو جزء من هوية أربيل العاصمة، إلى جانب قلعتها الشهيرة. ولذا، حرصت حكومة الإقليم على تحويل المحيط إلى منطقة جذب سياحي باسم (بارك المنارة)، ليكون شاهداً على جهودنا في حفظ الإرث الحضاري».

بهندستها الاستثنائية وتاريخها العريق، تظل منارة المظفرية تحفةً تروي قصص قرون من الإبداع المعماري، وتُقدّم نموذجاً لنجاح الجهود الحديثة في توظيف التراث لخدمة التنمية السياحية والثقافية. ●

آزاد نجار يطور قلباً اصطناعياً يحاكي الطبيعي

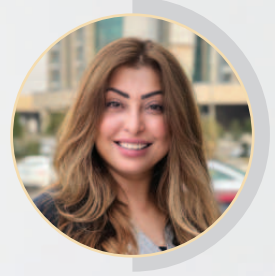
في زمن يتسابق فيه العالم لتقديم حلول طبية تعيد الأمل لمرضى القلب، برز اسم الدكتور آزاد نجار، الطبيب والمخترع الكوردي الذي استطاع من خلال مسيرة امتدت لأكثر من 25 عاماً أن يطور قلباً اصطناعياً متكاملًا، هو الأول من نوعه من حيث محاكاته الكاملة لوظائف القلب البشري الطبيعي. انطلق من زاخو، وتدرّج في مسيرته العلمية بين الموصل وبغداد وكوردستان، ثم واصل أبحاثه وابتكاراته في السويد، حيث جمع بين الطب والهندسة والذكاء الاصطناعي في مشروع غير مسبوق.

مجلة «كوردستان بالعربي» التقت الدكتور آزاد نجار، في حوار موسّع كشف خلاله عن تفاصيل رحلته الطويلة، والتحديات التي واجهها، والدوافع التي ألهمته لتكريس حياته من أجل إنقاذ مرضى فشل القلب، عبر مشروع قد يغيّر مستقبل الطب القلبي عالمياً.

بدايات الطب والاختراع

وُلد الدكتور آزاد نجار في مدينة زاخو، ودرس الطب في جامعة الموصل، ثم عمل في مستشفيات بغداد كطبيب مقيم لمدة عامين، قبل أن يعود إلى كوردستان ويواصل عمله الطبي هناك. في عام 1995، قرر الانتقال إلى السويد، حيث بدأت رحلة جديدة مليئة بالابتكار، جعلته يتدرج من طبيب إلى جراح متخصص ثم باحث ومخترع عالمي.

منذ صغره كان شغوفاً بالهندسة والإلكترونيات، ويقول: «حتى في الطفولة كنت أركب وأفكك وأصلح الأجهزة الكهربائية، اخترعت جهاز إنذار



إيمان أسعد

صحفية وناشطة كوردية عملت في العديد من المنظمات والمؤسسات الإعلامية المحلية والدولية



الدكتور آزاد نجار



الصورة: صابر ذري

رئيس حكومة كردستان أثناء معاينة القلب الاصطناعي في المعرض الدولي الصحي في أربيل

منذ تلك اللحظة، بدأ مشروع تطوير القلب الاصطناعي، الذي استغرق 25 سنة، وقاده من مختبرات الجامعات إلى ورش العمل الخاصة وحتى إلى سرداب بيته. في السنوات الأولى، لم يكن لديه أي دعم مالي، فكان يعمل بجهده الشخصي ويمول المشروع من ماله الخاص لمدة 14 عاماً.

أولى التجارب كانت بسيطة، يقول عنها: «أحضرت بالونات ومواد بسيطة، وقمت بتركيبها لمحاكاة عمل البطينين. وضعت المضخة في حوض ماء لمراقبة سلوكها... كانت تجربة بدائية لكنها مهمة في وضع النموذج الأولي». ويضيف الدكتور آزاد: «في السويد، واجهتني صعوبات اللغة، وعدم انتمائي الأكاديمي للمؤسسة التي كنت أبحث فيها، وكنت بحاجة لإثبات الفكرة علمياً في مجتمع علمي صارم».

لكن الإصرار لم يفارقه، فإلى جانب عمله كجراح متخصص في المجاري البولية في أحد أكبر مستشفيات السويد، تابع تطوير المشروع العلمي والبحثي في الدورة الدموية، لتقديم منتج يحاكي نظام القلب الكامل، لا مجرد مضخة دم.

يشدد الدكتور آزاد على أن ما يميز مشروعه عن بقية القلوب

للسيارات وأنا في سن مبكرة». لكن اختياره دراسة الطب جاء بدافع إنساني، إذ كان لمرض أحد أقاربه تأثير كبير عليه.

يقول الدكتور آزاد: «ابن خالي كان يعاني من أربعة عيوب خلقية في القلب، وكنت أراه ينهار تدريجياً ولا يستطيع الأطباء مساعدته. كان هذا الألم محفزاً داخلياً جعلني أفكر مبكراً في ابتكار حلول لمرضى القلب».

نقطة التحول

في تشرين الثاني / نوفمبر من عام 1999، وبينما كان يشاهد برنامجاً علمياً عن مشروع أمريكي لصناعة قلب اصطناعي، شعر الدكتور آزاد بأن التقنية المستخدمة آنذاك لا تحاكي القلب الطبيعي، وكانت تلك لحظة الانطلاق، بحسب قوله. قرر أن يصمم قلباً اصطناعياً يختلف جذرياً من حيث الفكرة والوظيفة، وقال: «كانوا يصنعون مضخات مستمرة، لكن القلب الطبيعي لا يعمل بهذه الطريقة. القلب الطبيعي ينبض وينظم كمية الدم حسب الحاجة. أردت أن أصنع شيئاً شبيهاً بما خلقه الله».

كوردستان للابتكارات والاختراعات» التي يتولى منصب المدير التنفيذي لها، والتي تُعنى بتعليم الأجيال الجديدة أسس الابتكار والاختراع، وتوفير بيئة علمية محفزة لتحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية. كما يشرف شخصياً على تدريب فرق مختصة ويعمل على ربط التعليم العالي بسوق العمل والابتكار. ويقول: «أريد أن أزرع ثقافة الاختراع في كوردستان، وأن أخرج المخترع من العزلة إلى فضاء الإنتاج والدعم العلمي».

يعمل الدكتور آزاد حالياً مع مركز القلب في أربيل لتطوير التعاون العلمي، ويُخطط مستقبلاً لتجهيز فريق طبي قادر على إجراء عمليات زراعة القلب الاصطناعي في كوردستان، بمجرد إجازته للاستخدام البشري. كما يعمل مع فريقه داخل المؤسسة على تطوير أجهزة طبية بسيطة، من المقرر أن تُعرض على المؤسسات الصحية خلال عام أو عامين.

الدعم العائلي والمجتمعي

لم يكن النجاح فردياً، كما يقول الدكتور آزاد، بل كان محاطاً بدعم من أشقائه وأصدقائه وزملائه. ويخص بالذكر شقيقه بلند نجار، وأخاه إبراهيم، والبروفيسور السويدي الراحل يوران هلش، الذي قال له ذات مرة: «أنا واثق من أنك ستنجح. لا تتوقف»، والذي حين توفي بفايروس كورونا «شعرت

بأنني فقدت ركلة مهمة في حياتي»

وفي ختام حديثه مع «كوردستان بالعربي»، يؤكد الدكتور آزاد أن مشروعه لم يكن بدافع الشهرة أو الربح، بل هو رسالة إنسانية. ويقول: «أعتبر كل مريض شفي ونجا من الموت جائزة نوبل حقيقية».

ويختتم بابتسامة واثقة: «أعظم إنجاز في حياتي ليس القلب الاصطناعي فقط، بل مساهمتي في علاج مرضى سرطان المجاري البولية خلال عملي الطويل في السويد».

يوصل الدكتور آزاد اليوم جهوده بين المؤتمرات العلمية العالمية والجهات الداعمة، متأملاً أن تكون السنة القادمة نقطة الانطلاق لتجربة القلب على الإنسان، ليمنح الأمل لآلاف المرضى الذين ينتظرون الحياة، وهو اليوم أقرب من أي وقت مضى لتحقيق حلمه بزراعة قلبه الاصطناعي في جسم أول مريض. حلم، لو تحقق، سيُسجَل باسم كوردي من زاخو، قدّم للعالم قلباً جديداً. ●

الاصطناعية هو كونه «قلباً كاملاً» وليس مجرد «مضخة مساعدة». فبينما تعتمد الأجهزة الموجودة مثل HeartMate 3 على دعم وظيفة القلب الطبيعي من دون استئصاله، فإن قلبه الاصطناعي يستبدل العضو بالكامل. ويضيف: «يتكون القلب الذي صممته من بطنيين وأذنيين ومجموعة حساسات، تعمل بتناغم لمحاكاة النبض الطبيعي، وتنظم ضخ الدم حسب الحاجة الأيضية للمريض. يمكنه تعديل عدد النبضات، وكمية الدم في كل نبضة».

كما يتميز القلب بخفة وزنه، وصغر حجمه، وعدم تسببه بمضاعفات كالجلطات. وقد أجريت عليه أكثر من 45 تجربة ناجحة على الحيوانات حتى الآن.

دموع النجاح الأول

يروى الدكتور آزاد واحدة من أكثر اللحظات تأثيراً في مسيرته، وهي التجربة الأولى لزراعة القلب الاصطناعي في السويد على حيوان تجارب: «طبيب التخدير خلال العملية قال لي.. لا أظن أن الحيوان سيتحمل، فقد كانت حالته متدهورة. قمنا بزراعة القلب في أربع دقائق، وبدأنا المتابعة، حتى عادت المؤشرات الحيوية، تحسّن التنفس، استقرت نسبة الأوكسجين. لم أتمالك نفسي، بكيت من الفرح. كانت لحظة مفصلية في حياتي».

شروط الزراعة ونقص المتبرعين

يتحدث الدكتور آزاد عن معايير اختيار المرضى لزراعة القلب الاصطناعي، ويوضح أن العملية مخصصة لمن يعانون من فشل قلبي نهائي لا يمكن علاجه، ويجب ألا تكون لديهم أمراض أخرى مثل السرطان أو الفشل الكلوي، وأعمارهم فوق 14 عاماً.

ويقول: «هناك نقص حاد في عدد المتبرعين بالقلب، فبين كل 100 مريض يحتاج إلى قلب، لا ينجو سوى 3 فقط. لهذا نحن بحاجة إلى قلوب اصطناعية كاملة تكون بديلاً فعالاً في حالات العجز التام».

العودة إلى كوردستان

عاد الدكتور آزاد إلى كوردستان قبل عامين وأسس، بدعم من رئيس حكومة الإقليم السيد مسرور بارزاني، «مؤسسة

كوردستان

في عيون الرحالة البريطانيين

بالعربي
كوردستان

كيف رأى الرحالة البريطانيون الأوضاع في كوردستان الجنوبية (إقليم كوردستان) مطلع القرن العشرين؟ وكيف استثمرت بريطانيا «كنز» مذكراتهم للسيطرة على كوردستان وبلاد الرافدين؟ وما هي رؤيتهم للمشايخ وعلماء الدين في المنطقة؟ وكيف وصفوا المرأة الكوردية؟ أسئلة تصدى بالإجابة عنها باحث كوردي من خلال جهد أكاديمي متميز تكلل بالحصول على شهادة الدكتوراه.

كنز معلوماتي

لغة الكورد واطلعوا على أدق تفاصيل حياتهم. ومن هؤلاء الميجر إدوارد وليم چارلز نُويل (Edward William Charles Noel) الذي عده البريطانيون خبيراً في الشؤون الكوردية، منوهاً إلى أن مذكرات أولئك الرحالة «اعتمدت كمصدر لبعض التقارير الرسمية للحكومة البريطانية عن المجتمع الكوردي مما أثر لاحقاً على السياسة العامة للحكومة البريطانية تجاه الكورد في سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى».

مجتمع قبيلة

وذكر أبو بكر، أن البنية الأساس للمجتمع الكوردي من وجهة نظر الضباط البريطانيين كانت «تقوم على الحياة القبلية والعشائرية، وأن قراءتهم وتفسيرهم للمجتمع والشخصية الكوردية تمحورت حول إطار الحياة القبلية وخصائصها على الرغم من وجود القرى والمدن الكوردية الصغيرة»، لافتاً إلى أنهم أكدوا أن «سمات الحياة القبلية مرتبطة بنحو مباشر بمكونات الشخصية الكوردية ما جعل جزءاً كبيراً من هذه السمات ينبع من هذا النمط الحياتي».

وتابع أنه عند النظر في السمات العامة التي نسبها الضباط البريطانيون إلى الشخصية الكوردية «نجد أن صفات مثل العنف والغيرة والانتقام والرغبة اللامحدودة في حمل السلاح كانت تعود في معظمها إلى عادات القبائل البدوية وشبه البدوية. بمعنى آخر، بما أن غالبية المجتمعات الكوردية كانت تعتمد على القبيلة كأساس فقد عُمت هذه الصفات على غالبية الكورد ليس فقط في كوردستان العراق فحسب، إنما

وقال الباحث أزي (يحيى) آزاد أبو بكر، إن بريطانيا «أولت بلاد الرافدين بعامة ومنطقة كوردستان بخاصة اهتماماً خاصاً منذ وقت مبكر قبل الحرب العالمية الأولى (28 تموز / يوليو 1914 إلى 11 تشرين الثاني / نوفمبر 1918) فأرسلت مجموعة من عناصر مخابراتها إلى المنطقة بصيغ مختلفة (رحالة، مستشرقين، جغرافيين، علماء آثار، ضباط سياسيين... إلخ)، للتعرف على طبيعتها وقبائلها وظروفها المعيشية والسياسية وثرواتها»، مشيراً إلى أن بدايات التنقيب عن النفط «تعد من أهم الأسباب التي أدت إلى تكالب الدول الكبرى لاسيما بريطانيا للحصول على موطن قدم لها في كوردستان العراق فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها بلاد الرافدين بعامة». وأضاف أبو بكر أن مذكرات أولئك العناصر المتعلقة بالمدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى «ركزت على التعرف على المجتمع الكوردي وفهم خصائص الشخصية الكوردية ومن ثم تركز الاهتمام لاحقاً أكثر على الجوانب السياسية في السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى ووصول القوات البريطانية إلى بلاد الرافدين وجنوب كوردستان، حيث تراجعت كتابة المذكرات تدريجياً وحلت محلها التقارير الرسمية»، مبيناً أن تلك العناصر «تمكنت من جمع كنز من المعلومات مكنت بريطانيا من السيطرة على بلاد الرافدين وكوردستان الجنوبية واخضاعهما لسيطرتها».

وأوضح الباحث أن المبعوثين أو الرحالة البريطانيين «تمكنوا من إقامة علاقات وثيقة مع مجموعة من رؤساء القبائل الكوردية في مختلف مناطق كوردستان بعد أن اتقنوا



صورة قديمة لبعض وجهاء العشائر الكوردية

مهما كانت معتقداتهم»، مشيراً إلى أن «الغطرسة الأوروبية والنظرة المتعالية تجاه الأمم الشرقية تجلت في آراء بعض الضباط الذين وصفوا الكورد بالتخلف العقلي والافتقار إلى الحداثة وانتقدوا مظهر المدن والبلدات وملابسهم لكن بدرجة أقل مقارنة بالأمم المجاورة وكانوا يعتبرون أي سلوك كوردي لا يتوافق مع المعايير الأوروبية متخلفاً وغير واع برغم أنهم حددوا الحياة البدوية والبيئة الجغرافية الصعبة في كردستان إضافة إلى تأثير الدين والسياسات الحكومية كأسباب لتخلف الكورد». وأضاف أبو بكر أن البريطانيين «اتهموا مشايخ الطرق الصوفية باستغلال نفوذهم الديني والاجتماعي لترسيخ مكانتهم والحصول على مكاسب مادية وأنهم أشاعوا الخرافات والكرامات غير الحقيقية»، موضحاً أن رؤيتهم للمشايخ «نابعة من الرؤية الأوروبية والسياسة الاستعمارية البريطانية كونهم وقفوا ضد الانتداب البريطاني لاسيما أنهم امتدحوا المشايخ الذين كانت لديهم علاقات ودية معهم وذموا الذين عارضوهم وقاوموهم».

ومع ذلك، والكلام للباحث، فإن «مذكرات الضباط والسياسيين البريطانيين في القرن التاسع عشر تميزت بمحاولة تقديم تفسير متوازن للشخصية الكوردية والمجتمع الكوردي آخذين بالاعتبار العوامل السياسية والبيئية والجغرافية»، شارحاً أنهم «وصفوا جوانب أخرى من الشخصية الكوردية مثل الكرم والصدق والشجاعة في القتال والمساواة الاجتماعية وحرية المرأة بالإضافة إلى السمات العامة التي أوردوها».

تميز المرأة الكوردية

وأورد أبو بكر أن أولئك الضباط «اختلفوا بشأن عدة أمور،

في أجزاء أخرى من كردستان أيضاً. هذا في وقت كانت فيه القبائل وسكان المدن وبعض شبه البدو والقرويين يتمتعون بخصائص أقل عنفاً وكانوا يسعون إلى حياة مستقرة واقتصاد مستدام على عكس البدو»، مستطرداً أنه كان لشيوخ الطرق الصوفية «أهمية خاصة لدى الضباط البريطانيين بسبب خلفيتهم التاريخية والدينية ومكانتهم بين الناس حيث اكتسب أولئك الشيوخ من وجهة نظر أولئك الضباط مكانة اقتصادية وسياسية من خلال تأثيرهم العائلي واستغلال بساطة عامة الناس إضافة إلى وضعهم الديني الذي وظفوه لأغراض دنيوية. وكان الموقف السلبي لبعض الضباط تجاه المشايخ مرتبطاً أيضاً بتوجهاتهم تجاه الدين والإسلام بنحو خاص».

ومضى الباحث أزي آزاد أبو بكر قائلاً: إنه رغم أن أول اتصال بين البريطانيين والكورد «يعود إلى القرن السادس عشر، وإنه قد تزايد عبر القرون، إلا أن الكورد كأمة وكوردستان كموقع جغرافي ظلت غير معروفة للمجتمع الأوروبي حتى أوائل القرن العشرين. وقد استمرت الخصائص العامة عن الكورد التي ظهرت في روايات الرحالة في القرون السابقة خاصة القرن التاسع عشر التي تصفهم كشعب قايس ومتمرد»، مواصلاً أنه مع ذلك «شعر بعض الكورد بنوع من الاغتراب والدونية نتيجة لهذا التوصيف، في حين رأى الضباط أن الكورد شعب أصيل ذو تاريخ عريق».

الكورد والإسلام

أما فيما يتعلق بعلاقة الكورد بالإسلام، قال الباحث إن معظم الآراء «اتفقت على أن الكورد برغم تمسكهم التقليدي بالإسلام لم يكونوا متطرفين وتميزوا بكرم الضيافة والترحيب بالأجانب



صورة قديمة لأحد الأسواق في مدينة حلبجة



جسر دلال في مدينة زاخو

اللاحق على السياسة البريطانية تجاه الكورد في سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولكونها تمثل مصدراً مهماً للدراسات الكوردية، نظراً لندرة الروايات والمصادر الكوردية في ذلك الوقت، مما يجعلها ضرورية لكتابة التاريخ الكوردي، على الرغم من نقاط ضعفها والانتقادات الموجهة لبعض الضباط الأوروبيين وأرائهم الأحادية ضمن الإطار العام للشرق، والتزامهم بالمركزية الأوروبية والرؤية الدونية للشعوب الشرقية.

يُذكر أن عنوان أطروحة الباحث أيّ آزاد أبو بكر هو «جنوب كوردستان من منظور الضباط البريطانيين في مطلع القرن العشرين» وأنه حصل عليها من قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية جامعة السليمانية ●

أسماء الضباط البريطانيين الذين زاروا كوردستان

- إيلي بانيستر سون (Ely Banister Soane 1881-1923)
 ويليم روبيرت هي (William Rupert Hay 1893-1962)
 سيسيل جون آدموندز (Cecil John Edmonds 1889-1979)
 مارك سايكس (Tatton Benvenuto Mark Sykes 1879-1919)
 غيرترود مارغريت بيل (Gertrude Margaret Lowthian Bell 1868-1926)
 برترام ديكسن (Bertram Dickson 1873-1913)
 والاس ليون (Wallace Lyon 1892-1977)
 كينيث ميسون (Kenneth Mason 1887-1976)
 فرنسيس ريتشارد مانسل (Francis Richard Maunsell 1861-1936)

لكنهم اتفقوا على إعجابهم بالمرأة الكوردية التي وجدوا أنها أكثر انفتاحاً ومشاركة اجتماعية مقارنة بمثيلاتها في المجتمعات المجاورة (العربية، والإيرانية، والتركية والإسلامية عموماً). بل إنهم بينوا أنها تتمتع بحرية تقارب تلك التي تتمتع بها المرأة الأوروبية، منوهاً إلى أنهم «عزوا ذلك التميز إلى الحياة البدوية الصعبة والبيئة الجبلية التي تتطلب من المرأة أن تشارك الرجل في كثير من الأدوار فضلاً عن حرية المجتمع الكوردي وتسامح الرجل الكوردي مما أسهم في تمييز وضع المرأة الكوردية عن نظيراتها في المنطقة».

وتابع أنهم لاحظوا أيضاً أن المرأة الكوردية «لم تكن متنقبة وكانت تسهم في إدارة دفة الأمور الاجتماعية بل وحتى السياسية»، مدلاً على ذلك بأنهم «أوردوا مجموعة نساء كورديات أسهمن في قيادة المجتمع مثل عادلة خان في حلبجة، وهي زوجة عثمان باشا الجاف، والتي تعد نموذجاً للمرأة الكوردية ذات التأثير الاجتماعي والإداري والسياسي، لا في حلبجة فحسب، بل في مناطق السليمانية كافة، ومثل رابعة خان التي تنتمي لقبيلة البرزانيين المعروفة وكانت مسؤولة نقابة الخبازين في السليمانية خلال الاحتلال البريطاني، وفاطمة خان التي كانت زعيمة لقبيلة الكاكائية في رانية ولعبت دوراً مهماً في النضال من أجل حقوق الكورد وكانت تُعتبر رمزاً للقوة النسائية في مجتمع تقليدي وشاركت في العديد من الأحداث المهمة التي شكلت تاريخ المنطقة».

وفي كل الأحوال تنطوي مذكرات الضباط البريطانيين الذين زاروا المنطقة بداية القرن العشرين على أهمية خاصة لتأثيرها

اللغة الكوردية

ما هي تحديات المستقبل؟

بالعربي
كوردستان

وبعد الجزري، شهدت الساحة الأدبية الكوردية ولادة الشاعر أحمد خاني، صاحب الملحمة الأشهر في تاريخ الأدب الكوردي «مم وزين»، التي تضم أكثر من 2650 بيتاً، وقد أثرت ملحمة في بروز الوعي القومي الكوردي وإظهار ملامح الهوية الكوردية، وأصبحت لاحقاً إنجيلاً للثورة الكوردية ضد الأنظمة القمعية في الأجزاء الأربعة لكوردستان.

الصحف الكوردية

أما أول صحيفة كوردية، فقد صدرت في القاهرة عام 1898 وحملت اسم «كوردستان»، من قبل الأمير مقدار مدحت بدرخان، ومنذ عام 1932 أصبح الكوردي قادراً على الكتابة بلغته بالأحرف اللاتينية في تركيا وسوريا، بفضل أبجدية اخترعها العالم اللغوي جلادت بدرخان أملاً منه أن يتم تعميم هذه الأبجدية واستخدامها في جميع أنحاء كوردستان، إلا أن ذلك لم يتحقق. وبقيت مشكلة اللغة الكوردية الرئيسية هي عدم كتابتها بأبجدية خاصة بها، واتساع منطوقها الشفوي على حساب الكتابي وتعدد لهجاتها، مما جعل من الصعب توحيدها بين مختلف الشرائح الاجتماعية الكوردية في البلدان التي يوجدون فيها، نتيجة لعوامل متعددة، في مقدمتها الأساليب القمعية التي اتبعتها الدول ضد استخدام الكوردية أو الكتابة بأحرفها سواء في سوريا أو تركيا أو العراق أو إيران.

ويُرجع الباحث كمال شاهين في كتاب اللغة الكوردية تحديات الجغرافيا والتاريخ، عدم توحيد اللغة الكوردية إلى أمرين أساسيين؛ الأول اختلاف اللهجات المتعددة بين بعضها البعض، والثاني غياب الدولة المركزية القادرة على توحيد لهجات هذه اللغة ضمن إطار جامع يخلق لغة كوردية فصحي، على غرار العربية أو التركية وغيرها.

يحتفل الشعب الكوردي في 15 أيار من كل عام بيوم اللغة الكوردية، وذلك بعد أن خصصه المؤتمر الوطني الكوردستاني عام 2006 عيداً للغة الكوردية، وتم اختيار هذا اليوم كونه يصادف تاريخ إصدار أول عدد لجريدة «هاوار» الكوردية، التي أسسها رائد الصحافة الكوردية جلادت بدرخان في دمشق. ويتحدث نحو 30 مليون إنسان اللغة الكوردية، يتوزعون بين سوريا وتركيا والعراق وإيران، يتكلمون لهجات مختلفة، حيث يستخدم كورد سوريا وتركيا اللهجة الكرمانجية المكتوبة بالأحرف اللاتينية، ويستخدم كورد العراق وإيران اللهجة السورانية المكتوبة بالأحرف العربية، في ظل غياب لغة كوردية فصحي توّحدتهم.

جذور اللغة الكوردية

وفق التقسيمات الأوروبية للغات، تنتمي اللغة الكوردية إلى عائلة اللغات الهندو-أوروبية (تقسيم ماكس مولر)، ورغم عدم وجود مصدر تاريخي موثق يحدد تاريخ ظهور اللغة الكوردية، إلا أن المستشرق الفرنسي جويس بلاو أشارت إلى أن اللغة الكوردية ظهرت في كتابة تعود إلى القرن السابع الهجري، وكانت عبارة عن قصيدة كوردية كتبت باللهجة الهورامية تتحدث عن الفتح الإسلامي لبلاد الكورد.

وأخرجت اللغة الكوردية إلى العالم، الكثير من الشعراء والأدباء والمفكرين الكورد، منهم الشاعر الكوردي علي الحريري الذي عاش بين الأعوام (1425 - 1495)، وتغنّى في قصائده بجمال الوطن الأم. ومن أهم الشعراء الكورد أيضاً أحمد نيشاني المعروف باسم الملا الجزري (1570 - 1640)، له ديوان شعر مشهور بين الكورد، طُبع مرات عديدة وفي أماكن وأزمان مختلفة، وتمت ترجمته إلى الكوردية (السورانية) والعربية والتركية والفارسية.

بالعربي
كوردستان

ولكن رغم ذلك، يؤكد بعض الباحثين أن الكورد كانت لهم أبجدية خاصة قبل الغزو العربي الإسلامي لكوردستان، حيث يعرض العالم ابن وحشية المتوفى أواخر القرن العاشر الميلادي في كتابه المعنون (شوق المستهام في معرفة رموز الأقالام) الحروف الكوردية المستخدمة من قبل الكورد قبل ألف ومئة عام. يقول ابن وحشية في آخر كتابه: صفة قلم آخر من الأقالام، وفيه حرف زائد عن القواعد الحرفية، تدعي الأكراد وتزعم أنه القلم الذي كتب به بينوشاد وماسي التوراتي. وإلى اليوم تُستبعد اللغة الكوردية من التعليم العام الرسمي والخاص في تركيا وسوريا وإيران، بينما كان العراق أول بلد اعترف باللغة الكوردية لغة رسمية ثانية بعد اللغة العربية عام 1970. وبالرغم من أن الكورد يتمتعون منذ 1991 بحكم ذاتي وإقليم شبه مستقل هو إقليم كوردستان المعترف به دولياً، لم تجرِ حتى الآن محاولات جادة لتوحيد اللغة الكوردية.

اللغة الكوردية المعاصرة

يقول رئيس قسم اللغة الكوردية في كلية التربية الأساس في جامعة صلاح الدين الدكتور نريمان عبد الله خوشناو، لمجلة «كوردستان بالعربي»: بعد انتفاضة عام 1991 وتأسيس حكومة إقليم كوردستان، شهدت اللغة الكوردية عاماً بعد عام تقدماً كبيراً، سواء في مجال الإعلام السمعي والبصري أو في مجال الطباعة، وخلال السنوات الأخيرة نُشرت مئات الكتب الكوردية بمختلف مجالات الأدب والتاريخ والاقتصاد والقانون والطب في إقليم كوردستان، كما تُرجمت العديد منها من اللغة العربية إلى الكوردية، وتوجد في مدينتي السليمانية وأربيل مكتبات متخصصة بالمصادر القانونية المترجمة إلى الكوردية، وفي مجال الأدب والروايات تمت ترجمة العديد من الروايات من اللغة العربية والتركية والفارسية والإنكليزية إلى الكوردية. وعن دور اللغة في رفع الوعي القومي، يوضح خوشناو: «لعبت اللغة الكوردية دوراً مهماً في رفع الوعي الوطني والقومي، عملنا من خلال وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والأوقاف على نشر عشرات المقالات باللغة الكوردية حول أهمية الوطن وحب الأرض والتعايش السلمي، وتحدثنا عن الإبادة الجماعية والأنفال في كتبنا الصادرة بالكوردية، إضافة إلى دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي القومي بين الناس». ويختلف واقع اللغة الكوردية في سوريا وتركيا وإيران عما هو عليه في العراق، يقول خوشناو: «اللغة الكوردية في هذه الدول مهددة بالإنقراض لأنها ليست لغة رسمية، ولا يُسمح باستخدامها في التعليم، ورغم تجربة غرب كوردستان (روجافا)، بالتعليم باللغة الكوردية إلا أنها لم تأخذ شكلاً رسمياً، ولا نعرف كيف ستتعامل الحكومة السورية الجديدة مع الأمر». وتواجه اللغة الكوردية، كأي لغة حيّة على الأرض تحديات عدة، منها تحديات اللغة الإنكليزية التي أصبحت لغة عالمية ودولية يفضلها معظم الطلبة، يوضح خوشناو: «هنالك العديد من المعاهد والمدارس والجامعات التي تدرّس فقط باللغة الإنكليزية في أربيل، ما يشكل تهديداً على اللغة الكوردية. لذلك لا بد من حماية اللغة الكوردية وتوحيدها وتطويرها لتواجه هذه التحديات».

ويختم خوشناو حديثه بالتأكيد على أن الشعب الكوردي يحتاج إلى لغة رسمية واحدة موحدة يتم استخدامها في جميع المناطق الإدارية للبلاد. لكن، وللأسف، الآن أهالي دهوك يستخدمون الكوردية العليا (الكرمانجية)، وأهالي أربيل والسليمانية يستخدمون الكوردية الوسطى (السورانية)، مضيفاً: «توحيد اللغة في جميع أنحاء إقليم كوردستان يحتاج إلى قرار سياسي منوط بالحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية، كخطوة أولى لتوحيد اللغة في باقي أجزاء كوردستان».

شبكة

مهرجان الزي الكوردي



رشيد صوفي

صحفي كوردي عمل في الصحافة
المحلية والعربية والدولية

وسط أجواء إحتفالية كبيرة، احتضنت مدينة زاخو بإقليم كوردستان المهرجان السنوي الثالث للزي التقليدي الكردي "شل وشبك" شهد المهرجان الذي استمر على مدى يومين، بمشاركة شخصيات ثقافية وأكاديمية وفنية من عموم كوردستان والعراق نشاطات متنوعة للتعريف بالأزياء التراثية الكردية وتاريخها وأنواعها وفنون صناعتها.



جانب من مهرجان شل وشبك



البدوي التي تقضي النساء والفتيات فيها أياماً وليالي لتحويل شعر الماعز بأناملهن الرقيقة إلى خيوط رفيعة. ومن ثم يأتي دور الرجال لإكمال العمل في توضيب وتصفيف الخيوط وتحديد التصاميم وبدء عملية الحياكة بواسطة آلة يدوية ليصنعوا من تلك الخيوط الرقيقة والملونة قطعاً مميزة من قماش الـ«شل وشبك».

وتُضاف خلال عملية النسيج والحياكة مادة الـ«سورياز» لتقوية وتماسك النسيج، وهذه المادة نبتة طبيعية يجلبونها من الجبال ويصنعون منها مادة صمغية بعد تجفيفها وطحنها وعجنها لتسهم في تماسك النسيج لصنع قطعة قماش بطول 12 متراً وعرض 30 سنتيمتراً، وتستغرق عملية إنجاز القطعة الواحدة من قماش الـ«شل وشبك» نحو 30 يوماً.

في منزله الصغير بقرية بيرسفي، كان ألبرت خوشابا يعمل على توضيب عدد من قطع أقمشة الـ«شل وشبك» التي أنجزها مؤخراً

قرية بيرسفي التابعة لقضاء زاخو مركز رئيسي في إقليم كوردستان لإنتاج البسة الـ«شل وشبك» التراثية الكوردية التي تعود صناعته لآلاف السنين ومازال يحتفظ بجذب الزبائن من إقليم كوردستان والأجزاء الأخرى لكوردستان في تركيا وإيران وسوريا.

يعمل في هذه القرية أكثر من 40 عائلة في حرفة صناعة الـ«شل وشبك»، ويشارك الرجال والنساء معاً لإنجاز قطع قماش هذا الزي التقليدي الذي يُنتج يدوياً ويمر بسلسلة مراحل تتطلب المهارة والدقة.

يُصنع قماش زي الـ«شل وشبك» من شعر الماعز الأبيض الذي يُسمى بالكوردية (cheer) ويعيش في المناطق السهلية، ويتميز بكثافة وطول شعره. بعد تجهيز الكمية المطلوبة لشعر الماعز، تقوم النساء بتنظيفها وفرزها وتلوينها، وبعدها تأتي عملية العزل





كوردية مع طفلتها بالزي الكوردي التقليدي
على مسرح مهرجان شل و شبك



يأتون إليه من مختلف مناطق إقليم كردستان وأجزاء كردستان تركيا وسوريا وإيران.

- وكم هو سعر القطعة الواحدة؟ سألناه في «كوردستان بالعربي»، فأجاب: «يتراوح سعر قطعة القماش الواحدة ما بين 500 إلى 1300 دولار، وقد يتجاوز سعر بعض القطع هذا المبلغ، وذلك بحسب جودة المنتج».

ويعتبر الـ«شل وشبك» زياً تقليدياً وجزءاً من الهوية الثقافية والتراثية الكردستانية وما زال يحتفظ بجاذبيته. وله عدة أنواع منها «كراني، وبشتبز، وخزالي، وبداي بكربك، وبنفشي.. وغيرها». تعمل إدارة زاخو المستقلة بجد في الاهتمام باللبسة الكوردية خصوصاً الـ«شل وشبك» من خلال مهرجان سنوي تقيمه الإدارة بهدف التعريف باللبسة الكوردية والترويج لها، فضلاً عن إقامة

استعداداً لبيعها لأحد التجار. وتدب منزل ألبرت بالحركة على مدى ساعات النهار، فشقيقه الأكبر كان يدير آلة الحياكة اليدوية التي يصدر منها صليل بإيقاع منتظم خلال نسج خيوط القماش. وفي الركن الآخر كانت أنامل النساء تدور مغازل يدوية لصنع خيوط ملونة رفيعة وناعمة من شعر الماعز إلى جانب تدبير أمور المنزل والاهتمام بأطفالهن، فيما عدد من شبان العائلة منهمكون بتوضيب الخيوط استعداداً لحياكة قماش رقيق فاخر يلمع منه خطوط جوهريّة.

ورث ألبرت مهنة حياكة الـ«شل وشبك» من عائلته التي تعمل في هذه الحرفة منذ أكثر من مئة عام، وهو يفتخر بمواصلة هذه المهنة ويعمل بجد في صناعته حفاظاً على حرفة آبائه. ويصنع ألبرت أغلب قطع الأقمشة بناء على طلب الزبائن والتجار الذين

سياحة زاخو لكوردستان بالعربي

حضور أكثر من 7000 سائح وزائر من مختلف مناطق إقليم كوردستان والعراق والدول المجاورة لحضور في فعاليات مهرجان الزي الكوردي، ونخطط لجذب المزيد من السياح خلال المهرجانات المقبلة للتعريفهم بتراث الشعب الكوردستاني

بختيار هورامي، أحد التجار المعروفين لألبسة الـ«شل وشبك» في محافظة السليمانية، يقول لـ«كوردستان بالعربي» إن «قماش الـ«شل وشبك» المصنوع في زاخو يتميز بجودة عالية وألوان جذابة ويوجد إقبال على شرائه من مختلف الشرائح، كما إن العديد من الشخصيات السياسية والدبلوماسية تقدم قطعاً من هذا القماش هدايا للوفود والضيوف الأجانب».

ورغم تحديات الحياة العصرية وانتشار موضة الألبسة الحديثة، ما زال اللباس التقليدي الـ«شل وشبك» يجذب الشباب الكوردي، خصوصاً في مواسم الاحتفالات والأعياد والمناسبات الوطنية والاجتماعية. ويوضح دلشاد موسى في حديث لـ«كوردستان بالعربي»، أن لديه عدة قطع من الـ«شل وشبك» ويفتخر بارتداء هذا الزي «باعتباره جزءاً من هويتي».

فعاليات ثقافية وفنية بمشاركة محترفي صناعة ألبسة الـ«شل وشبك»، وتجارها وشخصيات ثقافية وأكاديمية من مختلف مناطق كوردستان والعراق. ويعود اهتمام الكورد بأزيائهم إلى عصور قديمة، فقد ذكرت مصادر تاريخية قبل 1300 سنة، أن الكورد كانوا متميزين بلبسهم الفخم من بين شعوب المنطقة التي يعيشون فيها. وتقول الباحثة المختصة في مجال تصميم الألبسة الكوردية سنبل شجاعي في حديث لـ«كوردستان بالعربي» إن الأزياء الكوردية، سواء الرجالية أو النسائية، غنية بأنواعها وتصاميمها. وقد اهتم الكورد منذ القدم بأزيائهم، وتراكم هذا الاهتمام ليسهم في ارتقاء فن تصميم الألبسة وصناعتها عبر آلاف السنين لتجعل من الأزياء الكوردية التقليدية تحفة متميزة بالجمال والرقي.

كوردستان على خارطة الحدائق الجيولوجية العالمية

ضمت اليونيسكو نهاية نيسان / أبريل الماضي، 16 حديقة جيولوجية لشبكته العالمية المعنية (الشبكة العالمية للحدائق الجيولوجية Global Geoparks Network)، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي لتلك الحدائق إلى 229 موزعة على 50 بلداً. وهل توجد في إقليم كوردستان حديقة جيولوجية (Geoparks)؟ وهل يستحق الإقليم أن يكون ضمن الشبكة العالمية التي تحتضنها المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لتلك الحدائق؟ وقبل هذا وذاك ما هي الحديقة الجيولوجية؟



باسل الخطيب

صحفي عراقي

ما هي الحدائق الجيولوجية؟

وللتعريف بتلك الحدائق، قال عالم الجيولوجيا الكوردي البروفيسور د. فاضل لاوه، إن مجلس اليونسكو UNESCO Global Geoparks «يعتمد مناطق جغرافية محددة ذات أهمية جيولوجية وفق مفهوم شامل للحماية والتثقيف والتنمية المستدامة»، مشيراً إلى أن تلك الحدائق «تتميز باحتوائها على تراث جيولوجي يشمل التكوينات الصخرية الفريدة والفوهات البركانية والكهوف والجبال والوديان والقوقال وغيرها، فضلاً عن مناظر خلابة وتنوع بيولوجي وبيئي وثقافي كبير ليتم الحفاظ على طبيعتها وتنميتها وإنعاشها سياحياً».

وأضاف العالم الكوردي أن الحدائق الجيولوجية العالمية لليونسكو «أصبحت في غضون عشرة أعوام فقط نموذجاً يُحتذى به في مجال صيانة التراث الجيولوجي ودعم المشاريع التعليمية وتعزيز السياحة المستدامة وحماية تقاليد مناطقها

”
منطقة شاربازير تتمتع بتنوع بيولوجي كبير حيث تم
تصنيف أكثر من 700 نوع من النباتات أو الأعشاب
فيها، بعضها من أنواع نادرة يمكن استثمارها في
الصناعات الدوائية الجيولوجية المرتبطة بها

“



منطقة شاربازير في السليمانية

متكامل من جامعة السليمانية وإدارة المحافظة على إعداد ملف متكامل لترشيح حديقة جيولوجية في قضاء شاربازير بمحافظة السليمانية للانضمام لشبكة اليونسكو المعنية بالموضوع».

وبشأن أهمية وجود حدائق جيولوجية في إقليم كردستان، قال العالم الكوردي، إنها «تتلخص في عدة نقاط أهمها أن وجود حديقة جيولوجية معترف بها عالمياً يسهم في حماية التراث الجيولوجي والبيئي والثقافي ويجذب الاستثمار ويعزز الاقتصاد المحلي ويوفر فرص عمل جديدة للشباب وأهالي المنطقة وتعزيز المجتمعات المحلية وتحسين نوعية الحياة فيها»، مؤكداً أن الاعتراف العالمي بأي منطقة كحديقة جيولوجية «يرفع من مكانة المنطقة المعنية ويعزز التعاون الدولي للتنوع الجغرافي في كردستان».

وتابع لاوه، صاحب الخبرة التي تصل إلى 45 عاماً في جيولوجيا العراق وكوردستان، أن إقليم كردستان «يتميز بكونه متحفاً للتاريخ الطبيعي للعالم أجمع»، مؤكداً أن الإقليم «يضم تنوعاً جيولوجياً كبيراً في أنواع الصخور والمعادن والخصائص الجيومورفولوجية (علم دراسة شكل الأرض) ومحتوى الحفريات من حوالي 500 مليون سنة، بما في ذلك

من خلال إشراك المجتمعات المحلية والسكان الأصليين بصورة فعالة»، مبيناً أن العراق عامة وإقليم كردستان بشكل خاص «يتميزان بتنوع جيولوجي كبير وتراث حضاري متميز ومناطق خلابة يمكن أن تضم لشبكة اليونسكو الخاصة بالحدائق الجيولوجية». وأوضح أنه «يعمل منذ قرابة عشرة أشهر بالتنسيق مع الجهات المعنية في الحكومتين الاتحادية والكوردستانية واليونسكو على ترشيح مناطق في الإقليم لتكون ضمن خارطة الحدائق الجيولوجية العالمية المعترف بها من قبل اليونسكو»، منوهاً إلى أن هنالك «22 موقعاً كوردستانياً تصلح للدخول في برنامج اليونسكو موزعة على محافظات أربيل والسليمانية ودهوك و حلبجة».

إنعاش السياحة الجيولوجية

وذكر لاوه، أن السياحة الجيولوجية هي «سياحة قائمة على المعرفة والتكامل بين مختلف التخصصات مع الحفاظ على المعالم الطبيعية وتفسيرها والنظر في القضايا الثقافية ذات الصلة ضمن المواقع الجغرافية للجمهور العام والحفاظ على تنوعها»، لافتاً إلى أنه «يعمل حالياً ضمن فريق عمل

التاريخ الكامل للأحداث الجيولوجية من بداية الحياة على الأرض إلى الوقت الحاضر».

مختبر عالمي للدراسات الجيولوجية

وبشأن أسباب التركيز على منطقة شارباذير، أورد العالم الكوردي، أن ذلك «يعود إلى جملة أسباب منها وجود ظواهر جيولوجية فريدة و متميزة ومثيرة تقع ضمن التراث الجيولوجي العالمي حيث تضم عدة أنواع من المعادن والصخور النارية والمتحولة والرسوبية، كما تتميز بوجود صخور لمجموعة الافويولايت (عبارة عن تتابع أجزاء من القشرة المحيطية التي تكوّن حوالي 65% من القشرة الأرضية وهي قيعان المحيطات، كما أن معرفة كيفية تكوّنه وتموضعه تعطي دلالات مهمة عن تطور القشرة الأرضية) الناتجة عن تصادم الصفيحة العربية والصفيحة الأوراسية وهي صخور ظهرت على سطح الأرض بعد رحله شاقة وطويلة تزيد عن 15 كلم من باطن الأرض»، مشيراً إلى أنها «تحتوي أيضاً على معادن فلزية ولافلزية نفيسة عالية القيمة وأحجار كريمة وأنواع من المعادن النادرة التي تدخل في عدة صناعات استراتيجية».

وقال لاهو، إن الافويولايت «يوجد في سلطنة عمان والعراق وإقليم كردستان وتحديدًا في السليمانية منطقة شارباذير جوارتا - ماوت وبنجوين وقلعه دزهك

وفى أجزاء من محافظة أربيل»، وواصل الباحث في حديثه أن السجل الجيولوجي لمنطقة شارباذير «يتضمن أكثر من 30 % من تاريخ أحداث الأرض محفوظة في صخور وطبقاته التي تمتد إلى العصر الجوراسي أي قبل 180 مليون عاماً كما أثبتت الدراسات الأكاديمية لباحثين من جامعة السليمانية وغيرها، وكذلك من قبل الرحالة الجيولوجيين من القرن الماضي أمثال بولت وواديكتن ما يجعل من تلك المنطقة مختبراً عالمياً للدراسات الجيولوجية».

وأضاف، أن المنطقة «تخز بمصادر الثروات الطبيعة كالمياه السطحية والجوفية ومصادر الطاقة والمعادن النادرة والمواد الخام للصناعات الاستخراجية ما يسهم في تنميتها وتطورها لاسيما أنها قريبة من مركز محافظة السليمانية»، لافتاً إلى أن المنطقة «تشرح تاريخ تشكل جبال كردستان بنحو تفصيلي وبسيط للغاية وكذلك تاريخ تطور الصفيحة العربية والأوراسية كما زمن الزلازل والبراكين الذي يمكن رؤيته بنحو جميل جداً على السطح فضلاً عن العديد من أنواع المتحجرات مثل الأمونايت والروست والفتوزيا والكاسترو بودا وغيرها من

الأجناس المشخصة عالمياً لأول مرة مثل الفورامنيفيرا الكبيرة (نوع من الخلايا الأولية ظهرت أول مرة منذ نحو 530 مليون سنة على الأرض في مناطق مائية)». ومضى البروفيسور فاضل لاهو قائلاً، إن هناك «العديد من الكهوف التي سجلت كمواقع مهمة للسياحة الجيولوجية في المنطقة المقترحة، وقد تم تسجيل العديد من الظواهر الجيولوجية المرتبطة بها والزلازل وانهيارات الجبال في المنطقة المقترحة»، مستطرداً أن هناك «عدة تغيرات رئيسية ومثيرة للاهتمام في أنواع التربة في تلك المنطقة، تتراوح من الجبال العالية (قمم مثل كوري كازهاو، وباري سوران، وكيجل بير غمو) إلى المناطق المسطحة والسهول ما يؤهلها لتكون حديقة جيولوجية عالمية».

ومن المزايا الأخرى لمنطقة شارباذير، والكلام للعالم الكوردي، كونها «تتمتع بتنوع بيولوجي كبير حيث تم تصنيف أكثر من 700 نوع من النباتات أو الأعشاب فيها، بعضها من أنواع نادرة يمكن استثمارها في الصناعات الدوائية. كما تتميز المنطقة بوجود أنواع نادرة من القطط الوحشية والنسور والزواحف والأسماك والثدييات»، منوهاً إلى أن باحثي جامعة السليمانية وجامعات أخرى «أجروا وما يزالون عدة دراسات لتحديد مناطق كوردستانية تصلح لتكون حدائق جيولوجية عالمية أو محميات طبيعية».

وأوضح لاهو، أن شارباذير «تتمتع أيضاً بأهمية ثقافية وتاريخية كونها تمثل مرحلة مهمة من تاريخ تأسيس مدينته السليمانية على يد أمراء الأسرة البابانية، حيث انتقلت من قلا چولان (أي قلعة اللوز) إلى موقعها الحالي»، لافتاً إلى أن المنطقة «تصلح للرياضات المائية والجبليّة والدراجات والخيول والمظلات كما تضم عدة مواقع سياحية وأثرية وفيها شبكة من الطرق التي يصل بعضها إلى قمم الجبال وأن فيها منتجات فولكلورية متميزة».

واختتم العالم الكوردي حديثه بالقول إن اللجنة المشكلة في جامعة السليمانية وإدارة المحافظة «تعمل حالياً لتأمين الدعم المالي لهذا المشروع الوطني المهم جداً بالتنسيق مع مختلف الجهات المعنية لوضع كردستان والعراق على خارطة اليونسكو للتراث الجيولوجي العالمي»، داعياً الجهات الكوردستانية المعنية إلى «تكثيف جهودها لتأهيل باقي المناطق التي يمكن أن تتحول إلى حدائق جيولوجية وفق المعايير العالمية تمهيداً لضمها إلى شبكة اليونسكو المعنية، لما لذلك من مزايا جمة للإقليم».

صاحب أشهر صورة للصدر:

كان مدافعاً عن حقوق الكورد ونضاله

كوردستان

بداية العلاقة مع السيد الصدر:

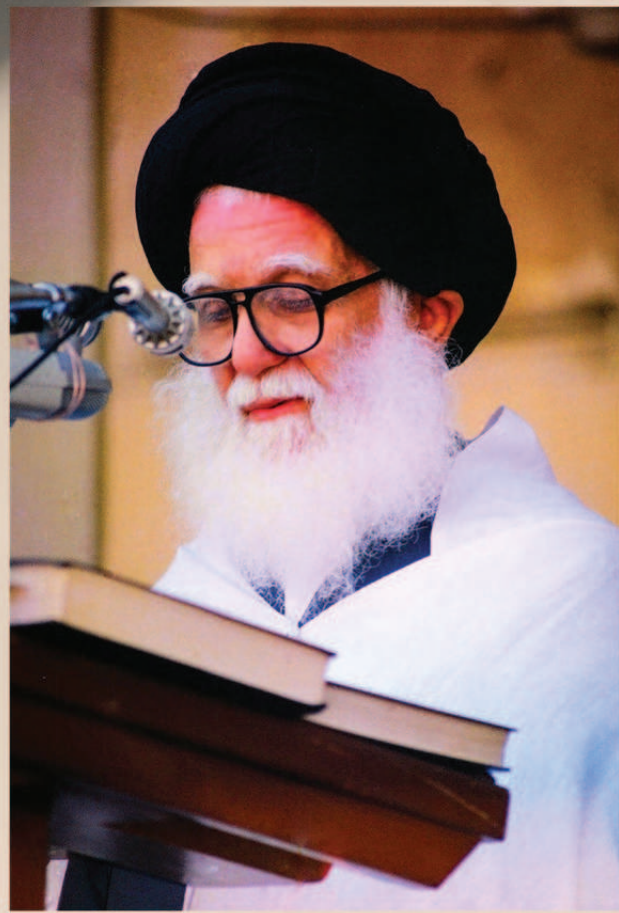
يتذكر السراي بداياته في تصوير السيد الشهيد قائلاً: «بدأت قصتي مع تصوير السيد الصدر بعد أن رفعت حكومة صدام الإقامة الجبرية عنه. خرج إلى الساحة الحوزوية وبدأ يمارس عمله في تدريس الطلبة في مسجد الرأس، كما فتح مكتباً في النجف لاستقبال الناس والإجابة عن أسئلتهم في مختلف المجالات».

ويضيف: «كنت أراه في مسجد الرأس وفي مرقد الإمام علي (عليه السلام)، وتمنيت أن أحظى بفرصة لتصويره. بعد أن أفتى بإقامة صلاة الجمعة، تمكنت من الحصول على إذن منه عبر أحد طلابه المقربين، الشيخ قاسم الطائي (رحمه الله).

بكاميرته اليابانية الصنع، التقط المصور كرم السراي واحدة من أشهر الصور التي لا تزال عالقة في الأذهان، وتزين الجدران والمظاهرات والمناسبات الخاصة بعائلة الصدر وأتباعها. الصورة التي التقطها للسيد محمد محمد صادق الصدر، أحد أبرز مراجع الشيعة ووالد السيد مقتدى الصدر، تحمل في طياتها ذكريات أيام خوالي، وأسراراً عن التمويه والخوف من ملاحقة نظام حزب البعث. في حديثه لـ «كوردستان بالعربي»، يكشف السراي لأول مرة تفاصيل جديدة عن علاقته بالسيد الشهيد محمد الصدر، ودوره في توثيق لحظات تاريخية مهمة. يقول السراي: «كان السيد الشهيد يدافع عن حقوق الكورد ويرفع الظلم عنهم، كما كان يدافع عن جميع مكونات العراق. كان رجلاً عادلاً ومخلصاً لقضيته».



كوردستان





حاولت تصويره في الذكرى السنوية لإقامة صلاة الجمعة، لكن نجله السيد مصطفى (رحمه الله) منعني من ذلك، خوفاً علي من ملاحقة أجهزة الأمن التي كانت مستنفرة في النجف آنذاك. قال لي: «الأمر مفتوح لك في أي جمعة قادمة».

الجمعة رقم 44... اللحظة التاريخية

استمر السراي في محاولاته، وفي الجمعة رقم 44، تمكن أخيراً من تحقيق حلمه. يقول: «وفقني الله بتصوير السيد الشهيد (قدس سره الشريف) في تلك الجمعة. كانت لحظة تاريخية لا تُنسى».

يُعتبر خطبة الجمعة رقم 44، التي ألقاها السيد محمد الصدر في 26 شوال 1419 الموافق 12 فبراير 1999، من أشهر الخطب التي ألقاها قبل استشهاده في 19 فبراير 1999 على يد أزام النظام السابق. يقول السراي: «الجمعة رقم 44 هي الصلاة التي أقيمت في الكوفة، وتم خلالها تصوير السيد الشهيد. كانت الصور احترافية، وأقرب صورة إلى قلبي هي الصورة رقم 20، التي أصبحت لاحقاً الصورة التعريفية للسيد الشهيد بعد سقوط النظام».

التموهية والحذر من النظام:

وعن تعرضه للملاحقة من قبل النظام السابق، يوضح السراي أنه كان حذراً للغاية في تنقلاته، ويعمل بخطوات مدروسة لتجنب الاعتقال. يقول: «كنت أعلم أن النظام لا يتسامح مع من يوثق حياة رجال الدين الشيعة، لذا كنت أتحرك بحذر شديد. الإخوة الكورد يعرفون ذلك جيداً، فقد عانوا كثيراً من جرائم النظام الصدامي، الذي حاول خنق الحريات وتكميم الأفواه. لكنه في النهاية سقط، وذهب إلى الجحيم».

وفي حديثه عن تفاصيل أشهر صورة للسيد الشهيد محمد صادق الصدر، يكشف المصور كرم السراي عن اللحظات الأخيرة التي سبقت استشهاد السيد الصدر، وكيف أصبحت الصورة رقم 20 أيقونة خالدة في تاريخ العراق. يقول السراي: «في الجمعة الأخيرة، ذهبنا إلى الكوفة لحضور صلاة الجمعة. بعد الصلاة، توجهنا إلى مكتب السيد الصدر في النجف، حيث سلمته الصورة رقم 20، المعروفة بـ (أم النظارة)، وهي أكبر صورة طُبعت في حياته ومؤطرة بإطار جميل. حملها السيد الصدر وقال: «صورة لطيفة». هذه الصورة نفسها التي تُزيّن مرقده

المصور كرم السراي الذي التقط أشهر صورة للصدر

اليوم، وقد تسلمها قبل استشهاده بأربع ساعات فقط».

ويكشف السراي عن تكليفه من قبل السيد الشهيد بتصوير جميع صلوات الجمعة في وسط وجنوب العراق، لإعداد ملصقات تُوزع في الذكرى الثانية لإقامة صلاة الجمعة. لكن استشهاد السيد الصدر حال دون إتمام هذا المشروع.

الجمعة الأخيرة

عن الجمعة الأخيرة التي خطب فيها السيد الصدر، يقول السراي: «لم أصوره في الجمعة رقم 45، جمعة الاستشهاد. لم أحمل معي معدات التصوير، فقد كان من الغباء أن أعيد تصويره وأعطي فرصة لأجهزة الأمن لاعتقالي. اكتفيت بالجمعة السابقة وحصلت على ما أردته».

وعن شعوره بنأ استشهاد السيد الصدر، يصف السراي اللحظة بأنها كانت أشبه بصدمة كهربائية. يقول: «رحمه الله، لقد نال الشهادة بكل فخر، كما نالها كل مجاهد عربي أو كردي دافع عن الحق والعدالة».

يذكر السراي أن آخر مرة رأى فيها السيد الصدر كانت قبل استشهاده بأربع ساعات. علم بالخبر صباح اليوم التالي، حيث كان قد عاد إلى بغداد بعد صلاة المغرب والعشاء التي كان يؤديها في صحن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

دفاعه عن حقوق الكورد

في خضم حديثه، يتطرق السراي إلى دفاع السيد الصدر عن حقوق الكورد، قائلاً: «كان السيد الشهيد دائماً يدعم نيل الشعب الكردي لحقوقه المشروعة. في أكثر من مناسبة، كان يرفع صوته دفاعاً عنهم ضد الظلم. كل علماء الشيعة كانوا، ولا يزالون، يقفون مع المظلومين من كافة مكونات الشعب العراقي، وعلى رأسهم الإخوة الكورد. لكن عدم وجود إعلام خاص بهم في ذلك الوقت حال دون وصول صوته إلى عامة الناس».

من جانبه يؤكد د. علي حسن رحيمة وهو مسؤول قسم المعاهد التطويرية في مشروع (البنیان المرصوص) أحد مؤسسات التيار الوطني الشيعي برئاسة مقتدى الصدر على دفاع آل الصدر عن الكورد ونضالهم ضد الظلم والطغيان وخاصة في ظل نظام صدام حسين.

مع ذلك يقول «اشتهر نظام صدام بالقمع المفرط وبكل تأكيد للشهيد الصدر وآل الصدر عموماً مواقف مشرفة مع الكورد ونضالهم ضد الدكتاتورية فالشهيد بكل تأكيد كان يطمح إلى حرية كل شعوب العراق ولكن بسبب القمع المفرط وطبيعة نظام الحكم آنذاك جعلت من مواقفه وتعاطفه مع نضال الكورد في إطار الكلام للحلقة القريبة منه ورغم أنه لديه العديد من مواقف يشيد بالكورد كقومية من قوميات العراق»

ويضيف أيضاً إدانة الكورد قيادة وشعباً استشهاد الشهيد الصدر وتعاطفهم مع الحادثة، قائلاً «هناك أخبار تتحدث عن حزن الكورد في محافظات إقليم كردستان بسماعهم لخبر استشهاد السيد الشهيد وقد اعتبروا الحادثة من المآسي الكبرى على الشعب عامة».

الصدران: أوجه الشبه والاختلاف

وعن أوجه الشبه بين السيد محمد الصدر ونجله السيد مقتدى الصدر، يقول السراي: «السيد مقتدى الصدر هو رمز من رموز الشيعة، وله مكانة خاصة في المجتمع المدني والسياسي. يتمتع بحس وطني كبير وقاعدة شعبية واسعة. لكن الشخصيتين مختلفتان تماماً. السيد مقتدى ليس فقيهاً ولا مجتهداً، بعكس والده الذي كان عالماً مجتهداً جامعاً للشرائط. هذا الاختلاف جوهري ولا يمكن المقارنة بينهما».

في ختام حديثه، عن الكاميرا التي إلتقط بها أشهر صور السيد الصدر، يكشف السراي أنه تخلص منها بسبب الحالة النفسية الصعبة التي عاشها بعد استشهاد السيد. يقول: «بغت الكاميرا لأنني كنت أعاني من حالة نفسية صعبة كلما نظرت إليها. كانت عزيزة على قلبي، لكن الذكريات الجميلة تحولت إلى ذكريات مؤلمة. الآن أنا نادم على بيعها».

ويشير إلى أن العديد من المؤسسات الإعلامية وصفحات التواصل الاجتماعي تنشر صور السيد الصدر التي التقطتها من دون الإشارة إليه، بل إن بعضها يطبع الصور ويبيعها من دون إذنه. يقول: «طلبت من بعضهم أن يضعوا اسمي على الصور التي يبيعونها، كجزء من حقوقي، لكنهم رفضوا. سامحهم الله».

تعد الصور التي التقطها السراي للسيد محمد الصدر وثائق تاريخية مهمة، تحكي قصة رجل دين جسّد روح المقاومة والعدالة في وجه الظلم. وبفضل كاميرا السراي، بقيت هذه اللحظات خالدة في ذاكرة العراقيين، شاهدة على حقبة مضطربة من تاريخ البلاد. ●

ضابط پيشمرگه

يترجم أكثر من 60 كتاباً

كوردستان بالعربي

والكتابة باللغة كوردية سهل وبسيطة لإيصال الفكرة دون أي تعقيد، أيضاً اخترت نشرها عن طريق الانترنت لأنه أقل تكلفة مادية وأسرع انتشاراً. ولم ينتظر هيمن طويلاً، لكي يحصل النتائج، حيث لاقت ترجماته قبولاً واسعاً وخاصة في الأوساط العسكرية في كوردستان، يشرح ذلك "لدي الكثير من المتابعين خاصة في المجال العسكري، منهم مجموعة «ضباط الوطن» عبر منصة فيسبوك، التي تضم أكثر من 7000 ضابط كوردي، جميعهم يتابعون الكتب التي أترجمها ونشرها ويستفيدون منها."

الدوافع والأسباب

يُقال أن العسكرية علم واسع، لا يعرفه إلا أصحابه، لذلك قرر هيمن أن يسهم في تحويل المناهج الدراسية العسكرية إلى اللغة الكوردية، كان هدفه نقل علوم العسكرية إلى جميع الضباط الكورد الجدد والقدامى، يقول "لم أفكر بالربح أو المردود المادي، أردت فقط أن أترك بصمتي في الكليات الحربية في كوردستان عبر الترجمة إلى الكوردية" ويرى هيمن أن الترجمة علم هام جداً، لولاها لبقيت كل ثقافة في دائرتها الضيقة، لكن عبر الترجمة يمكنك أن تجمع بين الثقافات المختلفة معاً.

إليك أسماء بعض الكتب التي قام بترجمتها الضابط الكوردي هيمن قادر حسين:

1. واجبات الأركان.
2. الإدارة الواحدة في السلم والحرب.
3. الاستخبارات العسكرية.
4. التعبئة.
5. الحرب الإلكترونية.
6. علم النفس العسكري.
7. الإسعافات الأولية.
8. الأوامر الثابتة.
9. تعليمات تطبيق الأوامر القسم الثاني.
10. الثقافة العسكرية. ●

«وحدهم الكتاب يعيشون بقدر ما تعيش كتاباتهم»، «لابد أن نترك بصمتنا في حياة الآخرين»، بهذه العبارات بدأ الضابط هيمن قادر حسين حديثه عن قصته، التي رأت النور في العام 2015، عندما قرر ترجمة الكتب العسكرية من اللغة العربية إلى الكوردية. هيمن قادر حسين، ليس فقط ضابطاً برتبة ملازم في قيادة بيشمركة الدفاع والنجدة (اللواء 22) في مدينة السليمانية، بل أيضاً مترجم لـ 63 كتاباً يغطي مختلف مجالات المعرفة الإنسانية من اللغة العربية إلى الكوردية وبحكم طبيعة وظيفته فقد أولى اهتماماً أكبر بالكتب العسكرية، يقول لمجلة «كوردستان بالعربي»: "من خلال عملي في وزارة الداخلية، لاحظت نقصاً في الموارد المكتوبة باللغة الكوردية في كليات قلاجوالان و زاخو وكلية الأركان، إضافة إلى أن معظم الكتب العسكرية مكتوبة باللغة العربية.

كما أن المناهج العسكرية تدرّس معظمها باللغة العربية، ما أعطى هيمن دافعاً لترجمة هذه المناهج أيضاً، يحكي عن بداياته: بدأت ترجمة كل ما توفّر في المكتبة العسكرية، خاصة فيما يتعلق بقواعد التدريب وأقسام الإعلام الحربي والتوعية الوطنية، وأساسيات استخدام المدافع والمدّعات، في البداية كان العمل شاقاً لكن عندما حصدت النتائج شعرت برضا وسعادة بالغة. وتشمل الكتب المترجمة مجالات عدة، بينها كتب التنمية البشرية و السيرة الذاتية لشخصيات سياسية وتاريخية مهمة أيضاً.

مرحلة النشر

بعد مرحلة الترجمة، انتقل هيمن الذي لم يتجاوز 43 من عمره إلى مرحلة النشر، عن ذلك يقول: قررت نشر الكتب التي ترجمتها عبر الإنترنت، لأننا نعيش عصر الشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، ساهم نشرها بوصولها إلى القراء ومعظم ضباط كوردستان الذين يحتاجونها، كما حرصت على الترجمة

كوردستان بالعربي



هزيمته البرازي

شاهد على الانقلابات السورية

ولد سامي الحناوي في مدينة حلب ودرس في مدارسها الحكومية، قبل التحاقه بالجيش العثماني، وفي زمن الرئيس حسني الزعيم، وحكومته محسن البرازي، كان الحناوي ضابطاً في الجيش السوري، وعرف بمهندس الانقلاب الثاني في سوريا.

وفي 14 آب/اغسطس 1949 دعا الحناوي للمشاركة في انقلاب عسكري ضد الزعيم، خططت له العراق بالتعاون مع عديله الدكتور أسعد طلس، وأنهى بذلك حكم الزعيم الذي لم يستمر أكثر من 4 أشهر. وأصبح رئيساً لأركان الجيش السوري.

وبعد استلامه للسلطة أمر الحناوي، بإعدام حسني الزعيم ورئيس حكومته محسن البرازي، ثم اكتفى بقيادة الجيش ولم ينصب نفسه رئيساً لسوريا كما فعل الزعيم، بينما استلم رئاسة سوريا في عهده هاشم الأتاسي.

وتروي المصادر التاريخية، أن الحناوي أظهر انزعاجه الشديد من حسني الزعيم، بعد أن تراجع الأخير عن حق اللجوء السياسي الذي منحه لرئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطوان سعادة في سوريا، وتسليمه للسلطات اللبنانية، التي أعدمته سعادة في 8 تموز/ يوليو 1949.

شهدت المنطقة العربية خلال خمسينات وستينات القرن الماضي، أحداثاً تاريخية لا يمكن إغفال تأثيرها في رسم واقع الشعوب التي تقطن المنطقة حتى وقتنا الحالي، وانتشرت في البلدان النامية الخارجة لتوها من سيطرة الاحتلال الغربي، الحركات القومية والكفاح المسلح والانقلابات السياسية والعسكرية.

زمن الانقلابات

بالعودة إلى تاريخ سوريا بعد هزيمة حرب فلسطين 1948، بدأت مرحلة داخلية صعبة، تمثلت بسلسلة حركات عسكرية، كان أولها انقلاب حسني الزعيم:

ولد حسني الزعيم في مدينة حلب، كان والده شيخاً يلقي الدروس الدينية في الجامع الكبير، أما والدته فقد كانت من أصول كوردية، درس في الكلية الحربية في اسطنبول، والتحق بالجيش العثماني، وكان رئيساً لأركان الجيش في حرب فلسطين ومهندس الانقلاب الأول على الرئيس شكري القوتلي في سوريا 29 آذار/مارس 1949.

وتلا انقلاب حسني الزعيم، الانقلاب الثاني في سوريا الذي قادة سامي الحناوي:



شفان إبراهيم

كاتب وأكاديمي يكتب في العديد من المواقع ومراكز الدراسات



هرشو البرازي « قبضاي » حماة



هرشو البرازي في سباق الخيل - بيروت 1972

مركز لدراسة وثائق الرئيس: ضووح بابل

١١٨٣٦ - مكاتيل المحرير والادارة	٢٥
١١٨٣٥ - مكتبه، خزانة، ٢٠١٧	
١١٨٤٠ - خزانة، خزانة، ٢٠١٧	
٣٤ - مكتبه، خزانة، ٢٠١٧	
٣٤ - مكتبه، خزانة، ٢٠١٧	
٣٤ - مكتبه، خزانة، ٢٠١٧	

الادارة، مكتبه، خزانة، ٢٠١٧

٣١ تشرين اول ١٩٥٠ رقم العدد ٤٦١٩

العدد ٢٠: ١٢٧٠

الايام



محمد حرشو البرازي

مصرع اللواء سامي الحناوي ظهر اليوم في بيروت

اغتيال اللواء سامي الحناوي في بيروت ظهر اليوم

جريدة الأيام

وهرشو البرازي في مرحلة تشكيل الحكومة الجديدة.

ويضيف المحامي معتز: خلال لقاء محسن البرازي مع القوتلي والعظم، طالباه بالعمل مع الزعيم خوفاً من جر البلاد إلى الفوضى العارمة، وهي النصيحة التي أسداها هرشو أيضاً لابن عمه أيضاً، وبعد تواصل وسطاء من الدولتين مع البرازي وافق على العمل مع الزعيم. وتم تكليف محسن البرازي بتشكيل حكومة، ووضع قائمة بأسماء المرشحين للوزارة، وأرسلها للرئيس حسني الزعيم.

وفقاً لبعض المصادر، شكلت توجهات حسني الزعيم مع التحالفات والمحاور التي من شأنها جر سوريا للفوضى والخوف على شعبها، إضافة لقضية أنطوان سعادة أبرز الملفات الخلافية بين هرشو ومحسن من جهة والزعيم من جهة أخرى.

وحسب المصادر ذاتها، اتفق هرشو ومحسن على ضرورة رفض مطلب الحكومة اللبنانية، تسليم سعادة. وطلباً من حسني الزعيم الاحتفاظ به، بالرغم من العلاقة العائلية التي تجمع البرازيين مع رياض الصلح في لبنان، لكن تسليمه أثار حفيظة وغضب هرشو ومحسن البرازي، مع كتلة من الضباط السوريين المواليين لهما من المسيحيين والعوليين المتعاطفين مع سعادة، خاصة بعد محاكمته وإعدامه خلال 24 ساعة في لبنان.

وبعد انتهاء حقبة الحناوي في سوريا، والحكم عليه بالنفي إلى لبنان، قُتل على يد شاب كوردي لم يتجاوز الـ30 من عمره، يدعى هرشو البرازي، انتقاماً لابن عمه رئيس حكومة حسني الزعيم محسن البرازي. حيث أطلق هرشو النار على الحناوي في 31 تشرين الأول/أكتوبر 1950 وسط شارع الحمرا في بيروت.

هرشو البرازي

هرشو البرازي أو محمد أحمد باكير البرازي، عاصر فترة الانقلابات العسكرية في سوريا وكان شاهداً عليها، ولد عام 1920 من عائلة البرازي العريقة في مدينة حماه، وهو ابن عم محسن البرازي، رئيس حكومة سوريا في عهد حسني الزعيم، الذي أعدم معه حين انقلب اللواء سامي الحناوي عليه عام 1949.

والتقت مجلة كوردستان بالعربي، مع المحامي معتز برازي أبو مصباح ابن عم هرشو البرازي وأقرب أصدقائه. يقول معتز: شكل محسن البرازي مرجعاً سياسياً لشكري القوتلي، (أول رئيس للجمهورية السورية بعد الاستقلال عن الانتداب الفرنسي 1946) تبوء منصب وزير المعارف والعدل، ومدير مكتب رئيس الجمهورية، وأمين سر رئاسة الجمهورية، حتى فترة انقلاب حسني الزعيم في عام 1949، حيث برز الدور الواضح لمحسن

ليلة الانقلاب

ويكشف شاهين، معلومات لم تتطرق لها الصحف في تلك الفترة، فيقول: الأكثر فظاعة أن عصام مريود، اقتاد خالد محسن البرازي، إلى منزل في دمشق يمكث فيه الكولونيل البريطاني المتقاعد والتر ستيرلينغ، مراسل جريدة التايمز بدمشق 1949، حيث طلب من خالد الذي كان يتقن الإنكليزية، أن يسأل الكولونيل عن ثمن الطلقات التي استقرت في صدر محسن البرازي وحسني الزعيم!

وعندما التقى هرشو بخالد، طلب منه أن يحاول تذكر موقع المنزل، ليتبين لاحقاً إنه كان منزل أكرم الحوراني، الذي عرف بثعلب الانقلابات في سوريا.

الثأر من سامي الحناوي

فشلت جميع المحاولات التي قام بها أقارب محسن البرازي بالثأر من سامي الحناوي، إلى أن تولّى هرشو المهمة، ونجح فيها بعد مراقبة دقيقة لتحركات سامي الحناوي في بيروت.

يقول المحامي معتز: في ليلة 30 تشرين الأول/أكتوبر 1950، دخل الحناوي إلى صالون الحلاقة، وحين انشغل مرافقوه عنه، ناداه هرشو مردداً جملة المشهورة: «يا سامي أنا هرشو البرازي ابن عم محسن لا تقل أنني جئتكم غادراً، ها نحن وجهاً لوجه» ثم أطلق عليه طلقات النارية أردته قتيلاً.

ألقت السلطات اللبنانية القبض على هرشو البرازي، حُكم عليه بالإعدام، قبل تخفيف الحكم إلى السجن لمدة 18 عاماً، بعد مرور عامين و3 أشهر، ونتيجة وساطات مباشرة من قبل الملك سعود، والملك فاروق، صدر بحقه مرسوم عفو خاص من قبل رئيس الجمهورية كميل شمعون، وخرج من السجن عام 1953.

ثم تدخل أديب الشيشكلي، ابن عمه هرشو، وأصدر قراراً يسمح له بالعودة إلى سوريا، حيث مكث فيها حتى عام 1965، ثم صدر بحقه حكماً ثانياً بالإعدام، لمشاركته بانتفاضة حماه في عهد الرئيس أمين الحافظ، لينجو بمرّة أخرى أعجوبة ويصل إلى لبنان.

عاد هرشو مُجدداً إلى سوريا عام 1977، بعد إصدار الرئيس السوري السابق حافظ الأسد مرسوماً بالعفو عنه والسماح له بالعودة، كان يتردد بين الحين والآخر إليها، ثم غادر من لبنان إلى أمريكا عام 1982، واستقر في ولاية سان فرانسيسكو حتى وفاته في كانون الأول/ديسمبر عام 2015، وتم دفنه في 8 يناير/كانون الثاني 2016 بناءً على وصيته، في منطقة بارزان باقليم كوردستان، إلى جانب الزعيم الملا مصطفى البارزاني والشهيد إدريس البارزاني. ●

يروى فرهاد شاهين، أحد أقرباء هرشو البرازي، لمجلة «كوردستان بالعربي»: أنه بتاريخ 14 آب/أغسطس 1949، داهمت قوة عسكرية منزل محسن البرازي الكائن في حي المهاجرين الدمشقي، واقتادته مع ابنه خالد بلباس النوم إلى ساحة الإعدام، التي تُسمى حالياً بحي المزة جبل، ليتم دفنه في منطقة الدحاح بدمشق. في تلك الليلة، كان هرشو بضيافة عمر آغا شمدين في دمشق (شخصية بارزة من عائلة شمدين الدمشقية الكوردية)، وبعد انتشار خبر الإعدام، التقى هرشو خالد نجل الراحل محسن البرازي، فروى له تفاصيل ما جرى.

ووفقاً لما نقله خالد، لفرهاد شاهين: تم اقتيادهم بدبابة عسكرية، إلى موقع تنفيذ حكم الإعدام، ثم تلى اللواء سامي الحناوي قرار الإعدام، كونه يحمل أعلى رتبة عسكرية، في تلك اللحظة هرع خالد لتقبيل يدي والده، فأجابه محسن: «عليك بالعودة يا ولدي، الأيام القادمة ستثبت للجميع أنني لم أخن الوطن في يوم من الأيام». بعد هذا الحوار القصير بين الأب وابنه، تم تصفية محسن البرازي مع حسني الزعيم بالرصاص الحي، على يد المدعو عصام مريود، الذي فر بعدها إلى العراق ومكث فيه حتى وفاته.



سامي الحناوي، الرئيس السوري السابق

كوردستان وجهة السياحة العلاجية للعراقيين

السياحة الصحية بشكل عام تنقسم إلى نوعين، أحدهما للحصول على العلاج الطبي والآخر للراحة النفسية والحصول على العلاج الطبيعي في المنتجعات والمياه المعدنية، وتعتبر أربيل رائدة في كلا المجالين على مستوى إقليم كوردستان والعراق أيضاً، وسنوياً يزور المدينة مئات الآلاف من الأشخاص لهذه الغرضين.

في إحدى مستشفيات أربيل، تجمع عدد كبير من كبار السن العرب والشباب والأطفال أيضاً، وبعد السؤال تبين أنهم جميعاً مرافقون لأحد شيوخ منطقة تكريت الذي جاء إلى أربيل للعلاج، وهؤلاء الشيوخ والشباب يستقبلون الزوار باستمرار بعبارات «الله بالخير» و«بارك الله فيك».

أحد كبار السن تحدث لمجلة «كوردستان بالعربي» عن سبب عدم أخذهم الشيخ إلى المستشفى في تكريت للعلاج، وقال بياس إن مستشفيات العراق مدمرة، وحتى لو دفعت مبالغ كبيرة، فإن خدماتها ليست كما ينبغي للمرضى وهي غير موثوقة.

هذا الشيخ العربي الذي جاء إلى أربيل للعلاج، أجريت له عملية جراحية في الكلى وهو راقد في المستشفى منذ أسبوع، ويزوره أقاربه وأصدقاؤه ومعارفه باستمرار للاطمئنان على حالته الصحية في أربيل.

يعود تقدم القطاع الصحي في أربيل بشكل خاص وإقليم كوردستان بشكل عام إلى الإصلاحات في هذا المجال، وقال د. سامان برزنجي وزير الصحة في حكومة إقليم كوردستان لمجلة «كوردستان بالعربي» إنه في الحكومة التاسعة، تم إجراء إصلاحات كبيرة في النظام الصحي، وبالتعاون مع فريق استشاري دولي من ذوي الخبرة تم وضع خارطة طريق لإصلاح النظام الصحي في إقليم كوردستان.

ووفقاً لإحصائيات إدارة الإعلام والمعلومات، يوجد في إقليم كوردستان 145 مستشفى، 83 منها حكومية و62 أهلية، تقدم باستمرار الخدمات الصحية للمرضى. ومن بين هذا العدد من المستشفيات، هناك 27 مستشفى حكومي و29 مستشفى أهلي في أربيل.

أولت الحكومة التاسعة لإقليم كوردستان اهتماماً خاصاً بالقطاع



أريان تحسين

صحفي كوردي يعمل في مجال الصحافة منذ عام 2006

الصحي، وفي هذا الإطار تنفق شهرياً ما يقارب 24 مليار دينار في هذا المجال.

وصرح مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان، في مؤتمر إصلاح الخدمات الصحية والأدوية، أن القطاع الصحي في مستوى جيد، لكنهم يريدون تحسينه. وسيتم تجهيز المراكز التي تفتتح لمرضى السرطان بمعدات ومستلزمات متطورة، وستكون مساعدة أيضاً لمواطني العراق ومنطقة الشرق الأوسط لزيارة هذه المراكز المتقدمة في إقليم كردستان.

على الرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة حول قدوم السياح الصحيين إلى إقليم كردستان، إلا أن دلوكان محمد، مدير عام صحة أربيل قال لمجلة «كوردستان بالعربي»، إنه في عام 2023 فقط زار مستشفيات أربيل أكثر من 25 ألف مريض من خارج المدينة.

ويعتقد ريبين فتاح، وهو رجل أعمال في القطاع الصحي في إقليم كردستان، أن السياحة الصحية بالإضافة إلى تأثيرها على تعزيز اقتصاد كردستان وتطوير الاستثمار الصحي، هي أيضاً عامل للمؤسسات الطبية لتطوير عملها والبحث عن أجهزة أكثر تطوراً. مضيفاً إن جودة الخدمات والأجهزة المتطورة ورخص الأسعار والأطباء المتخصصين، عوامل تجعل مرضى المدن العراقية يتوجهون إلى مستشفيات أربيل.

بتين صلاح المشرف على عدد من المختبرات الطبية في مدينة أربيل، كشف أنه إذا قاموا يومياً بإجراء 10 فحوصات للمرضى، فإن سبعة منهم مرضى يأتون من جنوب ووسط العراق، وأرجع سبب ذلك إلى وجود الأجهزة الطبية المتطورة في كردستان. وقدم مثلاً على ذلك، حيث أنه قام بعض المرضى العرب بإجراء فحوصات في أربيل ثم ذهبوا للتأكد إلى خارج البلاد وحصلوا على نفس النتائج، لذلك فإن المرضى العرب العراقيين لديهم ثقة كبيرة في مستشفيات أربيل. ●



تجمع كبير لمرافقي زوار شيخ عربي في احد مستشفيات أربيل مع وزير صحة كردستان

الحركة الكوردية في الوثائق البريطانية

الجهة الجنوبية الشرقية من الأناضول، على الحدود السورية العراقية. وقد دفع ذلك البريطانيين إلى التفكير في التخلص منه، فاستقر رأيهم على تعيين الميجورسون حاكماً سياسياً للسليمانية في آذار / مارس من عام 1919، بهدف تقليص نفوذه. فردّ البرزنجي على هذه الخطوة البريطانية باللجوء إلى العمل العسكري المباشر، حيث قام بانقلاب عسكري في السليمانية مستعيناً بفرقة عسكرية كوردية تُعرف باسم «الشبانة»، وساندته في ذلك القبائل الكوردية في إيران، وخاصة قبيلتا الهورامان ومريوان.

وقد حقق الشيخ البرزنجي في بداية حركته انتصاراً عسكرياً، إذ تمكن من اعتقال الضباط البريطانيين في منازلهم، وتولى هو وفرقة «الشبانة» السلطة المطلقة، وقطع الخطوط السلكية في كركوك، واستولى على قافلة كانت تحمل أسلحة وأموالاً متجهة إلى مدينة كفري في السليمانية، كما استولى على مدينة حلبجة في 26 أيار / مايو عام 1919.

إزاء هذه العمليات المسلحة في المناطق الكوردية، سيّرت بريطانيا حملة عسكرية كبيرة في حزيران / يونيو عام 1919، حاصرت البرزنجي وفرقته، وتمكنت من أسره بعد إصابته بجروح خلال الحصار. وقد أُلقي القبض معه

عقب الحرب العالمية الأولى، خضعت مناطق كوردستان العراق للانتداب البريطاني. ومع فشل تنفيذ وعود الاستقلال الكوردي التي نصّت عليها معاهدة سيفر (1920)، تصاعدت حالة الرفض الكوردي، وبرزت قيادات محلية مثل الشيخ محمود الحفيد الذي اعتبر المشروع البريطاني احتلالاً مباشراً، وقاد سلسلة من الحركات، أهمها ما وقع في عام 1922 عندما أعلن نفسه ملكاً على كوردستان.

الحركة وقيادته:

تُعَدّ العمليات المسلحة التي قادها الشيخ محمود الحفيد البرزنجي في لواء السليمانية عام 1919، عشية قيام الدولة العراقية في أوائل العشرينات من القرن الماضي، والتي استمرت حتى عام 1931، محطة مهمة في تاريخ العمل العسكري الكوردي.

فالبرزنجي لم يرضَ بما حصل عليه من بريطانيا، واعتبر ذلك غير كافٍ، إذ كان يتطلع إلى حكم المزيد من المناطق الكوردية، فقرر مواجهة بريطانيا بعد أن أعلن تنصلها من وعودها له.

بدأ البرزنجي بالاتصال بالحركات المناوئة للنفوذ البريطاني في العراق، ولا سيما في منطقة شرناخ الواقعة في



الشيخ محمد الكرباسي

مؤسس ورئيس مركز النجف
الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر

هذا عرضٌ إجمالي، وثحال التفاصيل الموسعة إلى الدراسات المعمقة التي تناولت الأسباب التي أدت إلى هذه الحركة والحوادث التي رافقتها، والتي سُلط الضوء عليها من قبل الباحثين. إلا أن ما لم يُسلط عليه الضوء هو الأشخاص الذين شاركوا في هذا الحركة وبعض صفاتهم، وهذا ما سنعرضه في هذا المقال، اعتماداً على وثائق محفوظة في مركز النجف الأشرف.

وبما أن الأسماء كثيرة، ولا يتسع المقام لذكرها جميعاً، فسنعرض نماذج منها، ونوكل لمن يرغب في الاطلاع الكامل على تفاصيل أكثر مراجعة المركز، الذي يمكنه تزويده بالمعلومات المطلوبة.

على عدد كبير من أتباعه، وأرسلوا جميعاً إلى بغداد، بعد أن سيطرت القوات البريطانية على السليمانية بشكل تام. وقد صدر حكم بالإعدام على الشيخ البرزنجي، ثم خففه القائد البريطاني في بغداد إلى عشر سنوات مع النفي إلى الهند.

أما عن قيادته، فإن القائد الذي تولّى الحركة هو الشيخ محمود الحفيد، ويُدعى أحياناً محمود حفيد زاده البرزنجي. وهو محمود بن الشيخ سعيد كاكّا أحمد بن الشيخ معروف البرزنجي، وُلد في السليمانية عام 1881 في محلة «كاني آسكان»، ولقّب بـ«الحفيد» نسبةً إلى جده العالم الكبير الشيخ كاكّا أحمد، المدفون في السليمانية وصاحب المرقد المشهور فيها.



الشيخ محمود حفيد زادة البرزنجي

(2)

1 AZIZ HAMA SHA WAIS. - (Rogzai, JAF) About 55. Owns TEPPEH GARUS in Sangao. Was taken prisoner during Sh. Mahmoud's rebellion, and kept in prison at Baghdad for 1½ yrs. Is now believed to be friendly.

AZIZ KAKAOLA. - About 40 but already turning grey, due mostly (Khala, Begzada) to domestic worry. Is the eldest son of Kak Abdulah Agha. Owns PIRIADI and KHALDAN SHEIKH, and lives in the former village. Is of such a quiet and retiring disposition that he allows his villagers to fleece him of most of his profits. Is very hospitable, his house being used as a free hotel by everybody passing through from Chemchemal to the South. Is a pessimist. Was forced to join in the present rebellion by K.F.B. & Co., and has written to ASPQ. asking to be allowed to return to his village. Is described by Captain Bond as "a dear old soul", and seems to be very popular.

AZIZ KHOSROW. - (Juanmir, BEGZADA). About 55. Is Chief of the Juanmir, and lives in CHIRAGH RUTA. This village has always been in the possession of the Juanmiri, but Sheikh Said of Gek Teppeh obtained the Tapa rights about the time of the British occupation. It has been left in the hands of the Juanmiri until the land settlement question is taken up seriously, and in the meantime Aziz Khosrow is having trouble with Sheikh Said's sons who claim their rights. - He is fairly wealthy and lives a very secluded life, seldom leaving his village. He is much respected by the other Begzada, and manages to keep out of their intrigues and quarrels. Has one son HEIDER. Has always been friendly to Govt.

AZIZ RAHIM DOINA - Hameil section of the HAMAWARD. About 60. Owns and lives in QALA CHOGA (Cheml). Is an enemy of Emin Reshid Agha (Ramawand) due to a dispute over the village of Qala Choga. Took part in the Sh. Mahmoud rebellion, but is now friendly.

AZIZ YAR AHMED. - (JEBBARI). About 45. Lives at QALAWIZ. Is a relation of Seyid Muhammed but does not like him. Was turned out of KOSHK by Talebani, and S.M. has been trying to recover it for himself.

تحليل شخصيات الحركة وفق الوثائق البريطانية:

فيما يلي عرض تحليلي لأبرز الشخصيات التي ذكرت في الوثائق البريطانية التي تُرجمت في مركز النجف الأشرف، ويُفهم من سياقها أنها شاركت أو تأثرت على نحو مباشر بحركة 1922:

جاء في بداية الملف ما لفظه:

(إلى الضابط السياسي، السليمانية)

مذكرة

بالإشارة إلى مذكرتي المؤرخة في 28/6/1922، أرفق لكم الآن قائمة بالشخصيات.

في بعض الحالات، كانت المعلومات المتوفرة ضئيلة جداً، وربما هناك العديد من الأشخاص المهمين الذين يعيشون في المناطق النائية من القضاء، ولم تُدرج أسماؤهم في القائمة. في وقت لاحق، عندما أتمكن من التفرغ لهذا الموضوع بشكل شامل، أمل أن أرسل لكم قائمة أكثر اكتمالاً، تتضمن

تفاصيل إضافية عن بعض الأشخاص الذين أُدرجوا مسبقاً، ولكن لم أتمكن من الحصول على معلومات كافية عنهم. وقد تُركت فراغات في كل صفحة لهذا الغرض.

الضابط السياسي بالوكالة -

چمچمال

”

**حق الشيخ البرزنجي في بداية حركته
انتصاراً عسكرياً، إذ تمكن من اعتقال
الضباط البريطانيين في منازلهم، وتولى
هو وفرقة «الشبابة» السلطة المطلقة،
وقطع الخطوط السلوكية في كركوك**

“

وبعد هذا نُذكر الأسماء:

1. عبد الله بن كريم فاتح بك - يبلغ من العمر حوالي 22 عاماً، وهو الابن الأكبر. يعاني من مرض مزمن في عينيه، ويجيد القراءة والكتابة. دائماً يرافق والده. لا يتمتع بشخصية بارزة.

2. عبد الله سيد محمد (جباري) - عمره حوالي 60 عاماً، وهو عم سيد محمد الجباري. يُعرف بـ«عاصف الأجواء» (كناية عن شخصية مثيرة). غالباً ما يلجأ إليه ابن أخيه للحصول على المشورة. انضم إلى أصحاب الحركة. لديه ابنان، حسن ومحمد، وقد رافقهما في زيارته الأخيرة إلى منطقة داوود.

3. أحمد كاكّا عبد الله - من فرع خال من عشيرة بگزاده. الابن الثامن والباقي على قيد الحياة من كاكّا عبد الله آغا. يعيش في يارانغبي، سورداش. يتميز بشارب طويل متدل

وأنف طويل معقوف. تفيد التقارير بأنه لم يشارك في الحركة الحالية.

4. عائشة خان - زوجة الشيخ محمود. تعيش في دار بقرى (بازيان)

5. آروس كاكّا عبد الله - من فرع خال من بگزاده، الابن الرابع الباقي على قيد الحياة لكاكا عبد الله آغا، ويبلغ حوالي 32 عاماً. قبل مشاركته في الحركة الحالية، كان يعيش في بلاجو، وهي قرية حولها نزاع قديم بين الشيخ محمود، والشيخ عبد العزيز من أحمد لاوند، والشيخ قدري مفتي. يتمتع بطبع لطيف، لكنه في السنتين الماضيتين تأثر كثيراً بـ«ك.ف.ب» (ربما المقصود كريم فاتح بك). فشل في الزراعة بسبب افتقاره للحكمة العملية. شارك في حركة الشيخ محمود، لكنه عُفي عنه من قبل الحكومة. كما يمتلك قرية چشمه بوردن (چمچمال).

6. عزيز حسن گوران - من عشيرة بگزاده، عمره حوالي 50 عاماً. يعمل الآن شرطي سوار في چمچمال، أُسْتُقَدِمَ إلى هذا المنصب من قبل الكابتن بوند لأسباب سياسية. عمل سابقاً لدى سليمان (بگزاده) الذي اعتبره خادماً موثقاً به للغاية. شارك في حركة محمود خضر. هنا تنتهي الصفحة الأولى

من الوثيقة.

7. عزيز حمه شاه ويس - (من عشيرة روگزي، جاف)، يبلغ من العمر حوالي 55 عاماً. يملك قرية تَهْه گروس في منطقة سنكاو. أُسر خلال حركة الشيخ محمود، وأُخْتُجِز في بغداد لأكثر من سنة. يُعتقد الآن أنه أصبح ودوداً تجاه الحكومة.

8. عزيز كاكاوله - (من فرع خال من بگزاده)، عمره حوالي 40 عاماً، لكنه بدأ يشيب مبكراً، بسبب مشاكل عائلية في الغالب. هو الابن الأكبر لكاكّا عبد الله آغا. يملك قريتي پيريادي وخلدان شيخ، ويعيش في الأولى. يتمتع بشخصية هادئة ومنعزلة لدرجة أنه يسمح لأهالي قريته باستغلاله وأخذ معظم أرباحه. يتميز بالكرم الشديد، حيث يُستخدم منزله كـ«فندق مجاني» لكل من يمر من چمچمال

Political Office.
Chemchemal.
6th. July, 1942.

To The Political Officer,
JULIEMANI.

Memorandum.

In continuation of my memo. dated 28.6.42, I now
enclose the List of Personalities.

In some cases, the information is very sketchy, and
there are probably several important persons, who live in
outlying parts of the district, whose names have not been
included in the list. Later, when I have time to go into
this subject thoroughly, I hope to send you a more complete
list, with additional details of certain persons already
included, but about whom I have been able to obtain very
little information. The spaces on each page are for this
purpose.

A7P.O. Chemchemal.

الأراضي بشكل جدي. في هذه الأثناء، يعاني عزيز خسرو
من مشاكل مع أبناء الشيخ سعيد الذين يدعون حقهم
فيها.

يعتبر موسم الحال ويعيش حياة منعزلة جداً، نادراً
ما يغادر قريته. يحظى باحترام كبير من باقي بگزاده،
ويحرص على عدم التدخل في مؤامراتهم أو نزاعاتهم.
لديه ابن يُدعى حيدر. دائماً كان صديقاً للحكومة.

10. عزيز رحيم دوينه - من فرع حميل من عشيرة
هماوند، عمره حوالي 60 عاماً. يملك ويعيش في قرية
قلعة چوغا (چمچمال). عدو لأمين رشيد آغا (من هماوند)
بسبب نزاع على قرية يالا چوغا. شارك في حركة الشيخ

نحو الجنوب. هو متشائم بطبعه. أُجبر على المشاركة في
الحركة الحالي من قبل «ك. ف. ب» وشركائه، وقد كتب
إلى ASP?Q. طالباً السماح له بالعودة إلى قريته. وصفه
الكابتن بوند بأنه «رجل طيب القلب»، ويبدو أنه محبوب
جداً.

9. عزيز خسرو - (من جوانمير، بگزاده)، عمره حوالي
55 عاماً. هو رئيس عشيرة جوانمير، ويعيش في چيراغ
روتا. كانت هذه القرية دائماً ملكاً لعشيرة جوانمير، لكن
جيلج سعيد من جُك تبه حصل على حقوق التملك
(طابو) تقريباً في أثناء الاحتلال البريطاني. ومع ذلك،
ظلت تحت إدارة الجوانمير حتى يتم النظر في تسوية

محمود، لكنه الآن يميل إلى الصداقة مع الحكومة.

11. عزيز خار أحمد - (جباري)، عمره حوالي 85 عاماً، يعيش في قلاويز. تربطه صلة قرابة بسيد محمد، لكنه لا يحبه. طُرد من قرية كوشك على يد الطالباني، بينما يحاول سيد محمد استعادتها لنفسه.

هنا تنتهي الصفحة الثانية من الوثيقة.

12. أمين رشيد آغا (رئيس قبيلة القادر هندري / الهماوند). يعيش معظم السنة في زندان (جمجمال)، ويقضي أشهر الصيف المتأخرة في لازان (بازيان) حيث يمتلك حقوق المياه في القرية. يُعد من أكثر رجال قبيلة الهماوند موثوقية، وقد نجح دائماً في إبقاء جزء كبير من قبيلته خارج الانتفاضات المختلفة في أثناء الاحتلال البريطاني. وبسبب شعبيته بين الوكالة السياسية البريطانية، أصبح مكروهاً من قبل معظم زعماء القبائل الآخرين، وخصوصاً قبيلة بگزاده.

خلال شتاء 1920، رافق في العادة المسؤول السياسي المساعد (A.P.O) في عمليات ضد البگزاده الفارين. (يبدو أن البريطانيين يعتبرونه من المؤيدين لهم ويثقون به). يُعْتَرَف به رسمياً كرئيس لقبيلة الهماوند لأغراض عامة. على خلاف مع أحد أعضاء قبيلة السيفيرواند بسبب نزاع مع «حمود خضر»، وهو الرئيس السابق لتلك القبيلة.

13. رشواند فقي حسين من فصيل «حسين كاكه مند». رغم أنه لم يبلغ الخمسين من عمره، إلا أن بشرته بيضاء، وتبدو عليه علامات الحزن الشديد. لا يتكلم كثيراً ويحتفظ بأفكاره لنفسه، ويحظى بشعبية كبيرة بين سكان قريته، عاش العام الماضي في «تَزْگَة كاكه مند» والتي تُعرف أيضاً باسم «تَزْگَة خواروو».

حينما طُعن في أحقيته في تلك القرية من قبل كاكه عبد الله وكاكه محمد (وكلاهما من الرشواند أيضاً)، أمره الضابط السياسي بالانتقال إلى «سورخاوه». غير ودود مع «فقي محمد»، وعرض مساعدته للبريطانيين لكنه لا يشارك في الاضطرابات الحالية. لا يهتم كثيراً بشؤون القبيلة، ويحترمه الناس بسبب سمعة والده المتوفى «الحاج علي».

14. رشواند فقي محمد ابن الحاج محمود (المتوفى)، رئيس فصيل «سليم خسرواي رشواند»، يبلغ من العمر حوالي 48 عاماً، يعيش في «مورتكه» (بازيان). يملك أيضاً جدول ماء يعرف باسم «إبراهيم آوه» بين مورتكه وهنجيرة، ونصف قرية «گلاشگران». شارك مع الشيخ محمود في بازيان، وغادر قبل سقوط ممر بازياو. وُعد بالأمان من قبل

القائمقام في جمجمال، لكن أُسر مباشرة، وأُرسِل إلى بغداد في أيلول / سبتمبر 1919، حيث سُجن لنحو عام. بعد إطلاق سراحه، وافق مصطفى باشا الباجلان على أن يكون ضامناً له، فعاد إلى «مورتكه» في تشرين الثاني / نوفمبر 1920 وأُعيدت إليه ممتلكاته.

يُعتبر شخصاً لطيفاً في التعامل، لكنه يترك انطباعاً بأنه غير مخلص، ويُنظر إليه على أنه «مثير للفتن» من قبل وجهاء الهماوند الآخرين، لم يتعافَ من آثار السجن، ويبدو عليه مرض السل. في أثناء نفيه، صدر الشيخ أحمد من «هنجيرة» ومواطنون من «مورتكه» معظم ممتلكاته المنقولة، انضم لاحقاً إلى الشيخ محمود بعد مقتل الكابتن بوند، لكن يُعتقد أنه لم يكن متورطاً في ذلك الحدث.

هنا تنتهي الصفحة 3 من الوثيقة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الوثائق تتبعها صفحات تحوي كمّاً كبيراً من الأسماء المرتبطة بالأحداث، ونظراً لأن هذا العرض يقتصر على تقديم موجز لأبرز الشخصيات والوقائع، فإننا نترك مهمة التوسع فيها للباحثين المتخصصين.

خاتمة:

تكشف هذه الوثائق البريطانية عن شبكة معقدة من الولاءات والتحالفات والصراعات القبلية التي أحاطت بحركة الشيخ محمود الحفيد في عام 1922. ففي الوقت الذي شاركت فيه بعض الشخصيات بحماس في الحركة، حاول آخرون التزام الحياد أو التعاون مع البريطانيين لأسباب نفعية أو سياسية.

تُعتبر هذه الحركة من أهم المحطات في التاريخ الكوردي الحديث، لما حملته من محاولة حقيقية لتأسيس كيان كوردي مستقل في ظل اضطراب النظام الدولي بعد الحرب العالمية الأولى، ويُعتبر هذا الملف من الملفات المهمة التي لم يُكشف عنها، وندعو أهل البحث والدراسة لكي يقوموا بدراساتها.

* هذا المقال يستند إلى وثائق أصلية باللغة الإنجليزية، محفوظة لدى مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر، وهي تتعلق بالوضع السياسي والقبلي في منطقة جمجمال والسليمانية في أوائل القرن العشرين، وتحديدًا خلال حركة عام 1922 بقيادة الشيخ محمود الحفيد. ترجم المركز هذه الوثائق إلى اللغة العربية، مع الحفاظ على الأمانة العلمية واللغوية، وذلك في إطار اهتمامه بتوثيق التاريخ العراقي والكوردي من خلال النصوص الوثائقية المباشرة، وليس عبر الروايات الشفوية أو التاريخ الثائوي. ●



عاصمة الشعور ومأوى الحنين

قديم، ميثولوجيا حيّة، ترسّخت في الجغرافيا والوجدان.

كان الناس يغنون، لا لينسوا الألم، بل ليؤكّدوا الحياة. وتلك القدرة على الفرح رغم التاريخ، على الرقص رغم الشقاء، جعلتني أعيد النظر في مفهومي للكرامة الإنسانية، وأن في قلب كل كوردي يعيش كاوا الحداد.

جلست في مقهى «مچكو»، هناك في سوق القلعة، حيث الجدران تحكي، والهواء مشبع برائحة التاريخ والشاي الكوردي. كان المكان يتسع لذاكرة لا أعرفها، لكنها تشبهني.

وهناك، في هدوء اللحظة، سمعت لأول مرة صوت حسن زيرك وهو يردد رائعة نوروز الخالدة. لم أفهم كل الكلمات، لكنني شعرت بها. كان صوته يحتفظ بشحن يشبه الخليج، بحنين يُغنى ولا يُفسّر.

في أحد المساءات الهادئة، دعاني صديق كوردي إلى أمسية موسيقية في ركن خافت من المدينة، بعيداً عن ضجيج المراكز التجارية وضوء الالافات الحديثة.

دخلت المكان فوجدته بسيطاً، دافئاً، كأنه بيت قديم تحوّل إلى معبد للصوت. جلسنا على وسائل أرضية، وكان العازفون يرتدون أزياء كوردية تقليدية، يُمسكون بالآلاتهم كما يُمسك الشاعر بقصيدته الأولى.

حين زرت أربيل لأول مرة في ربيع 2018، لم أكن أبحث عن وجهة سياحية بقدر ما كنت أبحث عن شعور، عن حالة، عن معنى يشبه الحنين، رغم أنه لا جذور لي هناك.

كان قلبي قد سبقني، قبل جوازي وحقائبي، قبل أن أسأل أي صديق كوردي عن الطقس أو الفنادق. جئت من دولة الإمارات، من رمال جزيرة العرب ولهجاتها، أحمل داخلي حباً متراكماً للناس والثقافات، وفضولاً إنسانياً لا ترويه المدن المألوفة.

تزامنت زيارتي مع أعياد نوروز، وكانت المدينة تحتفل كمن وجد نفسه أخيراً. النار تعلقو الجبال، الناس يرقصون الدبكة الكوردية بملابسهم الزاهية، كأنهم لوحة من الزمن، أو صفحة من ملحمة لم تكتمل.

رائحة البدايات كانت في الهواء، وفي العيون، وفي ضحكة الأطفال وهم يوزعون ابتساماتهم على الغرباء. لم أكن غريباً هناك. منذ اللحظة الأولى، شعرت أنني واحد منهم، ورددت معهم لأول مرة: Newroz pîroz be (نوروز مبارك)، وكأنني أقولها منذ الطفولة.

في تلك الليلة، كانت الجبال التي تحيط بأربيل تبدو أقرب إلى أرواح حارسة منها إلى تضاريس. وقفت أتأمل النار التي اشتعلت في القمم، وأدركت أن هذا ليس احتفالاً عابراً، بل طقس



إبراهيم بن حاتم البلوشي

كاتب إماراتي ومؤسس مكتبة الأندلي

الكاتب في آخر زيارة له إلى أربيل



بدأ العزف. تناغمت دقات الطبل مع أنين الـ«بزق»، وانطلقت الأصوات وكأنها تنقب في قلب الأرض. لم أكن أفهم كل الكلمات، لكنني شعرت بها، كما يُحس المرء بالنداء الخفي وهو يمر قرب قبر يعرفه القلب ولا يعرفه العقل. كانت الموسيقى هناك لا تُقدّم كفنّ للترفيه، بل كلفة قديمة، كلفة أرادت أن تنجو من المحو، فاخترت في الأوتار وفي الحناجر، وراحت تُغنّي من جيل إلى جيل.

المذهل في تلك الليلة لم يكن فقط جمال الغناء، بل كيف حافظ هذا الشعب على موسيقاه وسط عالم يركض نحو النسيان. رأيت شاباً في العشرينات يعزف على الدف بجوار رجل في السبعين، وكلّ منهما يعرف إيقاع الآخر من دون أن يتبادلا كلمة. الأصالة لم تكن حالة تجفّد، بل حياة تتحرك، تتجدّد. حتى الأغاني الجديدة التي كُتبت باللهجة الكوردية الحديثة كانت تحمل في نغماتها الأولى صدى أغنية قديمة، كأن الزمن حلقة لا تنكسر.

ووسط هذا العالم الصوتي، كان هناك ما يشبه الحوار بين الحداثة والتراث. كانت بعض المقطوعات تُدمج فيها آلات غربية: غيتار هنا، وكمان هناك، لكن الروح كانت كوردية خالصة. لا شيء بدا غريباً، بل كأن الزمن نفسه جلس معنا، متصالحاً مع تنوّعه، وممتناً لأن أبنائه لم يختاروا بين الأصالة والحداثة، بل جمعوها في حضن واحد.

في تلك اللحظة، شعرت بأن الموسيقى الكوردية ليست مجرد ألحان تُعزف، بل ذاكرة تُستعاد. صوت حسن زيرك كان لا يزال حاضراً، كما لو أنه يراقب من نافذة في الجبل، يبتسم حين يسمع اسمه يُردّد، ويطمئن أن صوته لم يضع. وشعرت أنني، من دون أن أدري، أصبحت جزءاً من هذا الامتداد، من هذا الجبل السري الممتد بين أرواح الناس وأصواتهم.

بعدها، تعرفت على قصائد (فائق بيكس)، فوجدت في كلماته مفاتيح لفهم هذه الأرض: الحب، الخذلان، الانتماء، الحرية، مجتمعة في بيت شعر.

في السوق ذاته، اشتريت دفترًا صغيراً. غلافه مصنوع يدوياً، وصفحاته تحمل خشونة الورق

القديم. وقررت أن أدون فيه كل ما لم أستطع قوله. تلك المشاهد العابرة، ضحكة الشيخ المسن وهو يصب الشاي، صدى الخطوات على الحجر، عطر البهارات الذي يتبعك من متجر إلى آخر. لم تكن مجرد ملاحظات سياحية، بل محاولات لالتقاط لحظة حقيقية من الزمن، قبل أن تمضي.

ومن تلك اللحظة، بدأت رحلتي مع اللغة الكوردية. لم أتعلّمها في قاعة دراسية، بل التقطت كلماتها من سائقي التاكسي، من باعة السوق، ومن الأطفال في الأزقة. كانت «سوپاس» أكثر من شكر، كانت امتناناً ناعماً، وكانت «بهخير بئی» أكثر من ترحيب، بل اعتراف: «هذا بيتك».

ثم كانت النرجس. زهرة لطالما ارتبطت في ذهني بالأنانية، بأسطورة نرسييس، لكنها في أربيل حملت معنى آخر. كانت ثبّاع في الشوارع، تُهدى، وتُزرع في العتبات. صارت رمزاً للربيع، للنور، للتجدد. قالت الشاعرة چنور نامق: «رغم أن كبرياء زهرة النرجس قد أصابه جرح بسبب الأسطورة، إلا أنها لا تزال تتربع على عرش الأزهار في قلوب شعب كوردستان». وقد صدقت. رأيتها في العيون، في القصائد، وفي يد طفلة أعطتني زهرة نرجس من دون أن تنطق بكلمة.

تلك الطفلة كانت ترتدي فستاناً بسيطاً بلون السماء، وكان في يدها سوار بلاستيكي رخيص، لكن ابتسامتها كانت أعلى من كل شيء. حين أعطتني زهرة النرجس، أحسست أن شيئاً بداخلي يُرّم. لم تقل شيئاً، لكن نظرتها كانت كافية لتقول: «تفضل، هذا النور لك». وفي تلك اللحظة، شعرت أن هذا المكان لم يمنحني فقط مشهداً، بل علّمني درساً في اللطف غير المشروط.

وكما وجدت في النرجس رمزاً خفياً للهوية، كذلك كان للزمان والبابونج لغتهما الخاصة؛ لغة الأرض والذاكرة. الزمان، بجلده القرمزي ولبته المتفجر، لم يكن مجرد فاكهة تُعرض في الأسواق، بل كان أشبه بترنيمة زراعية، تنبض بتاريخ العائلة والخصب والصبر. يُزرع في حدائق البيوت كما تُزرع القيم، ويُقدّم في المواسم كرمز للفرح الدافئ والانتماء. رأيتته مفروشاً على بسط القرويين كقلوب ناضجة، شاهدة على بيوت ما تزال تؤمن بالموسم، وببركة الأرض حين تُعطي من دون شرط.

”

شعرت بأن الموسيقى الكوردية ليست مجرد ألحان تُعزف، بل ذاكرة تُستعاد. صوت حسن زيرك كان لا يزال حاضراً، كما لو أنه يراقب من نافذة في الجبل، يبتسم حين يسمع اسمه يُردّد، ويطمئن أن صوته لم يضع

“





الكاتب في مقر وزارة الأوقاف الشؤون الدينية

ربما كان أجمل ما في الفولكلور هو حضوره في التفاصيل الصغيرة. في أغنية تُغنى عند الحصاد، في زغاريد الجدات، في وشم على يد فلاحه تشير إلى قصة حب منسية. كانت الحياة هناك محمولة على أكتاف العادات، لا تثقلها بل ترفعها. أدركت أن الثقافة لا تُعلّق في المتاحف، بل تُعاش كل يوم في الريف، في الأسواق، في الأعراس والمآتم.

أنا لا أكتب من منبر سياسي، ولا أتحدث بلسان السائح المنبهر. ما وجدته في أربيل كان أكبر من تجربة. كان لقاء شخصياً بيني وبين أرض أعادت تعريف المعنى. رأيت في المدينة مرآة أطل منها على روحي، وعلى هذا الشرق الذي نحبه رغم كل شيء. ووردة النرجس في يد الطفلة أصبحت وعداً بأن في هذا العالم أماكن لا نصل إليها، بل نعود إليها، كأنها كانت نعرفنا قبل أن نعرفها. ولعل أجمل ما خرجت به من تلك الرحلة هو هذا الإحساس الصادق: أنك لا تحتاج إلى أن تكون من المكان، كي تنتمي إليه. ●

أما البابونج، فكان زهرة البراري المتواضعة، التي تُجفّف وتُقدّم كأنها تعويذة للسكينة. في بياضها رائحة الجدات، وفي شايفها دفء يشبه حضن الأم. لم تكن مجرد عشبة، بل طقس من طقوس الراحة، تسكن الذاكرة الكوردية كرمز للنقاء، ولحب صامت لا يعلو صوته، لكنه لا يغيب.

شعرت أن هذه النباتات ليست مجرد نباتات، بل رواة صامتون لذاكرة الأرض. حضورها في الثقافة الكوردية ليس عشوائياً، بل متجذراً في التاريخ، في القصائد، وفي تقاليد الضيافة والدواء والغناء.

في الريف، وفي خُصرة الجبال، عرفت الفولكلور لا كتراث، بل كحياة تُعاش. رأيت المطرقات اليدوية، والرقصات التي تؤدي كأنها صلوات، وقصص ثروى بنبرة من عاشها. وشعرت أن هذه الأرض لم تُفَرط بتاريخها، بل تعيشه. التعايش لم يكن شعاراً، بل خبزاً يومياً، مشتركاً على موائد الفرح والحزن.

أزمة العراق بين القدر والقدرة

مجزيون بأعمالهم؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وعندما تيقظ العالم الإسلامي ومنه العراق بعد سبات طويل، واطلع على العالم الجديد بثقافته الإنسانية وصناعته المدهشة، وبما فيه من تسهيلات مذهلة للعلاقات بين القريب والبعيد، ومن تنظيمات سياسية وحقوقية تصون كرامة الإنسان رجلاً وامراً، وتشجع ثقافة حقوق الإنسان وحرياته. وقد حدث كل ذلك من دون أن يكون لدوله أو لشعوبه دور يذكر، لم يقابل هذه النعمة بصحة تاريخية تجعلهم يسيرون بمثل ما نهجوا ووصلوا. مع أن العقول متساوية وأن في الماضي البعيد كان هناك رجال يفكرون بمثل ما فكروا، والتفكير في الإسلام عبادة، وما حال بينهم وبين الفكر شيء.

لم يتساءلوا لماذا خلق القدر القدرة فيهم؟ فوقفوا عند القدر وعطلوا القدرة، شغلوا بما يجهلون، وحصدوا العقم، وجمدوا قدرتهم العقلية حتى ضمرت ولم تعد تستوعب نتاج عقول

ما تقدم الإنسان يوماً إلا بإرادته، وما تأخر أيضاً إلا بإرادته. فالإرادة الحرة التي تسبقها القدرة هي المحرك الرئيس لتطور الإنسان نحو الأفضل، وما ينطبق على الفرد ينطبق على المجتمع والشعب والأمم. فما تقدم الغرب حتى حصل على الحرية، وما حصل على الحرية إلا بإرادة الرجال الشجعان، وحين حصلوا على الحرية ملكوا ناصية العلم، وحين ملكوا ناصية العلم، وفتحوا مفاتيح فهم الطبيعة. فقادتهم المعرفة نحو فتح آفاق واسعة كانت من قبل من قبيل المستحيلات، فاكتشفوا طاقة البخار فحركوا بها القطارات، وطووا بها المسافات، وواصلوا طريق العلم والتجربة حتى طافوا الكواكب وأتوا بالعجائب في الاتصالات. أما الآخرون الذين ركنوا إلى قدر الطبيعة وظاهرها، واكتفوا بما تمنحهم من عطاياها من دون تكلف أو عناء، فقد تخلفوا بإرادتهم. ومع أن دينهم هم دين عمل، ما عملوا، وإن عملوا عملوا للموت، والموت قضاء مبرم، فهو يأتي عملت له أو لم تعمل، ولا شيء يثمر سوى العمل «الناس



د. محمد شريف

كاتب ومفكر كردي
مختص في فلسفة
القانون



”

من الثابت علمياً أن الإنسان رهين مصلحته،
وللمصلحة المشروعة دور أساسي في
الأحكام، شرعية كانت أو قانونية، والمصلحة
أيضاً تحرك الاقتصاد وحركة الناس

“

من الثابت علمياً أن الإنسان رهين مصلحته، وللمصلحة المشروعة دور أساسي في الأحكام، شرعية كانت أو قانونية، والمصلحة أيضاً تحرك الاقتصاد وحركة الناس، فما الذي جعل العراقيين يحرقون بيوتهم بأيديهم، ويبددون ما أنعم الله عليهم من الخيرات فيما لا خير فيه؟

علموا الناس أن الحضارة لا تبنى من دون شرائع، ولا يستقر بلد لا يسود فيه القانون، سبقوا العالم في فن القوانين منذ شريعة حمورابي، فما الذي جعلهم يستعبدون عنها اليوم بالفتاوى والاستشارات؟ إنها ارتكاس إلى أسفل سافلين، وانتكاس إلى جاهلية الغابرين. والدليل على هذا أنه منذ أبي جعفر المنصور، ومع أن الفقه كان معلاً آنذاك، فكر العراقيون بخطرورة تحكم الفتاوى، التي لا يجمعها جامع ولا يحدها دستور، ولا أحد يتنبأ بها قبل صدورها، في مصائر الناس، وضرورة وجود قانون يحمي الناس من حكم اعتباطي لا سند له، فما الذي غير البناء العراقي لينقلب على نفسه؟

فكرتان أساسيتان في هذه السانحة، من الممكن أن يمهّد لنا الطريق للإجابة عن السؤال السابق، هما أولاً: إن العالم الإسلامي لم يتقارب مع الحضارة الغربية الحديثة، لاسيما ما يتعلق بحرية الإنسان وكرامته سياسة أو قانوناً أو تنظيمياً، لظن غالبيتهم أن إبداع غير المسلمين بدعة وكل بدعة ضلالة. وثانياً: أن الرأي الغالب والشعبي هو أن القدر يعطل القدرة؛ مع أن القدرة غرست لاستثمار ما في القدر من طاقات لإسعاد الإنسان وإعمار الأرض ولعلمهم يشكرون. ●

آخرين. وقفوا مع نتائج القدر فاستثمروها لا مع فكرة القدر، فتقدموا هم وتأخرنا نحن.

في يوم ما كان هذا العراق يتأمل النتائج ليكتشف عقلاؤه فلسفة الحياة، ونقلوا هذا النهج التأملي إلى مجال الفقه، فصار اجتهاداً مبدعاً وقانوناً يتماشى مع مصالح الناس، وإلى مجال الأدب فصار ارتقاء إلى فهم كلام الله وإلى مجال الكلام والفلسفة، فصار حكمة لا تزال تمد عقول الباحثين بما يغني ولا يستغنى عنه. وكاد يتحول إلى صناعة تحول وجه الأرض لولا أنهم ابتلوا، كما ابتليت الأمم من قبل ومن بعد، بصراعات السلطة والحكم أبعدهم عن طريق العلم واستخدام القدرة.

والعراق الحالي، الذي ورث أسوأ ما في تاريخه من الشقاق والزيف، نموذج صارخ لإهمال القدرة والعلم والمدنية، ومثل سيئ للذين يتبعون أسوأ التصورات ولا يتبعون أحسنها، كل يدعي أنه يملك الحقيقة وأنه، كما يزعم، من القدر الإلهي أن يدعو الناس طوعاً أو كرهاً إلى ما يدعيه. فهذا المذهب السني أو ذلك المذهب السني أيضاً لم يترك لغيره متنفس رأي أو فكراً فقد حجز الأرض بما وسعت لنفسه، ولا تسع غيره، والمذهب الشيعي العراقي استنهض تاريخ الصراع العراقي على الحكم، وأكثره ديني مذهبي، لبحثه أكثر على إقصاء الآخر وحشره في زوايا ميتة ما فيها متنفس لكرامة، وكان عليهما أن يعتبراً بكل ما يرويه التاريخ ويلتقطا ما هو مشرق وحسن فيه. ذلك أن الحوادث أعراض، والأعراض تزول، وقد خلد التاريخ الصالحين وأهلك المفسدين، وما تقدم البشر، ولا نمت الحضارات إلا بالعلم وإرادة الرجال الصالحين.

رسالة الخال

وثيقة نادرة أعتر بها

الخال، ما حفزني على التعمق في تاريخ عائلتي وعلمائها. كتبت للشيخ رسالة بشأن دراسة شخصية ملا أفندي، وأدهشني رده السريع بأسلوب أدبي رائع باللغة الكوردية، ما زلت أعتر به.

كان الشيخ محمد الخال صديقاً لوالدي رشاد المفتي (1915 - 1992) ويزور أربيل أحياناً، مفضلاً المبيت في مكتبتنا العامة بالمخطوطات، حيث دارت بينه وبين والدي حوارات متميزة، وكنت أنا وأخي كنعان المفتي نخدمه خلال زيارته.

أدناه نص رسالة الشيخ محمد الخال مترجمة إلى اللغة العربية:

خلال سنوات دراستي في جامعة السليمانية (1973 - 1977)، لم أكن أدرك أن شخصيات بارزة تربطها صلات عائلية ودينية بعائلتنا كانت تقيم في المدينة، ومن بينهم الشيخ محمد الخال (1904 - 1989)، العالم الديني والقاضي والكاتب الكوردي المعروف بتفسيره الدقيق للقرآن وإسهاماته في الأدب الكوردي.

لكن بعد تخرجي وتعييني أواخر السبعينات، حين بدأت أبحث في مكتبتنا القديمة الغنية بالكتب والمخطوطات، عثرت على وثائق تاريخية ثمينة، بينها إشارات إلى إجازة علمية منحها ملا أفندي (1863 - 1942) للشيخ محمد



إحسان رشاد المفتي

مستشار قانوني، كاتب وباحث



الشيخ محمد الخال 1904 - 1989



رشاد المفتي 1915 - 1992



السليمانية

12/3/1982

ابن أخي العزيز إحسان رشاد المفتي

بعد السلام، وصلتنى رسالتكم وقد أنارت عيني. إن عملكم مبارك وعظيم، وهذا لا يُكتب عبثاً. ينبغي أن تكونوا حذراً كثيراً في هذا الشأن، وأن تتحدثوا عن كل جانب من جوانب حياة المرحوم (يقصد ملا أفندي)، وأن تضيئوا من كل زاوية مصباحاً بقوة مائة شمعة، لينير الطريق للقراء. أرجو من الله أن تكتبوا شيئاً ثميناً وجميلاً، وأن تُحيوا ذكر هذه الأسرة.

لم أدرس في خدمة الملا أفندي، لكن بعد أن حصلت على الإجازة العلمية في السليمانية، كتبت رسالة للمرحوم طالباً منه أن يمنحني إجازة للبركة، وهو من باب كرمه أرسلها، وأنا إلى اليوم ممتن لهذا الكرم.

أنا الآن أعاني من الشيخوخة والعجز، وأمشي على ثلاث أرجل (يقصد أنه يتكى على عصاه) وكما يقول المفتي الزهاوي:

من صار يمشي بالعصا من كبر
آن أو أن يصير راحل
أعني الذي على ثلاث أرجل
يمشي على الأربع يمشي عاجل

إحدى عيني أصيبت بالماء الأسود (الجلوكوما) منذ ثمانية أو تسعة أعوام، ولم تعد تبصر. وعيني اليمنى أصيبت بالماء الأبيض (الساد) منذ ثلاثة أو أربعة أعوام، وهي في طريقها للامتلاء، ولا أعلم متى ستمتلى لكي أجري العملية.

على أي حال، هذا العمل المبارك سيستغرق ثمانية أو تسعة أعوام حتى يكتمل، لأن مصادر هذا النوع من الأشياء غير متوفرة في كردستان، ولم يضع أحد قلمه على الورق في هذا الموضوع.

أسلم كثيراً على والدك. وأنا محرج من الأخ عز الدين (عز الدين ملا أفندي). أقسم بالله العظيم، لم تعد عيني تسمح لي حتى الآن بالمجيء لزيارته، كما لم تسمح لي بالذهاب إلى قبر الشيخ حسام الدين (النقشبندي)، ذلك القبر الذي يقبع الآن فوق قمة جبل (باغه كۆن) في خراب وعزلة، لا يوجد بشر بجانبه ولا عمران قريب منه.

گردش گردون هزاران خاندان باد داد
نه همين بدمهری اش باتست یا بامن بود

(ومعني البيت:

لقد بدد الزمان آلاف العائلات كما تذرو

الرياح الغبار، ولم تكن قسوته مقتصرة عليك أو علي فقط)

منذ شهرين وأنا طريح الفراش، وها قد نهضت منذ بضعة أيام. عندما يتحسن الطقس قليلاً، ربما أزور والدك والأخ عز الدين. وأستودعكم الله.

المخلص لكم،
محمد الخال

على هامش الرسالة:

التي منحه إياها ملا أفندي (الملا أبو بكر أفندي 1863 - 1942)، وهو عالم كوردي بارز من أربيل ينتمي إلى أسرة علمية عريقة. منح أكثر من مائة إجازة لعلماء من مختلف أنحاء كردستان في أجزائها الأربعة، ولعب دوراً مهماً في حل النزاعات القبلية خلال العهد العثماني. نال «وسام الرافدين» من الدرجة الأولى من الملك فيصل الثاني. وهو ابن عم جدي محمد المفتي. وقد حظي الشيخ محمد الخال بإجازة مرموقة من ملا أفندي بعد التثبيت من إجازته الأولى في السليمانية، مما يعكس عمق العلاقة بين الأسرتين.

1. الرسائل والوثائق التاريخية:

أحتفظ بثلاث رسائل من الشيخ محمد الخال لوالدي رشاد المفتي كُتبت بين 1975 و1983، إضافة إلى وثيقة رسمية بتوقيعه من المحكمة الشرعية بالسليمانية مرسلة عام 1959 إلى قاضي أربيل، وجدها في ملف والدي الوظيفي بعد تقاعده عام 1978. قررت نشر هذه الرسائل والوثيقة في مقال منفصل يخصهما فقط.



الشيخ محمد الخال ورشاد المفتي وهو يتصفح مخطوطة «كتاب كشكول» للشيخ علي أفندي

2. ذكريات ثمينة مع الشيخ الجليل

تمثل رسالة الشيخ محمد الخال (1982) ذكرى ثمينة في قلوبنا، فارقنا بعدها بسبع سنوات. في أواسط الثمانينات، تشرفنا باستضافته في منزلنا بأربيل، حيث زار والدي، واستمتعنا بأحاديث فاضت بالحكمة والرقّة. نسج بروحه الطيبة جسوراً من المحبة، فشحرنّا جميعاً بقرب روعي عميق تجاهه.

4. مفتي الزهاوي.. رمز ثقافي عميق

البيتان اللذان ذكرهما الخال في رسالته هما للعلامة محمد فيضي الزّهاويّ، فقيه ولغوي ومحدث وعالم مسلم من علماء بغداد، ولد في القرن الثامن عشر في 1793، وهو عميد عائلة الزهاوي في بغداد إذ به التحق لقب الزهاوي بتلك الأسرة، وهي أسرة كردية من سلالة بابان، وكان مرجعاً من مراجع العلم وله مؤلفات في العلوم والحكمة والمنطق وعلم الفلك وعلم الكلام وكان يجيد اللغة العربية والكردية والتركية، ومن المناصب التي تولّاها منصب أمين الفتوى في بغداد، ومن قبل ذلك كان مدرّساً في المدرسة العثمانية العالية.

3. سبب الرسالة والإجازة العلمية

كان سبب إرسال الرسالة استفساراً من الشيخ حول الإجازة

5. الحالة الصحية للشيخ

محمد بهاء الدين وأحد أبرز خلفاء مولانا خالد النقشبندي. بعد وفاة والده عام 1881، بايعه معظم الخلفاء كخليفة رئيسي للطريقة النقشبندية، وعاد إلى ناحية (تهويله) ليتولى قيادتها حتى وفاته عام 1939، حيث دُفن في (باغه كون).

يعبر الشيخ الخال عن أسفه لإهمال مرافد الشيوخ هناك وعجزه عن زيارتها بسبب وضعه الصحي، ويروي أنه سمع من الشيخ حسام الدين أن له خليفتين: في السليمانية (الشيخ أمين، جد الشيخ الخال)، وفي أربيل (الشيخ علي أفندي، عم جدي). أُلّف الشيخ علي أفندي كتاب «سراج الطالبين» في مناقب الشيخ حسام الدين، وتزوج ابنه الشيخ جميل من أخت الشيخ ثم من ابنته، ودُفن في مقبرة الأسرة بباداوه في أربيل.

كشف الشيخ محمد الخال في رسالته عن معاناته من الماء الأسود في عينه اليمنى والماء الأبيض في اليسرى. ورغم فارق العمر الكبير بيننا، إذ كان يقارب الثمانين وكنت في الثامنة والعشرين آنذاك، خاطبني بمودة وعطف، تقديراً لعلاقته الوطيدة بوالدي، ما يعكس تواضعه وسمو أخلاقه رغم تحدياته الصحية.

6. رسالة شخصية بمعانٍ عميقة

يتجلى لطف الشيخ محمد الخال في رسالته الصادقة، حيث فتح قلبه بكل شفافية. وكأنه يحاول نقل رسالة غير مباشرة



من اليمين: إحسان رشاد المفتي، كاني خالد الخال، أخت محمد الخال، سارة خالد الخال، مؤتمر الشيخ محمد الخال في السليمانية

8. بلاغة الكتابة وأبيات الشعر

في لفظة بليغة، عبّر الشيخ محمد الخال عن تقلبات الزمان وغدرة في بيت من الشعر بالفارسية لمولانا خالد النقشبندي (1779 - 1827) مجدد الطريقة النقشبندية:

(گردش گردون هزاران خاندان باد داد
نه همين بدمهری اش باتست یا با من بود)

وترجمته: «لقد بدّد الزمان آلاف العائلات كما تذرّو الرياح الغبار... ولم تكن قسوته مقتصرة عليك أو عليّ فقط»، وهذا

إلى والدي، مستعيناً بي كحلقة وصل. يصف بألم حالته الصحية المتدهورة التي منعتة من زيارة مرقد شيخه الروحي، الشيخ حسام الدين النقشبندي، في قصبة باغة القريبة من حلبجة. هذه المشاركة الوجدانية تعكس ثقة خاصة منحها لي، في إشارة للمكانة التي يحظى بها والدي في قلبه.

7. الشيخ حسام الدين النقشبندي

يشير الشيخ محمد الخال في الرسالة إلى الشيخ حسام الدين النقشبندي (الشيخ محمد علي 1861 - 1939)، ابن الشيخ

يعكس المعنى الحقيقي للبيتين، حيث شبه الشاعر فعل الزمان بالرياح التي تذر الغبار، في إشارة إلى قوة الدهر وتأثيره المدمر على الأسر والعائلات عبر التاريخ.

9. ذكر الشخصيات المعاصرة

ذكر الشيخ أنه لم يستطع بسبب مرضه زيارة السيد عز الدين في أربيل، ويقصد به العم عز الدين ملا أفندي المولود عام 1916 في قلعة أربيل. اشتغل بالتدريس والخطابة في جامع القلعة محل والده عام 1943، وانتخب نائباً عن أربيل في مجلس النواب العراقي لعدة دورات، وتقلد منصب وزارة الدولة. توفي عام 1998 ودُفن في مقبرة العائلة في باداوه.

10. قرية «باغه كۆن»

ذكر الشيخ محمد الخال قرية (باغه كۆن) حيث دُفن فيها الشيخ حسام الدين النقشبندي. تقع في محافظة السليمانية قرب حلبجة في المنطقة الحدودية مع إيران. وصفها بأنها مهجورة وخالية لأنها كانت في منطقة مشتعلة بالحرب العراقية - الإيرانية آنذاك. كان الشيخ يزور المنطقة بشكل دوري، وكان مريدوه في أربيل يزورون القرية بين فترة وأخرى.

روابط الخال العلمية مع أربيل

لقد جمعت المحبة الأسرتين؛ «المفتي» بأربيل و«الخال» في السليمانية، من الجدود للطريقة النقشبندية ومولانا خالد النقشبندي وشيوخ النقشبندية، وبعده في هورمان وطويلة (تهويله) وباغه كۆن. وتولدت بينهما صداقة متينة، وخاصة بين جد الشيخ محمد الخال، الشيخ أمين، الذي تولى تربية الخال في صغره بعد وفاة والده، وبين الشيخ علي أفندي مفتي أربيل (1825 - 1889) (وهو عم جدي محمد المفتي) وابنه الشيخ جميل علي أفندي (1878 - 1919) وكان صهر الشيخ حسام الدين الطويلي النقشبندي.

وانتقلت هذه الروابط إلى الأجيال القادمة. لذا، نرى أن الخال من خلال هذه الروابط، بعد أن نال الإجازة في السليمانية، قد مُنح إجازة فخرية من العالم الكبير (ملا أفندي) وهو ملا أبوبكر ابن الحاج عمر أفندي ابن ملا أبوبكر المشهور بـ«ملا كجكة الأربيلي». هذه الإجازة مدونة في مخطوطة من

مخطوطات المجاز له وكانت سبباً لكتابة الشيخ محمد الخال رسالته لنا. وضمن هذه الأجواء التقى الشيخ محمد الخال مع الوالد القاضي رشاد المفتي الذي عُيّن قاضياً في السليمانية عام 1956 - 1957، وتوطدت العلاقة بينهما أكثر وتطورت إلى زيارات متبادلة، وأيضاً زيارتهما معاً لمرقد شيوخ النقشبندية في قرية (باغه كۆن) في بعض المناسبات. ونحن توارثنا هذه المحبة والصداقة منهما. لذا، ترانا اليوم بعد نصف قرن نبحث في هذه الجذور والعلاقات وننشر هذه المعلومات، عسى أن تُسّخ الظروف لنشر رسائل الخال الثلاث المرسلة لوالدي في مناسبة أخرى.

لقاء الأجيال في مؤتمر السليمانية

في 28 نوفمبر 2024، حضرنا مؤتمراً بجامعة السليمانية تكريماً للشيخ محمد الخال بدعوة من ابنته أخت المقيمة في لندن. وجدّد اللقاء العلاقة التاريخية العميقة بين عائلتي الخال والمفتي. روت لنا أخت كيف كان والدها يذكر صداقته مع المفتي في أربيل وارتباط أجدادنا بالطريقة النقشبندية. تضمن المؤتمر بحثاً علمياً قيماً بإدارة د. آراس حمه صالح وتنسيق د. جرو شهاب.

الشيخ محمد الخال

ولد الشيخ محمد بن علي الخال في السليمانية / إقليم كردستان العراق، منحدراً من أسرة كردية عريقة تعود بنسبها إلى الشيخ أبو بكر المصنّف. تعلم على يد جده الشيخ أمين، حيث حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية، متأثراً بفكر الشيخ محمد عبده ورشيد رضا.

التحق بسلك القضاء عام 1939، وتدرّج في المناصب حتى تقاعده عام 1967. نال عضوية المجمع العلمي بدمشق (عام 1954) والمجمع العلمي العراقي (عام 1978)، وأصبح نائباً لرئيس المجمع العلمي الكوردي.

قدّم إسهامات بارزة في تفسير القرآن باللغة الكوردية، بدءاً من الجزء الثلاثين (عام 1935)، وفُسّر عشرة أجزاء منه. ألّف في فلسفة الدين الإسلامي والسيرة النبوية وتراجم الشخصيات. أغنى اللغة الكوردية بقاموس ضخم من أربعين ألف كلمة، وكتب في الأمثال والقواعد والمصطلحات العلمية. توفي عام 1989، تاركاً مكتبة ثرية تضم 1750 كتاباً بلغات متعددة، أهديت لمؤسسة «زين» في السليمانية. ●

ندرة المياه

تززع استقرار المنطقة

هناك طرفة قديمة عن رجل يجلس على غصن شجرة منهمكاً في قطعها بالمنشار، غير مدرك أن سقوطه بات وشيكاً بمجرد انكسار الغصن. وفي كثير من الأحيان، تعكس هذه الصورة، بشكل مؤلم، العلاقة الخطيرة بين الإنسان وبيئته، حيث يؤدي استنزاف الموارد الطبيعية إلى تهديد مستقبله بشكل مباشر.

ويتجلى هذا بوضوح في العراق، حيث يُشكل تغير المناخ وندرة المياه تهديدات وجودية قد تُزعزع استقرار المنطقة وتغير حياة الملايين من الناس. تُثير هذه القضية قلقاً بالغاً في إقليم كردستان العراق، حيث تعاني موارد المياه من شحها، وقد تؤدي الظروف المتدهورة لإعادة تشكيل المشهد الديموغرافي بطرق جذرية وغير متوقعة.



شيركو شريف

مستشار رئيس وزراء إقليم كردستان
لشؤون المياه

أزمة المياه في العراق: أمة على حافة الهاوية

أساسي على مصادر المياه هذه، على شفا الانهيار. ونتيجة لذلك، تتفاقم الأزمات الاقتصادية للملايين من العراقيين. ومع تقلص الأنهار وزيادة التلوث، يلوح شبح الجفاف في الأفق، مهدداً ليس فقط الأمن الغذائي، بل أيضاً القدرة على العيش في العديد من المناطق.

إقليم كردستان.. مكان من الوفرة النسبية.. حتى الآن

مقارنةً ببقية مناطق العراق، كان إقليم كردستان يتمتع بوفرة نسبية في موارد المياه، لكن هذه الميزة أخذت في التلاشي بسرعة. إذ كان الإقليم ينعم، تاريخياً، بغزارة الأمطار وإمكانية الوصول إلى الأنهار النابعة من الجبال، مما وفر إمدادات مياه

تعود جذور أزمة المياه في العراق إلى عوامل متعددة، تفاقمت بسبب سوء الإدارة والسياسات الإقليمية وآثار تغير المناخ المتزايدة. لطالما كان العراق مهدداً للحضارات بفضل موارده المائية الوفيرة التي يوفرها نهر دجلة والفرات. إلا أن عقوداً من الصراعات وسوء إدارة المياه، بالإضافة إلى بناء السدود في الدول المجاورة مثل تركيا وإيران، وتغير المناخ السريع، قد أدت إلى تراجع حاد في الإمدادات المائية.

اليوم، يواجه العراق نقصاً شديداً في المياه. والمناطق الوسطى والجنوبية من البلاد هي الأكثر تأثراً، حيث أسهم ارتفاع درجات الحرارة وتناقص معدلات هطول الأمطار في انخفاض تدفقات الأنهار. مما جعل الزراعة، التي تعتمد بشكل

المخاطر الخفية لاستنزاف المياه الجوفية

يعد الاعتماد المفرط على المياه الجوفية من أهم المخاوف التي تواجه إقليم كردستان. ومع تقلب هطول الأمطار بسبب تغير المناخ، تحول العديد من المزارعين والمجتمعات إلى الاعتماد على الآبار للحفاظ على محاصيلهم وتوفير مياه الشرب. ومع ذلك، فإن المياه الجوفية هي مورد محدود، وعند استنزافها، قد تستغرق إعادة ملئها أجيالاً، في حال كان ممكناً أصلاً.

أكثر استقراراً. ولكن، مع تغير المناخ، أصبح الإقليم أيضاً عرضة لأزمة ندرة المياه.

يعتمد سكان الإقليم بشكل كبير على المياه الجوفية للشرب والزراعة والصناعة، مما أدى إلى استنزاف هذه الموارد الحيوية بشكل كبير. وقد انخفضت مستويات المياه الجوفية في العديد من مناطق الإقليم بشكل حاد، مما جعل الوصول إليها أكثر تكلفة وصعوبة.



الصورة: إسلام خير

سد بستورة أحد سدود كردستان وتصل طاقته التخزينية إلى 20 مليون متر مكعب من المياه

إن هذا النمط من الاستنزاف المفرط غير مستدام ويهدد استدامة الزراعة والعيش البشري في المنطقة على المدى الطويل. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي استنزاف المياه الجوفية إلى حدوث هبوط في مستوى الأرض، حيث تنخفض الأرض فعلياً، مما يتسبب في تدمير البنية التحتية ويجعل الأنشطة الزراعية المستقبلية أكثر صعوبة. إذا استمر الإقليم في الاعتماد بشكل كبير على المياه الجوفية من دون التحول

وعلى الرغم من إدراك حكومة إقليم كردستان لأهمية تحسين إدارة المياه واتخاذها خطوات للحد من الأزمة، مثل بناء البرك والسدود للاستفادة من المياه السطحية، إلا أن التحديات لا تزال قائمة، وعلينا أن نبذل جهوداً أكبر لمواجهتها. ومع أن الإدارة الحالية قد أولت اهتماماً أكبر بإدارة المياه مقارنة بالإدارات السابقة، فإن غياب إجراءات حاسمة قد يجعل الوضع ينزلق نحو كارثة وشيكة.

إلى إدارة المياه السطحية المستدامة، فإنه يخاطر بانتهيار بيئي واقتصادي على المدى الطويل.

الهجرة الداخلية: تحول ديموغرافي وشيك

إحدى أسوأ الجوانب في أزمة المياه في العراق هي احتمال حدوث هجرة داخلية واسعة النطاق. إذ قد يُجبر ملايين الأشخاص على الانتقال بحثاً عن ظروف حياتية أفضل، مع تزايد ندرة المياه في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق. وقد يصبح إقليم كردستان، بفضل وضعه المائي الأفضل نسبياً، وجهة رئيسية لهذه الهجرة.

على الرغم من أن الإقليم كان تاريخياً ملاذاً لأولئك الفارين من العنف والاضطهاد، إلا أن تدفقاً كبيراً للأشخاص من مناطق أخرى في العراق بسبب ندرة المياه قد يجهد موارده المحدودة بالفعل. ويمكن أن تؤدي هذه التحولات الديموغرافية إلى تغيير كبير في التوازن العرقي والثقافي للمنطقة، مما قد يسبب في توترات وزعزعة في الاستقرار. علاوة على ذلك، فإن البنية التحتية المحلية، التي تعاني بالفعل من سنوات من النزاع والتخلف، ستكافح لمواكبة الزيادة المفاجئة في عدد السكان.

سيساهم بشكل كبير في تقليل استهلاك المياه. في الوقت الحالي، يستخدم العديد من المزارعين طرقاً غير فعالة تتسبب في هدر كميات هائلة من المياه. من خلال إدخال الري بالتنقيط أو تقنيات أخرى لتوفير المياه، ويمكن لإقليم كردستان تقليل استخدامه الإجمالي للمياه بشكل كبير، مما يجعل القطاع الزراعي أكثر استدامة. وتعد حملات التوعية العامة أيضاً أمراً بالغ الأهمية. فالكثير من الناس في المنطقة، كما هو الحال في أماكن أخرى، غير مدركين لخطورة أزمة المياه والدور الذي يلعبونه في تفاقمها. يمكن أن تساعد برامج التوعية الأفراد والمجتمعات على تبني عادات أكثر وعياً بأهمية المياه، مما يضمن مساهمة الجميع في الحفاظ على هذا المورد الحيوي.

وأخيراً، يجب على حكومة إقليم كردستان الانخراط في جهود دبلوماسية مع الدول المجاورة لضمان اتفاقيات عادلة لتقاسم المياه. فإن مياه نهري دجلة والفرات عابرة للحدود، والإجراءات الأحادية الجانب من جانب دول المنبع قد تُسفر عن آثار مدمرة في اتجاه المصب. يجب على العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، الدعوة إلى استراتيجيات تعاونية لإدارة المياه تضمن لجميع دول المنطقة وصولاً عادلاً إلى هذه الموارد المشتركة.

”
أحد السبل الواعدة هو بناء المزيد من
البرك والسدود لالتقاط المياه السطحية.
فهذه الاستراتيجية ستساعد في تقليل
الاعتماد على المياه الجوفية وضمان
قدرة الإقليم على تخزين المياه خلال
مواسم الأمطار المتقلبة

“

الخاتمة: غصن الشجرة التي نجلس عليها

أزمة المناخ وندرة المياه ليستا مشكلتين مستقبليتين، بل هما واقعتان الآن، وأثارهما ملموسة في جميع أنحاء العراق. إقليم كردستان، وإن كان في وضع أفضل من بعض أجزاء البلاد، إلا أنه ليس بمنأى عن هذه التحديات. فمن دون إجراءات عاجلة، قد يؤدي استنزاف الموارد المائية إلى صعوبات اقتصادية، وهجرة داخلية، وحتى صراع على الإمدادات المتناقصة.

وكما يفعل الرجل الذي يقطع الفرع، فإننا نخاطر بدفع أنفسنا إلى حافة الهاوية ما لم نُدرك الخطر ونتحرك بسرعة لتغيير المسار. يجب على حكومة إقليم كردستان، بدعم من شعبها وشركائها الدوليين، اتخاذ خطوات جريئة لضمان مستقبل مستدام لمواردها المائية. وبهذا وحده، نضمن بقاء إقليم كردستان ملاذاً آمناً ومزدهراً، حتى في ظل تغير المناخ. ●

يجب على حكومة إقليم كردستان أن تستعد لهذا السيناريو من خلال تنفيذ سياسات تحمي موارد المياه وتضمن حدوث أي تحركات سكانية مستقبلية بطريقة تقلل من الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية.

مسار للتقدم: إدارة مياه مستدامة

إقليم كردستان، مثل معظم أنحاء العراق، يقف عند مفترق طرق حاسم. وعلى الرغم من بذل حكومة الإقليم جهوداً لمعالجة أزمة المياه، إلا أنه لا تزال هناك حاجة ملحة لحلول أكثر حسماً وابتكاراً. أحد السبل الواعدة هو بناء المزيد من البرك والسدود لالتقاط المياه السطحية. فهذه الاستراتيجية ستساعد في تقليل الاعتماد على المياه الجوفية وضمان قدرة الإقليم على تخزين المياه خلال مواسم الأمطار المتقلبة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تحديث تقنيات الري في الزراعة

ملحمة كلكامش

رؤية معاصرة

هذه النسخة الأخيرة، التي أصبحت النسخة المرجعية، تتألف من اثني عشرة لوحاً طينياً، تُظهر كلكامش في رحلة وجودية عميقة تبدأ بالطغيان وتنتهي بالاعتراف بمحدودية الإنسان.

تعد ملحمة كلكامش حجر الأساس في أدب الحضارات القديمة، ويمكن مقارنتها بالإلياذة والأوديسة لهوميروس، ولكنها تتفوق عليهما زمنياً، إذ تسبق النصوص الإغريقية بما لا يقل عن 1000 عام. وتظهر أهمية الملحمة في ريادةها لرحلة الموت والخلود، كأول نص أدبي يعبر عن القلق الوجودي الذي يلزم الإنسان. وملحمة كلكامش ليست مجرد سرديّة عن بطل خارق، بل هي نص تأسيسيّ لوعي الإنسان القديم بذاته ومحدوديته، وهي شهادة خالدة على نضج الفكر في حضارة بلاد الرافدين.

البنية السردية والدرامية للملحمة:

تتسم ملحمة كلكامش ببنية سردية محكمة ومقسّمة على نحو مدروس يعكس تطور الشخصية الرئيسية وتحولاتها الداخلية.

ويمكن تحليل البنية إلى ثلاث مراحل أساسية: في المرحلة الأولى، يمارس كلكامش، ملك أوروك، السلطة المطلقة

تمثل ملحمة كلكامش نتاجاً نادراً لحضارة بلاد الرافدين، تلك الحضارة التي ازدهرت بين نهري دجلة والفرات فيما يعرف بمنطقة سومر وأكاد وبابل وآشور. ونشأت الملحمة في بيئة خصبة ثقافياً وفكرياً، حيث تطورت نظم الكتابة المسمارية، والمؤسسات الدينية، والهياكل الإدارية، والأفكار الميثولوجية، مما أتاح للأدب أن يتخذ موقعاً مركزياً في الحياة العامة. وكان ينظر إلى الملوك في سومر وأكاد وبابل وآشور بوصفهم ممثلين للآلهة على الأرض، وكان النص الأدبي، خاصة الملحمي، أحد أهم الأدوات لإضفاء الشرعية على سلطتهم. في هذا السياق، برزت ملحمة كلكامش، التي تمزج بين السيرة الذاتية للملك التاريخي كلكامش وبين الأسطورة والرمز، لتصبح أول محاولة معروفة في التاريخ لفهم الإنسان ومصيره بوعي فلسفي - وجودي.

ونشأت ملحمة كلكامش في إطار أدبي شعبي شفهي، ثم دُوّنت لاحقاً في نسخ متعددة والنسخة السومرية (حوالي 2100 ق.م) تتكون من قصص متفرقة عن مغامرات كلكامش، من دون وحدة سردية متماسكة. والنسخة البابلية المتأخرة (القياسية)، التي صاغها الكاتب الكاهن سين - ليقي - أوئيني (حوالي 1200 ق.م) هي الصيغة الأشمل والأدق، والمكتشفة في مكتبة آشور بانيبال في نينوى.



مرشد اليوسف

دكتوراه وباحث في التاريخ والآثار

ويُرهق شعبه فيتضرعون للآلهة التي تخلق أنكيكو
ليوازيه.

وفي المرحلة الثانية، يبدأ الصراع بين كلكامش وأنكيكو،
ومن ثم تنشأ الصداقة بينهما ثم يخوضان معاً مغامرات
كبيرة (مثل قتل خمبابا ومواجهة الثور السماوي)، وتنتهي
بموت أنكيكو. في المرحلة الثالثة تبدأ الرحلة الوجودية
بعد موت أنكيكو، حيث يبدأ كلكامش رحلة طويلة نحو
شخصية أوتنابشتم بحثاً عن سر الخلود، وتنتهي بإدراك
حتمية الموت، والعودة إلى أوروك كرجل أكثر حكمة.

واسم أوتنابشتم باعتقادي اسم كوردي مكون من
مقطعين، وهما: الأول: «أوتنا» ويعني هو الوحيد. والثاني:
«بشتم» ويعني يعيش. والاسم بمجموعه يعني الرجل
الذي يعيش وحده، بمعنى الرجل الخالد وهي صفته.

هذه البنية الثلاثية تعكس تطوراً درامياً وتطوراً داخلياً
عميقاً، يجمع بين المغامرة والفجعة والتأمل، ويقود
القارئ تدريجياً من الصراع الخارجي إلى عمق الذات
الإنسانية.

البناء الدرامي للملحمة وعنصر التشويق:

الملحمة توظف عدة عناصر درامية أهمها:

- توصيف عظمة كلكامش ومدينة أوروك.
- والصراع الثنائي بين كلكامش وأنكيكو وهي نقطة
التحول.
- واشتداد التوتر عند كلكامش بعد موت أنكيكو، ويبدأ
التحول النفسي لكلكامش.
- ولقاء كلكامش بأوتنابشتم يمثل الذروة الفلسفية، وتليه
عودته الصامتة كخاتمة تأملية.

والملحمة مكتوبة بلغة شعرية مقفاة أحياناً، تتسم
بالرمزية العالية والبلاغة. ويعد رثاء كلكامش لأنكيكو، من
أبلغ مشاهد الحزن في الأدب القديم. والمكان في الملحمة
ليس مجرد خلفية بل هو عنصر رمزي. والزمان ينقسم
إلى زمن بطولي (أحداث المغامرات) وزمن تأملي (رحلة
البحث عن الخلود)، مما يمنح السرد بُعداً مركباً يدمج بين
الواقعي والميتافيزيقي.

ويُعد كلكامش الشخصية المحورية في الملحمة، وقد
جُسد بوصفه ملكاً ثلثاه إله وثلثه إنسان، مما يجعله يعيش
صراعاً داخلياً بين الطبيعة الإلهية المتعالية والضعف
البشري الذي لا يستطيع مقاومة الموت.



”

تتجاوز ملحمة كلكامش كونها قصة
بطولية أو سرداً أسطورياً، لتغدو عملاً
فلسفياً عميقاً يتناول الأسئلة الكبرى التي
رافقت الإنسان منذ نشأته

“



تجذير القيم الإنسانية قبل الدينية:

ورغم الطابع الأسطوري والديني للملحمة، إلا أن رسائلها لا تستند إلى الخوف من الآلهة بقدر ما تتبع من الضمير الإنساني مثل احترام الإنسان لحدوده الطبيعية، والاعتراف بالآخر والتعاطف مع الآخر.

الفكرة الرئيسية في ملحمة كلكامش:

واسم كلكاميش (Guligêgamêš) يعني «عجل الجاموس» و هو اسم كوردي بحث مؤلفة من مقطعين gulig أو gulik ويعني العجل في اللغة الكوردية، و gamêš يعني الجاموس. وأكد الدكتور مؤيد عبد الستار في عام 2002 هذا المعنى في تعقيب على الاسم وقال إن تسمية كلكامش تعني ثور الجاموس.

الأبعاد الفلسفية والميتافيزيقية في ملحمة كلكامش:

تتجاوز ملحمة كلكامش كونها قصة بطولية أو سرداً أسطورياً، لتغدو عملاً فلسفياً عميقاً يتناول الأسئلة الكبرى التي رافقت الإنسان منذ نشأته، مثل: ما معنى الحياة؟ ما جدوى الموت؟ هل هناك خلود؟ ما حدود الإنسان وما مصيره؟ ولهذا، تُعدّ الملحمة من أقدم النصوص التي تجسّد قلق الإنسان الوجودي وسعيه الحثيث نحو الحقيقة. والموت في الملحمة ليس مجرد نهاية حياة، بل هاجس وجودي.

أهمية ملحمة كلكامش في ثقافة بلاد الرافدين وإرثها في الوعي الإنساني:

ملحمة كلكامش ليست مجرد عمل أدبي فني، بل تمثيلاً حياً وعميقاً لروح حضارة بلاد الرافدين، وتعبيراً عن رؤيتها للعالم، والإنسان، والمصير. وجاءت الملحمة في لحظة حضارية ناضجة، كانت فيها مدينة أوروك السومرية تمثل أحد مراكز التحول الاجتماعي والسياسي والثقافي. وبالتالي فإن فهم الملحمة هو فهم للرافد الحضاري الذي صاغ واحدة من أولى صور الإنسان وهو يواجه ذاته والعالم. ورغم أن الملحمة دُفنت طويلاً في ألواح مطمورة، إلا أن اكتشافها في القرن التاسع عشر أعاد ترتيب كثير من تصوراتنا عن بدايات الأدب، وخاصة تأثيرها على الميثولوجيا الإغريقية، في تشابهها مع الإلياذة والأوديسة، ومقاربتها لفكرة الطوفان مع النص التوراتي والقرآني، مما جعلها جزءاً من الحوار بين الأديان.

وألهمت الملحمة الأدب الحديث، من خلال رمزية الشخصية القلقة الباحثة، التي أصبحت مركزاً في أدب القرن الماضي. والملحمة تقول لنا إن الحضارات تموت حين لا تُكتب، وتبقى حين تتحول ذاكرتها إلى أثر. فقد أثبت التحليل أن الملحمة، وإن كُتبت على ألواح طينية، إلا أنها نُقشت في الوعي البشري كدرس خالد. ●

تغوص ملحمة كلكامش في عمق النفس الإنسانية من خلال مجموعة من الأفكار التي تجعلها واحدة من أهم النصوص في تاريخ الفكر الإنساني. وقد تناولت قضايا تتجاوز حدود الزمان والمكان، مستبقة الفلسفة والأديان في معالجة أسئلة الإنسان الوجودية مثل الموت والخلود. حين يقول أوتنابشتم لكلكامش: «ما من أحد يرى وجه الموت، ما من أحد يفلت من قبضته».

وتصل الفكرة إلى ذروتها الفلسفية، حين يفهم كلكامش أن الحياة لا تُقاس بطولها، بل بعمقها ومعناها.

والصداقة بين كلكامش وأنكيكو في الملحمة ليست مجرد صداقة، بل اتحاد روحي ونفسي عميق حيث وصف النص أنهما «كانا كجسد واحد، بقلبين». هذه الصداقة أعادت تشكيل كلكامش وأدخلته إلى عالم المشاعر الإنسانية والحنين والخوف من الفقد. وفي نهاية الملحمة، يقول كلكامش بفخر عن أوروك: «انظر إلى أسوارها، تأمل عظمتها، هكذا يصنع الإنسان مجده». وهنا، تتجلى رسالة الملحمة الكبرى: «المجد ليس بالخلود، بل بترك أثر طيب، وبعيش حياة مليئة بالمعنى».

القيم الأخلاقية والرسائل الإنسانية في ملحمة كلكامش:

رغم مرور أكثر من أربعة آلاف عام على كتابتها، ما تزال ملحمة كلكامش تنبض بقيم أخلاقية عميقة ورسائل إنسانية شاملة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وهي لا تكتفي بسرد مغامرات بطولية، بل تُجسّد تحول الإنسان من الاستبداد إلى الحكمة، ومن الغرور إلى التواضع، ومن الرغبة بالخلود إلى القبول بالزوال مقابل صناعة الأثر الطيب. والملحمة لا تقدم الحقيقة جاهزة، بل تضع بطلها في مواجهة الذات والعالم عبر التيه، والمعاناة، والخسارة. فهي تقول: «من لا يتألم، لن يعرف». والمعرفة الحقيقية ليست ما يُقال، بل ما يُعاش. وتُجسّد هذه الفكرة حين يُنهى كلكامش رحلته ويأمر بنقشها على الألواح، لكي تتناقلها الأجيال. «لقد رأى كل شيء، عرف كل شيء، اختبر كل شيء». والمعرفة هنا ليست نظرية، بل حكمة ولدت من الجراح والالام.

ماردين

تجمع بين الشعوب والثقافات

في أقصى الجنوب الغربي من تركيا، تقف مدينة ماردين شامخة على سفح الجبل، مدينة ليست كغيرها، بل هي لوحة فسيفسائية فريدة تجمع بين الشعوب والثقافات المختلفة، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على روحها الكوردية، المنحوتة في حجارها العتيقة، والمتجذرة في أزقتها، والممتدة في قلوب سكانها. ماردين ليست مجرد مدينة، بل هي حكاية تمشي على أقدام الزمن، ترويها المآذن والعمارات الحجرية، وتكتبها الأيدي التي بنتها، والألسنة التي تحدثت فيها، والأقدام التي عبرت دروبها الضيقة.



عماد الدين موسى

شاعر كوردي من سوريا، مدير
تحرير منصّة قنّاص الثقافة

الموقع الاستراتيجي لماردين

ظل للكورد حضورهم العميق في ماردين، ليس فقط من خلال السكان، بل أيضاً في العادات والتقاليد التي شكلت نسيج المدينة. في الأسواق القديمة وأزقتها الضيقة، تتردد أصداء اللغة الكوردية كأنها جزء من حجارة البيوت التي صمدت أمام الزمن. كبار السن، بملابسهم التقليدية «الشال والشابك»، يجلسون أمام الحوانيت، يتبادلون الحديث ببطء، وكأن كل كلمة تحمل إرثاً يمتد لمئات السنين.

تتشرف مدينة ماردين على سهل الجزيرة الفراتية، مما جعلها عبر العصور نقطة استراتيجية مهمة، ومعبداً للقوافل التي تسير بين بلاد الرافدين والأناضول. المدينة التي تترفع على مرتفعات الجبل، تتمتع بموقع يربط بين تاريخ طويل من الحروب، والتجارة، والحضارات التي ازدهرت في المنطقة.

الروح الكوردية في ماردين

لا يمكن الحديث عن ماردين من دون التوقف عند نبضها الكوردي، ذلك النبض الذي لم يخفت رغم تقلب العصور. هنا، لم يكن الكورد مجرد سكان، بل كانوا روح المدينة وذاكرتها الحية، شرفاتها التي تعانق الشمس، وأزقتها التي تحفظ الحكايات

رغم تعاقب الإمبراطوريات، من الآشوريين إلى العثمانيين،





جامع قديم في ماردين

الساحات الحجرية، تمتد حلقات الرقص، وتتشابك الأيدي، وتتعالى الزغاريد، بينما يلوح الرجال بأيديهم في الهواء، كأنهم يحاكون الريح التي عبرت هذه الجبال منذ الأزل، وتحمل معها أسرار الأجداد وأصواتهم البعيدة.

وعندما يرخي الليل سدوله، تتلألأ ماردين بأضواء خافتة، فتبدو كقطعة من السماء هبطت إلى الأرض. ينعكس وهج المصابيح على حجارها الذهبية، فيرسم لوحة سريالية، كأن المدينة عالقة بين الحلم واليقظة. في هذا السكون، تهدأ الضوضاء، لكن صوت الحكواتيين يعلو في الأزقة العتيقة، يتردد صداه بين الجدران، كأن الزمن توقف ليصغي إلى القصص التي لم تنته بعد.

كما تحفظ الأمهات أغاني التراث. اللغة الكوردية ليست مجرد كلمات ثقّال، بل هي موسيقى تتردد في الأعراس، وتُروى في الحكايات، وتُهمس في الصلوات. في الأسواق، تمتزج أصوات الباعة برائحة التوابل والقهوة، لكن وقع الكلمات الكوردية يظل حاضراً، كأنه جزء من نسيج المكان. في الساحات، يروي الحكاؤون قصص الأجداد على وقع أنغام الطنبور، حيث يلتقي الحنين إلى الماضي مع إيقاع الحاضر، ليؤكد أن ماردين ليست مجرد مدينة، بل قصيدة تتوارثها الأجيال.

في الليالي الهادئة، تتعالى الأغاني الكوردية من البيوت، ألحانها تتأرجح بين الشجن والفرح، بين الحنين الذي يسكن القلوب والبهجة التي تنفجر فجأة على وقع الدبكات. في

العمارة في ماردين: بين الحجر والتراث

بألوان زاهية تعكس تناغم الطبيعة والحياة في تلك الأرض. تضع النساء عباءات شفافة ويربطن شعورهن بأوشحة مزخرفة بتطريزات دقيقة، كل خيط فيها يحمل قصة من تراث لا يُنسى. وفي الأعراس، تلمع القطع الذهبية التي تزينهن، وخاصة القلادة الذهبية التي تمثل رمزاً للكرامة والفخر.

فسيفساء الشعوب في ماردين.. تنوع ثقافي يعقب بالتاريخ

رغم مرور العصور، تظل ماردين مدينة كوردية في جوهرها، تحتفظ بلغتها في الحوارات، وبتراثها في الأزياء، وبتاريخها في حجارته. هي ليست مجرد نقطة على الخريطة، بل جزء من الذاكرة الجماعية للشعب الكوردي الذي يواصل الاحتفال بها في لبالي الشتاء وأعياد النوروز، ليؤكد أن ماردين ليست مجرد مدينة، بل هي قصة وهوية لا تُمحي.

فهي تحتضن الجميع، كونها فسيفساء من الشعوب وملتقى للأديان والثقافات، حيث يتعايش الكورد بجانب السريان والعرب، وتتعاقد المآذن مع أبراج الكنائس. ورغم هذا التنوع، لم تفقد المدينة ملامحها الكوردية، بل ظلت حاضرة في كل زاوية. في أزقتها الضيقة التي تشبه المتاهات، تفتح الأبواب على ساحات مضيئة تملؤها روائح القهوة المرة والتوابل الشرقية. في هذه الأزقة، قد ترى

عجوزاً كوردياً يجلس بجانب رجل عربي، يتبادلان الحديث؛ أحدهما بالكوردية والآخر بالعربية، لكنهما يفهمان بعضهما بلا عناء. هذه المدينة علمتهما أن الاختلاف ليس عائقاً، بل جمالاً إضافياً، كألوان الفسيفساء التي لا تكتمل إلا بتعدددها.

حكاية كوردية لا تنتهي

عند حلول الليل، يضيء المشهد بضوء القناديل وتعلو أصوات الحكواتيين، وهم يروون قصصاً عن أبطال كورد مزوا من هنا، عن شعراء كتبوا بالكوردية، وأغانٍ لم تُنسَ عبر العصور. ماردين ليست مجرد حجارة، بل كائن حي يتنفس الكوردية في كل زاوية، يحكيها في همساتها ويغنيها مع الرياح، رغم تغير الأزمنة، تبقى كوردية الروح، عميقة الهوية، لا تبهت ولا تنطفئ. هي كتاب مفتوح، تقرأ فيه سطور الكورد والعرب والسريان والأرمن، لكن الحروف الكوردية تظل بارزة، منقوشة في جدرانها، ظاهرة في أزيائها، ومتردة في أزقتها. لوحة فسيفساء متقنة، يحتفظ كل حجر فيها بلونه رغم كل التحديات. ●

عندما تنظر إلى ماردين من بعيد، تبدو وكأنها مدينة نُحتت في الجبل، ببيتها المتدرجة المتلاصقة التي تعكس الأسلوب الكوردي التقليدي في البناء. تُشيد من الحجارة الكلسية الفاتحة التي تمتص ضوء الشمس نهاراً، فتبدو متوهجة، ومع حلول الليل، تتألق أضواء القناديل على جدرانها، فتظهر كقطعة من السماء. تعكس عمارة ماردين التأثير الكوردي العريق، حيث تُستخدم الحجارة الكلسية الصفراء المعروفة بقدرتها على الحفاظ على البرودة في الصيف والدفء في الشتاء، مما يجعلها امتداداً للطبيعة التي نشأت فيها، تنتمي إليها بقدر ما ينتمي إليها أهلها.

تتميز المدينة ببيتها الحجرية ذات النوافذ المقوسة والمنحوتات الدقيقة، وكأنها نُحتت مباشرة من قلب الجبل. تتدرج المنازل بمرونة فوق السفوح، مما يجعلها تبدو كأنها جزء من الطبيعة المحيطة. واجهات البيوت مزخرفة بأقواس وأعمدة دقيقة النحت، بينما شرفاتها تطل على الأزقة الضيقة التي يلتقي فيها السكان مساءً لتبادل الأخبار والحكايات. وتحتوي معظم المنازل على «الإيوان»، وهو رواق مفتوح مزين بالنقوش اليدوية، ويستخدم كمكان للراحة والتأمل، تماماً كما في القرى الكوردية من ديار بكر إلى سنجار.

الأبواب الخشبية الثقيلة والمداخل المزخرفة، والأفنية الواسعة، تحمل بصمة الأجداد الكورد. على الأسطح، يجلس السكان مساءً يتحدثون وينظرون إلى السهول، يتأملون ماضيهم وحاضرهم. أما المساجد، فقد أضاف المعماريون الكورد إليها تفاصيل مميزة، مثل المآذن المخططة والمداخل المزخرفة بأشكال هندسية تعكس الفن الكوردي، كما في الجامع الكبير الذي يعود إلى 1176م، وهو من أقدم الجوامع في تركيا.

الأزياء في ماردين.. تعبير عن هوية ثقافية عميقة

ما إن تطأ قدمك مدينة ماردين حتى يلفت انتباهك تنوع الأزياء في شوارعها، ولكن الأزياء الكوردية تظل الأكثر بروزاً. يرتدي الرجال «الशल والشابك»، وهو زي تقليدي يتألف من سروال فضفاض وقميص مربوط بحزام من القماش المطرز، ويزينون رؤوسهم بالكوفيات المخططة التي تعكس ارتباطهم العميق بالأرض. أما النساء، فهن عنوان للجمال الكوردي الأصيل، حيث يرتدين الفساتين الطويلة المطرزة التي تزين



«الباشا، أمي وأنا»

انتصار لإرادة الحياة وهزيمة الخوف

عُجالة، لاستعراض جانب من حياة رفيع مخلص ومقرب من جلادت بدرخان (1893 - 1951، لغوي وحقوقى، رائد من رواد الصحافة الكوردية، أول من ساهم بكتابة اللغة الكوردية بالحرف اللاتيني) إبان حكم أتاتورك بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. كان أكرم جميل باشا مثقفاً ثورياً ومُناضلاً وضع نصب عينيه قضية شعبه، التزم بالحرف والصحافة الحرة مُدافعاً عن مبادئ الحرية والمساواة بين الشعوب (استعرض الفيلم مؤتمر سيفر ولوزان ونكوص أتاتورك عن وعوده) بعد أن شاعت مبادئ الثورة الفرنسية في أصفاع الأرض المختلفة.

ولمساهمته (بالقلم والقلب) في ثورة الكورد، ثورة الشيخ سعيد پيران عام 1925 ضد الفاشية، حُكم على أكرم جميل باشا بالسجن 15 عاماً، قضى منها فعلياً ثلاث سنين في سجون ديار بكر. حينها، لم يثبت عليه التمرد وحمل السلاح في وجه السلطات التركية. بعد إخلاء سبيله توجه مع خمسة من رفاقه قاصداً سوريا، للعمل في الزراعة في قرى الدرباسية. وانتقل لاحقاً لمدينة دمشق واستقر فيها حتى رحيله الأبدي.

تزوج أكرم جميل باشا من امرأة شركسية وأنجب منها خمسة أبناء، الأصغر سناً منهم «نوزت» مازال مقيماً في ألمانيا. كتب مذكراته بالحرف العثماني القديم، مازال الكتاب (موجز حياتي) بحوزة «پرفين» كما أسرت لي

يتناول فيلم «الباشا، أمي وأنا» سيرة حياة عائلة نبيلة خلال قرن من الزمن. الجد المؤسس أنجب أبناء أشداء ومناضلين من أجل قضية شعبهم وسعيهم للعمل والبحث الحثيث عن دور لشعبهم في ظل العواصف السياسية آنذاك. أكرم: أحد الأبناء الذين سَطَّروا في مسيرتهم النضالية التضحية والكفاح. يسلم الأب (الشخصية الحاضرة الغائبة في الفيلم) الراية كأمانة «لپرفين» (المحور الثاني والشخصية الرئيسية في الفيلم) لتكمل مشوار أبيها وتحافظ على الوجه المشرق للعائلة بعد سنوات من الكفاح.



ميشيل أيوب سيروب

كاتب ومترجم سوري - ارمني
يقيم في بروكسل

أكرم قاسم جميل باشا

يبدأ الفيلم من أسطورة كاوا، صديق الجبال والمكافح عن أطفال كوردستان. كان الثعبان الأسود الكبير (رمز الملك الظالم) يلتهم العديد من بنات وأطفال الكورد سنوياً، مما أجج حمية الغيرة والنخوة لدى كاوا وقتل الثعبان ليؤمن استقرار العيش لشعبه. يُعرج الفيلم أيضاً، على الألوان الثلاثة لمكونات العلم ورمزية الشمس التي تجسد بدورها النار المقدسة لدى معتنقي الزردشتية قديماً، ورمزية 21 آذار من كل عام واحتفالات عيد نوروز.

كان لا بُدَّ من هاتين الوقفتين على

أطيان المجتمع كونها كانت مُديرة «البيت الكوردي للثقافة» في بروكسل، كانت عوناً للأرمن والعرب والإيرانيين والأتراك، مترفعة عن الانتماءات الحزبية الضيقة وتصنيف الناس وفق جنسياتهم وأعراقهم. زواجها من بيتر غيرتس البلجيكي، أضاف لشخصيتها بُعداً أممياً، استطاعت أن تحتل قلوب محبيها من الأصدقاء والمعارف من دول الشرق والغرب.

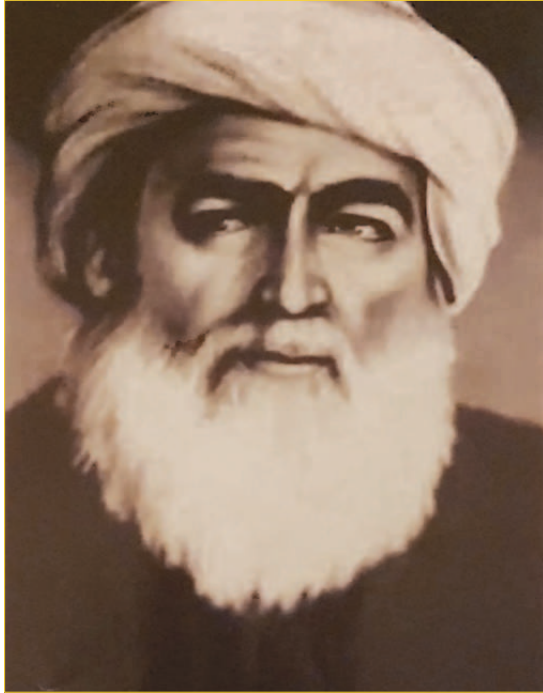
يسيطر روح الفرح على سلوك پرقين اليومي بالرغم من الحزن والألم اللذين يرافقانها لما حلَّ بشعبها من مآسي ومجازر رهيبة. في محطة لاحقة في الفيلم، زارت پرقين ديار بكر برفقة أسرتها، هناك وقفت على ثراث الجد المؤسس الذي ترك قصراً صادرته الحكومة وهو اليوم دار البلدية. بفرح وشموخ تتجول پرقين برفقة زوجها وابنتيها في أزقة ديار بكر ومقاهيها وتقف على أطلال التاريخ وسيرة العائلة بعد قرن من الزمان. أجادت المخرجة نيقين، ابنة پرقين، العودة لانقلاب كنعان إيغرين (1980) الذي وأد الديمقراطية في تركيا. خلف الانقلاب الألوف من الضحايا في صفوف الكورد (العدد لغاية اليوم غير دقيق لعدم توفر مصادر مستقلة)، وتهجير عشرات الألوف وهم منازل أعداد مهولة من القرى الكوردية.

حينها، لعبت پرقين دوراً بارزاً في بروكسل بفصح أغراض الانقلابيين والكشف عن الوجه الحقيقي لدوافع العسكر بفرض سياسة التتريك المستمرة ضد الشعب الكوردي. كما لعبت پرقين دوراً لافتاً بعد الهجوم الكيماوي في حلبجة (1988).

وهي تعمل على ترجمته اللغة الفرنسية للوقوف على هذه التجربة الغنية ولاستعراض تلك المرحلة التاريخية الزاخرة بالأحداث. فُجِعَ أكرم برحيل ابنته خيرية وهي في سن الثانية والعشرين، حسب رسائله المؤلمة والمليئة بالشجن: «كانت خيرية زهرة دمشقية، ملكة بأناعتها ولون عينيها الخضراوين اللتين تشبهان خضرة الأشجار، كانت خيرية محط أنظار جميع الفتيات لجمالها ولباقتها وسلوكها النبيل». من هنا يبدأ الفيلم بالتحول نحو سيرة «پرقين» كونها كانت الأخت الصغرى، وعليها وقع العبء بحمل الشعلة التي تمسك بها الأب حتى آخر رمق من حياته. في رسائله يخاطب الأب «پرقين» بلقب الملكة ذات الأصل النبيل ويزداد شوقه لابنته بعد رحيلها للكونغو والعمل هنالك كمدرسة للغة الفرنسية. الفيلم يغوص عميقاً في التاريخ بكاميرا رشيقة وبوعي بتفاصيل التاريخ القديم والحديث.

پرقين: الأم وسؤال الهوية

الفيلم تحفة فنية لإنصاف شخصية بمكانة ومنزلة ناشطة سياسية ومناضلة بذلت الكثير من أجل قضية شعبها، ومن أجل تحرير المرأة. تتقن پرقين وهي من مواليد 1943 اللغة التركية والفلمانية والفرنسية والعربية والكوردية. ولابد من القول إن پرقين تمتاز بشخصية أسرة، فهي صديقة لكل



الشيخ سعيد پيران (1865 - 1925)



أكرم جميل باشا (1892 - 1974)



خيرية أكرم جميل باشا وناظمة محمد فريد جميل باشا عام 1948

بمعرفتها وتعاملت معها عن قرب، أنا فخور بصداقتي مع عائلة كريمة من منبت أصيل. كنت أظن ولوقت قريب أن النبالة مجرد قصص وروايات، كم أنا محظوظ بلقائي ببرقين أكرم جميل باشا في بروكسل، برقين التي تجسد القيم الإنسانية النبيلة وهي تمشي على قدميها ممثلة بقامة ثقافية نضالية شامخة تستحق كل تكريم.

ميرال بولات

ساهمت ميرال في إحياء حفلة موسيقية للوقوف على التأخي بين الشعبين الكوردي والتركي، فهي من جهة الأب كوردية ومن جهة الأم تركية، رغم ذلك تقدم نفسها كموسيقية كوردية هولندية حيث تقيم في أمستردام العاصمة. أوضحت ميرال بأن وعيها القومي نحو مآسي شعبها تبلور بعد اطلاعها على التهجير القسري والمجازر التي حلت بالكورد في العراق وتركيا. لميرال مجموعة أغاني تحمل عنوان (EZ Kî ME) وهي ناشطة نسوية تعمل على تأصيل الهوية الثقافية عبر الموسيقى، اللغة العالمية التي تحمل في طياتها الاندماج المجتمعي وقبول الآخر بروح إنسانية عالية. ●

فقد سعت لدى الحكومة البلجيكية لتأمين مساعدات إنسانية للكورد آنذاك.

ويصور الفيلم محطة مهمة من محطات النضال في كوردستان العراق عام 1991. ففي ذلك العام بدأت تباشير الاعتناق من الفاشية البعثية المتمثلة بصادق حسين وزمرته الحاكمة. وكذلك يؤرخ الفيلم لبطولات المرأة الكوردية ودحرها للإرهاب الذي أصاب سوريا والعراق، والتضحيات الجسام التي قدمتها تلك المرأة الباسلة لدحر الفكر الظلامي الأسود. في نهاية الفيلم، تطرح المخرجة سؤالاً على والدتها: لمن الأولوية بحياتك، أسرتك أم شعبك؟ بكل بساطة أجابت برقين: السؤال غير منطقي، ليس لي خيار للمفاضلة بين أسرتي وشعبي، أسرتي جزء من شعبي، وأنا أجدهما في صميم روحي. تتجدد الحياة بآبن نبين الذي يحمل اسم ليون. تطلق العائلة اسم هيقي (الأمل) على هذا الحفيد الذي يحمل في جيناته إرث الباشا.

نال الفيلم رضى وإعجاب الحضور، وأثناء النقاش طُرحت أسئلة أغنت الأمسية وسلطت الضوء على قضايا الملحة: حرية المرأة والمساواة والعيش المشترك.

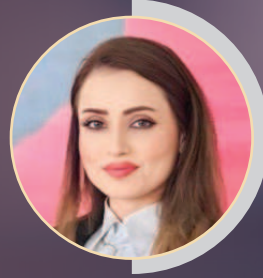
عليّ الإدلاء بشهادتي بحق برقين وعائلتها كوني تشرفت



إيزيدية

تؤسس مكتبة في قريتها

في قرية سيرجكا، التابعة لناحية القوش ضمن قضاء تلكيف التابعة لمحافظة نينوى، والتي يقطنها أبناء الديانة الإيزيدية من الكورد، ويُقدّر عددهم بنحو 1500 عائلة، والتي تتميز بوجود العديد من المزارات الدينية المهمة للإيزيديين، أطلقت شابة إيزيدية مشروعاً ثقافياً رائداً، من خلال إنشاء أول مكتبة في قريتها التي تتميز بتنوعها المجتمعي، وذلك بهدف تعزيز ثقافة القراءة وتمكين الأفراد من الاطلاع وتطوير قدراتهم الفكرية.



سجى إسماعيل

صحفية كوردية

وتُعدّ هذه المكتبة، التي تشرف عليها الشابة جنان شاكر، أول مشروع ثقافي من نوعه يتم تأسيسه في قريتها، بل وحتى على مستوى قضاء تلكيف التابع لمحافظة نينوى.

كان حلم جنان (32 عاماً) منذ صغرها أن تسهم في بناء مجتمع واعي ومثقف، إذ نشأت في أسرة تهتم بالعلم وتولي الكتب والمعرفة أهمية كبيرة، فترعرعت على احترام الفكر والثقافة، وهو ما انعكس بوضوح على مسيرتها وخياراتها الشخصية.

أطلقت جنان، التي تدرس حالياً تخصص الفيزياء في كلية العلوم، مكتبتها عام 2019، بجهود ذاتية، وقد بدأت بمكتبة إلكترونية في قضاء تلكيف، وجّهزتها بكتب إلكترونية مجانية للقارئ، لكنها لم تكف بهذا الإنجاز، بل واصلت مشوارها الثقافي وحوّلت المكتبة لاحقاً إلى مكتبة ورقية حملت اسم «مكتبة جنان»، التي تستقطب الزوّار ليس من قريتها فقط، بل من أكثر من 40 قرية مجاورة أيضاً.

تقول جنان إن السبب الأول والرئيسي لإنشاء مكتبتها هو شغفها الكبير بالقراءة، ورغبتها في مشاركة هذا الشغف مع أبناء قريتها، خصوصاً في ظل غياب المبادرات الثقافية التي تفتح أبواب المعرفة والعلم في المنطقة.

ويهدف مشروعها إلى نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع، لاسيما أن منطقتها لم تعرف من قبل أي نوع من المكتبات العامة، لذلك تسعى جنان إلى توفير الكتب سواء عبر بيعها أو إعارتها.



الصورة: مهنا حسن

جانب من مكتبة جنان التي تحتوي على كتب من مختلف المجالات

مشيرة إلى أن كتاباً ومثقفين يزورون المكتبة ويتبرعون فيها بمؤلفاتهم الخاصة بشكل تطوعي، ما يعكس وعياً مجتمعياً متزايداً واهتماماً حقيقياً بالثقافة.

من جهتها، قالت آسيا خيرى نرمو (35 عاماً)، سيدة مهتمة بالقراءة، إن افتتاح المكتبة كان بمثابة «حلم تحقق على أرض الواقع». وتابعت في حديثها لـ «كوردستان بالعربي» أنه «في السابق، كان الحصول على الكتب أمراً صعباً، إذ كنا نضطر للسفر إلى أماكن بعيدة مثل دهوك أو الموصل أو حتى بغداد». وأشارت نرمو إلى أن «الوضع تغير حالياً بعد أن أصبح بإمكان الجميع الحصول على الكتب داخل قريتنا، وهو ما وفر علينا الجهد والوقت».

وأضافت أنها مرّت بمواقف عديدة كانت فيها بأمس

تضم «مكتبة جنان» أكثر من 1800 كتاب، جُمعت بعناية، وتشمل مجالات متنوعة مثل الروايات، وتطوير الذات، والفلسفة، والسياسة، والعلوم الاجتماعية، والقانون. كما تحتوي على قسم خاص بقصص الأطفال باللغتين العربية والكوردية، وكل ذلك في غرفة صغيرة بمساحة 8 أمتار طولاً و4 أمتار عرضاً.

يرتاد المكتبة زوار من مختلف الأعمار والفئات، وخاصة طلاب المدارس والجامعات، حيث يتوافد يومياً ما بين 10 إلى 15 زائراً، من داخل المنطقة وخارجها، بما في ذلك شيخان، وبرَدَش، ومهد باعدري، ومناطق مجاورة أخرى. ويستطيع زوارها استعارة الكتب أو شرائها بأسعار رمزية.

وأعربت جنان عن سعادتها بالتفاعل الإيجابي مع مشروعها،



إنجازاً كبيراً يستحق الدعم والثناء.

وأشاد بدور والدها في دعمها لتحقيق حلمها، مشدداً على أهمية دعم العائلة، وخصوصاً الأب، في تمكين النساء ومساعدتهن على تحقيق أهدافهن. وأعرب عساف عن أمله في أن يحذو باقي الآباء حذو والد جنان في دعم طموحات بناتهم، مؤكداً أنه لا يوجد مبرر للتمييز بين الذكر والأنثى.

ووجهت جنان رسالة إلى جميع النساء، مؤكدة أن «الخطر الحقيقي لا يكمن في الفشل، بل في التوقف عن تطوير الذات والتخلي عن السعي لتحقيق الأحلام»، مشددة على أن «لكل امرأة الحق الكامل في التعبير عن ذاتها وأن يكون لها دور فعال في المجتمع».

الحاجة إلى كتب معينة ولم تستطع الحصول عليها. وأبدت شكرها لجنان على مبادرتها، ووصفتها بأنها تستحق الإشادة والدعم، متمنية لها المزيد من النجاح. كما دعت نرمو «الشابات الطموحات إلى تبني مشاريع مشابهة تدعم الثقافة في المجتمع، كما فعلت جنان».

من جانبه، قال غازي حسن عساف، أحد أبرز مثقفي منطقة القوش ورئيس معبد لالش، إن «افتتاح مكتبة جنان يُعد خطوة مهمة لأهالي المنطقة». وعبر عن سعادته حين يرى طلابه من المهتمين بالثقافة والقراءة يرتادون المكتبة يومياً لمطالعة واقتناء الكتب.

وأكد عساف أن مبادرة جنان ليست بالأمر السهل، خاصة في ظل الظروف الحالية، معتبراً أن قرارها بفتح مكتبة يُعد

صفية العمري:

أربيل مدينة لا تُمحى من الذاكرة

يبقى منه شيء. مع مرور الزمن تزول تلك النعم، ولا يبقى إلا الذاكرة والحنين.

وقد كانت الفنانة المصرية، التي تجمع بين الإنسانية وخصال نبيلة أخرى، والتي أبدت محبة كبيرة للشعب الكوردي في كردستان، تفضّل المشي خلال وجودها في أربيل، واعتادت الذهاب إلى السوق، إما بمفردها أو برفقة أحد مرافقيها، كما تجولت في قلعة أربيل التاريخية.

وفي آخر اتصال هاتفي جمعتني بها، أكدت أن زيارتها إلى كردستان وأربيل أصبحت جزءاً لا يُنسى من ذاكرتها. وقالت إن هذه الزيارة لا تمحوها الأيام، خاصة بعد مشاهدتها قلعة أربيل لأنها شاهدت على حضارة مدينة تمتد لأكثر من سبعة آلاف عام.

تحدثت أيضاً عن ذكرياتها خلال تلك الزيارة، ومن أبرزها شرب عصير العنب الأسود (الزبيب) قرب القلعة، بعد أن اقترحه عليها أحد الأصدقاء فور وصولها إلى المدينة، كما عبّرت عن إعجابها بالعصائر الأخرى المشهورة في أربيل، مثل عصير الرمان. وأشارت بعادات وتقاليدها المجتمعية في أربيل، معربة عن سعادتها بتفاعل الناس معها ومعرفتهم بها، وطلبهم التقاط الصور التذكارية أثناء تجولها. وأعربت الفنانة عن أملها في تكرار الزيارة إلى كردستان، مؤكدة أنها لن تدخر جهداً للقيام بزيارة قريبة.

وُلدت صفية العمري في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في جمهورية

النجمة المصرية صفية العمري أيقونة متألفة في سماء السينما، وواحدة من أبرز النجمات اللواتي رسمن ملامح الفن المصري بجاذبية لا تُقاوم، وتشويق يأسر الألباب، وإغراء راق لا يخلّ بالدوق ولا يخرج عن حدود الإبداع.

في كل دور أدته، كانت العمري تنسج سحرها الخاص، حتى ارتقت إلى مصاف كبار الفنانين، وخلدت اسمها بين أعلام الشاشة الذهبية. فلم تكن مجرد ممثلة، بل كانت تجربة فنية كاملة، تسير على خيوط الضوء، وتُغني الشاشات بحضورها، فأسهمت أعمالها في جذب عشاق الفن السابع، وحققَت من ورائها الأفلام التي تصدرتها أرباحاً وجماهيرية، لا تُقاس إلا بمدى بريقتها وعمق تأثيرها.

صفية العمري، التي تتميز عن فنانات جيلها بنظرة عميقة للحياة والناس، وصمت يحمل دلالات لا يدركها الكثيرون، زارت أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق للمرة الأولى في عام 2012، برفقة وفد من نجوم وفناني بلدها، للمشاركة كضيوف شرف في مهرجان أربيل الدولي للمسرح. وفي تلك الزيارة، سنحت لي الفرصة للقائها في فندق أربيل الدولي (شيراتون)، حيث دار بيننا حديث افتتحته بالتعبير عن إعجابي بها: «ما زلت تحتفظين بالجمال والجاذبية اللذين أسرا قلوب جيل من الشباب». فردّت بابتسامة وإجابة دبلوماسية: «الجمال يذهب ويفنى، ولا



پشتیوان عبدالله احمد

کاتب وناقذ فني



حياتها للفن ورعاية طفلها.

قدّمت صفة العمري بعد ذلك العديد من الأدوار السينمائية الناجحة، ورفضت احتكار رمسيس نجيب لموهبتها، فشاركت في أفلام أخرى.

واستطاعت العمري أن تحجز لنفسها مكانة أكثر حضوراً وانتشاراً في السينما والفن المصري، وبدأت تقترب من الجمهور بصورة أوضح بعد أدائها دور أنهار السيد متولي في فيلم «على باب الوزير» عام 1982، ثم دور عزيزة في فيلم «أنا اللي قتلت الحنش» عام 1984، إلى جانب النجم عادل إمام. ثم جاء الدور الأبرز في مسيرتها الفنية، والذي عُرفت به وارتبط باسمها، وهو دور نازك هانم السلحدار في المسلسل التلفزيوني الشهير «ليالي الحلمية»، بجميع أجزائه التي امتدت بين عامي 1987 و1995.

وقد تم اختيار صفة العمري سفيرة للنوايا الحسنة للأمم المتحدة في عام 1997، عقب الحرب الأهلية في لبنان، تقديراً لمكانتها الإنسانية والفنية. ●

مصر العربية عام 1941، ضمن أسرة مكونة من ست شقيقات. وبدأت مسيرتها بدراسة رقص الباليه والعزف على آلة الكمان في طفولتها، ثم تخرجت من كلية التجارة بجامعة الإسكندرية، وأتقنت اللغة الروسية، مما أهلها للعمل ك مترجمة في المؤتمرات الدولية، كما عملت في بداية حياتها المهنية كمراسلة صحفية.

وبدأت مسيرتها الفنية بتجربة رقص الباليه والعزف، إلى جانب الإعداد التلفزيوني. وفي عام 1970، التقت بالفنان جلال عيسى، وتزوجته بعد قصة حب، وأنجبا ابنيهما، وليد وأحمد. ونجحت في إحدى المسابقات التلفزيونية للعمل كمقدمة برامج، ولاحظت الصحافة جمالها اللافت، مما جذب انتباه المنتج والمخرج رمسيس نجيب، الذي منحها أول أدوارها السينمائية في فيلم «العذاب فوق شفاه تبتسم» عام 1974 بدور الزوجة الخائنة «فريدة». لكن هذه الأدوار لم ترق

لزوجها جلال عيسى، حيث أزغجه ظهورها السينمائي، إلا أنها تمردت على اعتراضه وواصلت العمل الفني، ما أدى إلى تصدع علاقتهما وانفصالهما لاحقاً، لتكرس

ممدوح الأطرش يسعى لإطلاق المسرح الغنائي في أربيل

عنوان لمشروعه الفني الذي سيطلقه الفنان، بالتعاون مع ابنتيه مها ومروة، يحكي تفاصيله: من خلال دراستي للواقع الفني في أربيل، لم أجد مساحة واسعة للمسرح، انطلاقاً من هذه النقطة، وإيماناً بأن المسرح هو عنوان حضارة الشعوب، ستضم الأكاديمية، أقساماً لتعليم تقنيات المسرح بمختلف فنونه (التمثيل، الإخراج، الرقص) وتأهيل الشبان والشابات الذين يرغبون بالتعزف على أسرارهم، وتنمية مواهبهم وإعدادهم ليكونوا ممثلين مسرحيين. كما ستقسم الأكاديمية إلى قسم عملي وآخر نظري تدريسي، إضافة إلى قاعة خاصة لتعليم الموسيقى.

إنسان على خشبة مسرح أربيل

العمل المسرحي الثاني، الذي يعمل الفنان ممدوح الأطرش على إطلاقه، يحمل اسم «إنسان». وهو عمل مسرحي غنائي استعراضي، يشرح الفنان قائلًا: أرغب أن ينطلق هذا العمل من مسرح أربيل إلى مسارح العالم، لذلك نحاول أن يكون العرض الأول من هذ المدينة، وسيسير العرض ضمن خطين متوازيين هما العربي والكوردي، وسيشارك ممثلون مسرحيون من عرب وكورد في تجربة الأداء.

يجلس الفنان السوري ممدوح الأطرش، في حديقته العامرة بالرمّان والتوت، والمُحاطة بأزهار الزنبق والبنفسج، تختلط هنا روائح الشاي مع القرفة والزنجيل والغار، فتضفي على المكان سحراً خاصاً، لا يكمله إلا صوت زوجته منى السيدة السورية التي لطلما أزهرت خطواتها في البلاد التي زارتها، وهاهي اليوم تزهو مجدداً بعد أن انتقلت إلى مدينة أربيل.

وتبدو الحديقة مع شاشة العرض التي تتوسطها، كأنها مسرح غنائي راقص، يعيد شريط الذكريات لوجوه مزّت على خشبة حيّة أشعلت تصفيق الجماهير، فالمسرح ليس غريباً عن الفنان ممدوح الأطرش، كيف لا وهو أول من أسس المسرح الغنائي الراقص في سوريا، ساعياً نقل تجربته إلى مدينة أربيل، يقول لمجلة «كوردستان بالعربي»: أعيش مع عائلتي في مدينة أربيل منذ ثلاث سنوات، اخترتها لأنها هادئة، وليس فيها تلك الفوضى المنتشرة في باقي المدن العربية، أراها في نهضة عمرانية مستمرة ونمو سريع، جميلة للمعيشة والراحة، تُوفّر إمكانية للخلوة بالذات والإبداع والتطوير.

شغف في أربيل

أكاديمية «شغف» للفنون المسرحية



سهى كامل

صحفية سورية مقيمة
في كوردستان

”

نسعى لتقديم العرض الافتتاحي من هذه المدينة،
حيث يسير الأداء على مسارين متوازيين - العربي
والكوردي - بمشاركة نخبة من الفنانين المسرحيين
من كلا الثقافتين في رحلة فنية استثنائية

“

تدور أحداث هذا العمل المسرحي،
في أكاديمية للفنون في مكان ما،
تصلها دعوة من وزارة الثقافة في
أربيل، لتقديم عمل فني مسرحي،
فيبدأ طلبة هذه الأكاديمية، الذين
ينتمون لجنسيات عربية مختلفة
من سوريا والعراق ومصر والأردن
وتونس، بالتدريب، ثم تظهر حبكة
العمل الأولى عندما تتعقد القصة،
ويبدأ الصراع بين أستاذين في
الأكاديمية، الأول كلاسيكي والثاني
متجدد، يتطور الصراع، ليظهر الفرق
بين أساليب التعليم الكلاسيكية
وأساليب التعليم الحديثة، حتى
تنتصر إرادة الطلبة.

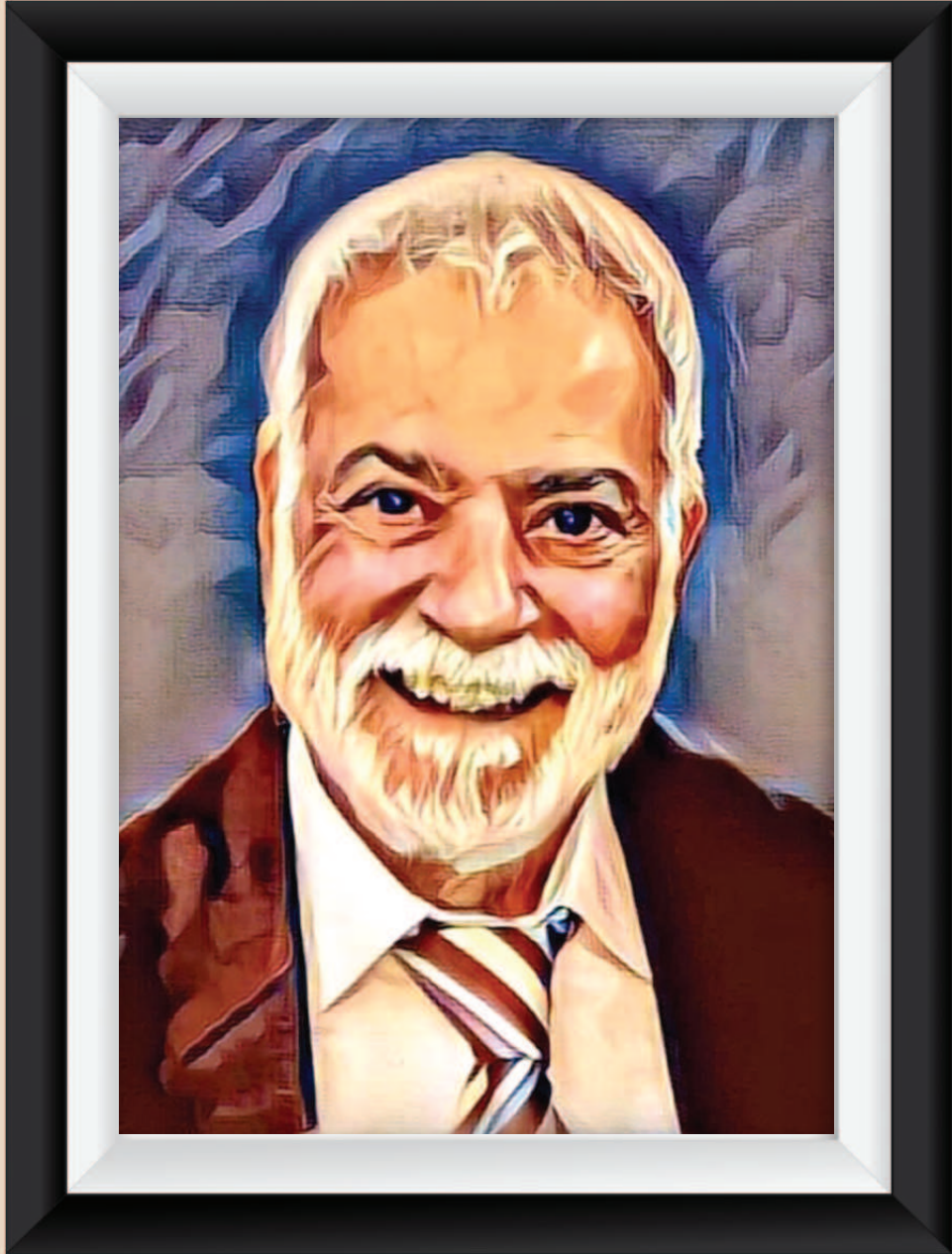
وتبدأ حبكة العمل الثانية، عندما
يصل الطلبة إلى أربيل، وهنا يقول
الفنان ممدوح الأطرش مازحاً: لن
أخبركم المزيد، لنحافظ على العنصر
التشويقي للعمل، مضيفاً: سيشارك
في هذا العرض المسرحي الغنائي
فرقة «إنانا» السورية للمسرح
الراقص، كما سنسمع لأول مرة
السيمفونيات الموسيقية العالمية
تُغنى باللغة العربية، وسيظهر الفلكلور
الكوردي أيضاً، عبر مشاركة ممثلين
وفرقة كوردية راقصة.

يختتم الفنان السوري حديثه،
بالتأكيد على أن المسرح هو دليل
حضارة الشعوب، وتطور المسرح
يعكس المستوى الفكري والثقافي في
البلاد، لذلك يرى أنه لابد أن تحتضن
كوردستان خشبة المسرح والطلبة
المسرحيين، وتوجه كل نشاطها
واهتمامها لتطويره وتعزيز وجوده
وتفعيل دوره في رفع المستوى
المعرفي لدى الناس.

شعور مُغترب

أجمل ما يمكن أن تقدمه لأي
مُغترب يعيش في بلدك، هو الترحيب

الفنان السوري ممدوح الأطرش أثناء عرض مسرحي



لوحة للفنان السوري مدوح الأطرش

الثقافة الكوردية، ليست غريبة على السيدة منى، فهي عاشت مع عائلتها في الثمانينات في مدينة القامشلي، تعود بذاكرتها إلى أيام الطفولة: الفلكلور الكوردي جميل ومبهج، اعتدنا في صغرة على الاحتفال بعيد النوروز مع جيراننا الكورد، لدى اطلاع على القضية الكوردية في سوريا، اليوم بعد استقرارنا في أربيل بدأت أقرأ أكثر عن الشعب الكوردي، وأحاول تعلّم اللغة الكوردية.

تحرص السيدة منى، على حضور مهرجان السينما ضد الإرهاب الذي يُنظّم سنوياً في أربيل، فتقول: هناك أعمال

به، هذا ما لمسته السيدة منى عبدالله زوجة الفنان ممدوح الأطرش في أهالي مدينة أربيل، تقول: الوجوه السريحة المرحة تعطيك شعوراً إيجابياً عن البلاد، أما الوجوه القاسية فتزيد من غربتك، وتبني جداراً بينك وبين المدينة، وتقول مضيفاً: زرت العديد من مدن العالم، كان شعوري في معظمها أن إيقاع الحياة السريع، وانشغال الناس بأعمالهم، وتراجع العلاقات الاجتماعية، حوّلهم إلى أرقام ووجوه متشابهة، لا تتفاعل معك ولا تهتم لأمرك، ليس لديها متسع من الوقت للتعرف عليك أو الدردشة معك، أما هنا فالشعب الكوردي بطيبته وكرمه وحفاظه



الفنان السوري ممدوح الأطرش مع زوجته

سينمائية كوردية ممتازة، ولكنني لاحظت أنها تركز على القضية الكوردية، وهذا أمر طبيعي لما مر به الكورد من مآسي وظلم، ورغم كل شيء أرى الكورد منفتحين على العالم وعلى القضايا المصرية التي تلامس معاناة الشعوب الأخرى.

وتعتبر عائلة الفنان ممدوح الأطرش، من العائلات الفنية العريقة في سوريا، فابنته مها الأطرش، فنانة وإعلامية سورية ومدرسة مسرحية وراقصة باليه، أما مروة فهي أيضاً فنانة وممثلة سورية شاركت بالعديد من المسلسلات الدرامية والأفلام السينمائية إلى جانب عملها المسرحي.

على العادات الشرقية المليئة بالتفاصيل والدفء كالتقارب والسهرات مع الجيران والأهل والأصدقاء، كان السبب الأول لاستقرارها فيها.

تعرفت السيدة منى على العديد من السيدات الكورديات، تكشف تفاصيل ذلك بقولها: تعرفت على جارتني الكوردية، وهي معلمة في إحدى مدارس أربيل، علمتني بعض الكلمات الكوردية، أما أنا فعلمتها العادة السورية الشهيرة، وهي شرب القهوة صباحاً في الحديقة مع الاستماع لأغاني فيروز، وهكذا نسمع معاً فيروزيات الصباح.

الداوودي

صوت كوردي في محراب السياب

قصائده عن طريق المرحوم الدكتور الصحفي فاروق عمر علي الذي كان يعمل في جريدة «الجمهورية» وجريدة «هاوكاري» آنذاك في بغداد في شهر آيار / مايو 1997 بعنوان «يادگاري»، وهي قصيدة غنائية. وفيما بعد نُشرت العديد من قصائده العمودية وقصائد للأطفال يليها كتابة المقالات الثقافية والأدبية في مجال «تربية الأطفال وحقوق المرأة» وتوسعت مشاركاته في النشر في الكثير من الصحف والمجلات مثل (جريدة هاوكاري، العراق، والملحق الكوردي لجريدة العراق ومجلة زنگين وروشنبيري نوى وبيان) ولديه العديد من المشاركات في بغداد وبالأخص في دار الثقافة والنشر الكوردية. وتُرجمت العديد من قصائده إلى اللغة العربية من قبل السيد أنور حسن موسى والمرحوم الأستاذ أيدين جمال وإلى اللغة الإنكليزية والفارسية، كما إنه حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.

وبعد عام 2003 حيث ظهرت آفاق جديدة على الساحة الأدبية من جانب حرية التعبير وصدور العديد من المنصات الثقافية من الصحف والمجلات واكب الداوودي هذا التغيير حيث نشر له في العديد من الصحف في بغداد والسليمانية، أربيل وكركوك وتكريت ومدينة طوز.

من تلك الصحف والمجلات (كركوكي أمرو، كركوكي نوي، بانه روژ، المستقبل، باسرة، نَوْشَق، آوه سَبي، حميرين، خبات،

الشاعر والصحفي عباس مجيد رشيد المعروف بعباس الداوودي من مواليد 1962 في طوز خورماتو، محافظة كركوك، أكمل المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في نفس المدينة، ثم أكمل دراسته الجامعية حيث تخرّج من كلية التربية، قسم البيولوجي في جامعة صلاح الدين - أربيل.

يقول الشاعر عباس الداوودي إنَّ حياته الأدبية بدأت منذ عام 1976 حيث اشترى لأول مرّة جريدة «هاوكاري» بتاريخ 6 كانون الثاني / يناير ذكرى 55 عاماً على تأسيس الجيش العراقي، فكان حُبّه للكتب والقراءة كعشق شيرين وفرهاد (هكذا عبّر الداوودي)، وكان لديه شغف بالقراءة والمطالعة قبل أن يكتب شيئاً من الشعر أو المقالة. عندما دخل مرحلة الخامس الإعدادي سنة 1979 بدأ يكتب الشعر بشكل مُتقطّع، حيث كان يكتب ويمزق، ركّز على قراءة دواوين الشعراء الكورد الكلاسيكيين أمثال (نالي، گوران، ولي ديوانه، مَحوي، بيزميرد)... وغيرهم.

وظلّ هكذا فقط مع القراءة بعدها بدأ يطالع الروايات الروسية والكوردية وكان يحب كتابات عزيز نسين بشكل جنوني..

كان الأستاذ المرحوم فؤاد حاجي محمود أستاذة ويدرسه اللغة الكوردية في المرحلة المتوسطة وكان من المُشجعين له وينصحه بنشر قصائده. ونُشرت له أولى



حسين جنكير

شاعر وكاتب مسرحي



الشاعر عباس مجيد الداودي

التعارف

حينَ عرفْتُكَ
نسيْتُ ذاتي
قدسيَّةُ عشقِكَ
أحالتني لكائنٍ غيرِ حُرٍ

المعضلة

إذا معضلُكَ هي معيشَةُ ضنكا
والآخرونَ معضلُهُم الغري والمهانة

لامبالاة

مطمئنٌ من الغد
هشمتُ مرآتَكَ
وترفُلُ بالسعادةِ تقهقهةُ ضاحكاً

الخريف

في ربيعٍ خريفيٍّ الملامح
كانَ كسوفاً
انطفأتِ الشمعة
استقرَّ النورسُ في علوِّ السماء

المجيء

عندما قدمْتُ
ماذا أهديتُ لي؟
سوى الترددِ والتهريبِ
إلى أيِّ مكانٍ تذهب؟
سوى اللعنةِ اللعنةِ
تبا للعشق الذي خدعنا
ودون أمتنان تركتنا
في منتصف الطريق

الفجر

في تَكَاثُرِ الفجرِ
أخشى كثيراً
هُم، حتى القاع يصفرونه

والجهل، ويعتبر حالياً من رواد الأدب الكوردي المعاصر لحدثاته الشعرية وصوته الكوردي الصاح بالهوية والتمسك بعروقه كشجرة مثمرة. يتوغل الشاعر عباس الداودي في بحر الألم وقد جند قلمه لذلك حتى تلون بالهموم والأحزان، وهذا منهج الصدق لديه أن يعيش هموم الآخرين. وما زال الداودي في الساحة الأدبية يتألق شعراً ويصدق بلغته الكوردية مغرداً للإنسانية والبؤساء والحب.

من مؤلفاته: (ديوان بوليل - الغسق 2001)، (مصبات الدموع 2007)، (ديوان راز و گه مهي ئېشق 2011)، (رباعيات عباس الداودي 2020)، (قطوف من الرباعيات 2021)، (شذرات من الرباعيات 2024).

والداودي عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق منذ عام 1997، وعضو في اتحاد أدباء الكورد فرع كركوك، وعضو عامل في نقابة صحفي كوردستان فرع كركوك. وأنجز حديثاً مشروع كتابة 100 من القصص القصيرة جداً وتعتبر من السرد المميز والرصين حسب آراء النقاد والمتوغلين في الأدب، والآن يعيش في كركوك ووظيفته مدرس متقاعد. أدناه ومضات شعرية للشاعر عباس الداودي مترجمة إلى العربية من قبل حكيم نديم الداودي: ●

كاروان، غلاويّز العربي، غوفاري هريم، كاروان، خاتوو زين، ميرگ، كويستان، بارش، اليورد التركماني وغيرها)

كتب عنه دراسات حول قصائده وتم نشرها في حينها الكثير من الأدباء المعروفين أمثال (الدكتور عادل گرماني، الدكتور إسماعيل إبراهيم والدكتور إبراهيم مصطفى الحمد والأستاذ هادي البياتي).

وشارك في العديد من المهرجانات الأدبية كمهرجان غلاويّز في السليمانية، ومهرجانات في أربيل، دهوك، كوي، وبغداد ما عدا المشاركات المستمرة في أغلب المناسبات في مدينة طوز ومحافظة كركوك. ويقول الداودي بأنه في حياته الأدبية يفتخر بمشاركته في مهرجان الربيع في البصرة عام 2021 لأنه كان الشاعر الكوردي الوحيد حيث قرأ باللغة الكوردية في دار الشاعر المرحوم بدر شاكر السياب. ومن الشعراء الذين تأثر بهم (لطيف هلمت، بيگس، إسماعيل خورمالي ومن الشعراء العرب محمود بريكان).

تتميز قصائده بطابع الصوفية والصبغة الإنسانية الرقيقة وبالمعاناة ومعالجة الظواهر الاجتماعية الدخيلة بالسوء، حيث تكتنز قصائده بمضامين قرآنية ورمزية دقيقة، إشارات كلوح أستاذ ناصح يحاول إيقاد شموع الحب في ظلام البؤس

قصيدة «كوردستان»

كثيرون هم من بين الإخوة العرب من كتبوا شعراً وقصائد جميلة للكورد وكوردستان، تعبيراً عن حبهم ووفائهم لهذا الشعب بعد أن وجدوا فيهم الوفاء والصدق والصداقة الحقيقية. ومن أبرزهم الشاعر العراقي الكبير الراحل محمد مهدي الجواهري في قصيدته المشهورة «قلبي لكوردستان يُهدى والفم» مثلاً، والشاعر الفلسطيني الكبير الراحل محمود درويش وقصيدته «ليس للكوردي إلا الريح»، وغيرهما.



لؤي الخطيب سياسي عراقي ولد في بغداد عام 1968، ترأس وزارة الكهرباء في حكومة عادل عبد المهدي. وهو حاصل على شهادة بكالوريوس في هندسة التكنولوجيا في المملكة المتحدة ودكتوراه في العلوم السياسية ودكتوراه آخر في الاقتصاد السياسي من جامعة إكستر في المملكة المتحدة. وهو مؤسس ورئيس معهد العراق للطاقة، عمل مع العديد من الشركات النفطية العالمية، وزميل أقدم في مركز الطاقة الدولي بجامعة كولومبيا في نيويورك وزميل السياسة الخارجية لمؤسسة «بروكينغز» في واشنطن. عمل الخطيب باحثاً ومستشاراً وخبيراً ومدير مشاريع لأكثر من خمسين شركة عالمية ومؤسسة دولية ومركز بحوث متخصص. قال الخطيب لـ «كوردستان بالعربي» إنه لجأ إلى كوردستان «بعد اعتقال شقيقي الشهيد عبد الجليل الذي أعدمه النظام البائد لاحقاً». وكان مقيماً في السليمانية حيث «ملعب أترابي التي جمعتني برفاق العمر لخمس سنوات تعرفت فيها على شعبنا الكوردي وسفر تضحياتهم». وكتب الخطيب هذه القصيدة من على سفح جبل «پيره مهرون» الخالد «في سني الصبا التي عشتها في ربوع كوردستان العراق إبان فترة ثمانينات القرن الماضي، وقد كتبها للشعب الكوردي الأبوي وفاءً لذكراهم وعرفاناً لجميلهم الذي لا يُنسى»:

قَلْبِي الْجَنُوبُ وَأَنْتِ قَلْبِي الثَّانِي
يَا مَاسَةً سَفَطْتَ مِنَ الْأَكْوَانِ

حَطَّطْتَ عَلَى جِهَةِ الشَّمَالِ فَأَصْبَحَتْ
جِهَةُ الشَّمَالِ كَقَلْبٍ أُمِّ حَانِي

لِي فِيكَ يَا أُمَّ الْجِبَالِ حِكَايَةٌ
رَسَخَتْ بِذَاكِرَتِي مَدَى الْأَزْمَانِ

عَنْ ذَلِكَ الطِّفْلِ الَّذِي وَطِئَ الْحَصَى
وَعَفَا بِأَحْضَانِ الشَّدَى الرِّيَّانِ

طِفْلٌ مِنَ النَّجَفِ الْأَعْرَى تَعَلَّقَتْ
رُوحٌ لَهُ بِجَمَالِكَ الْفَتَّانِ

لَمَسَتْ يَدَاهُ حَصَاكَ فَاتَّحَدَتْ بِهَا
كَتَوَحُّدِ الْأَشْجَارِ بِالْأَغْصَانِ

وَمَسَّتْ عَلَى تِلْكَ الْمُرُوجِ خَفِيفَةً
قَدَمَاهُ تَعْدُو رِفْقَةً الْأَخْدَانِ

مَا زِلْتُ أَلْمَحُ فِي مُرُوجِكَ ضَحَكِي
وَأَشْمُ عِطْرَكَ فِي ثَرَى الْأَفْنَانِ

وَبَدَأْتُ فِيكَ الْعُمْرَ طِفْلاً خَالِماً
أَرْنُو إِلَى غَيْمِ السَّمَاءِ الْهَتَّانِ

يَا زَهْرَةً نَبَتَتْ بِطَيِّ جِرَاحِنَا
وَرَوَتْ جُدُورَ النَّصْرِ بِالْأَكْفَانِ

فِيكَ ارْتَوَتْ رُوحِي نُدَى وَسَكِينَةً
وَعَفَّتْ عَلَى صَدْرِ الصَّبَا أَشْجَانِي

وَبِكَ احْتَرَفْتُ الْحُبَّ أَوَّلَ خَطَوَتِي
وَمَلَأْتُ مِنْكَ مَلَامِجِي وَكِبَانِي

كُورْدِيَّةُ الْأَهْدَابِ يَا سِرَّ الدُّنَى
وَوَصِيَّةُ الْأَبَاءِ وَالْأَزْمَانِ

أَهْوَاكِ طَيْفًا لَا يُغَادِرُ خَاطِرِي
وَيَطْلُ فِي نُبْضِي وَفِي وَجْدَانِي

إِنْ تَسْأَلِي الْقَلْبَ الْمُحِبَّ عَنِ الْهَوَى
فَهَوَايَ يَا حَسَنَاءَ كُورْدِسْتَانِي

أَنْتِ الْبِدَايَةُ وَالْمَأَلُ وَقِبْلَتِي
وَحَبِيبَتِي يَا أَجْمَلَ الْأَوْطَانِ ●

كركوكية

تجمع بين المحاماة وكرة اليد

في مدينة كركوك، حيث يتناغم الصوت بين نغمات القوانين وأصوات الملاعب، تبرز رسل فيصل الطيار كلاعبة كرة يد تجمع بين الشغف الرياضي والطموح المهني. تبلغ من العمر 27 عاماً، وهي محامية تمارس الرياضة بشغف واضح، وتمكنت من أن تصنع لنفسها حضوراً بارزاً في الملاعب المحلية والعربية، رغم قلة الاهتمام الرسمي بالرياضة النسوية في مدينتها.

ولم تكتفِ رسل بإثبات نفسها في مجال الرياضة بل تحدثت الظروف الاجتماعية والصعوبات الميدانية. ورغم التهميش الذي يعاني منه النشاط الرياضي النسوي في



شنو الداودي

صحفية كوردية من كركوك

مسيرة بطولية رغم العوائق

شاركت الطيار في ثلاث بطولات محلية، أحرزت المركز الأول في اثنتين منها، والثاني في الثالثة. وعلى الصعيد العربي، مثلت فريقها في بطولتين خارجيتين؛ كانت الأولى في تونس ضمن بطولة الأندية العربية، إلا أن الفريق غادر من الأدوار الأولى. أما التجربة الثانية فكانت أكثر تميزاً، حين شاركت في بطولة الأندية بالكويت، حيث نال الفريق المركز الثالث. وفي حديث مع مجلة «كوردستان العربي»، تقول رسل: «بطولة الكويت هي الأقرب إلى قلبي، لأنني شاركت فيها رغم الإصابة التي كادت تمنعني، لكنني ربطت قدمي حتى أتمكن من اللعب، والجميع أشاد بأدائي المميز».

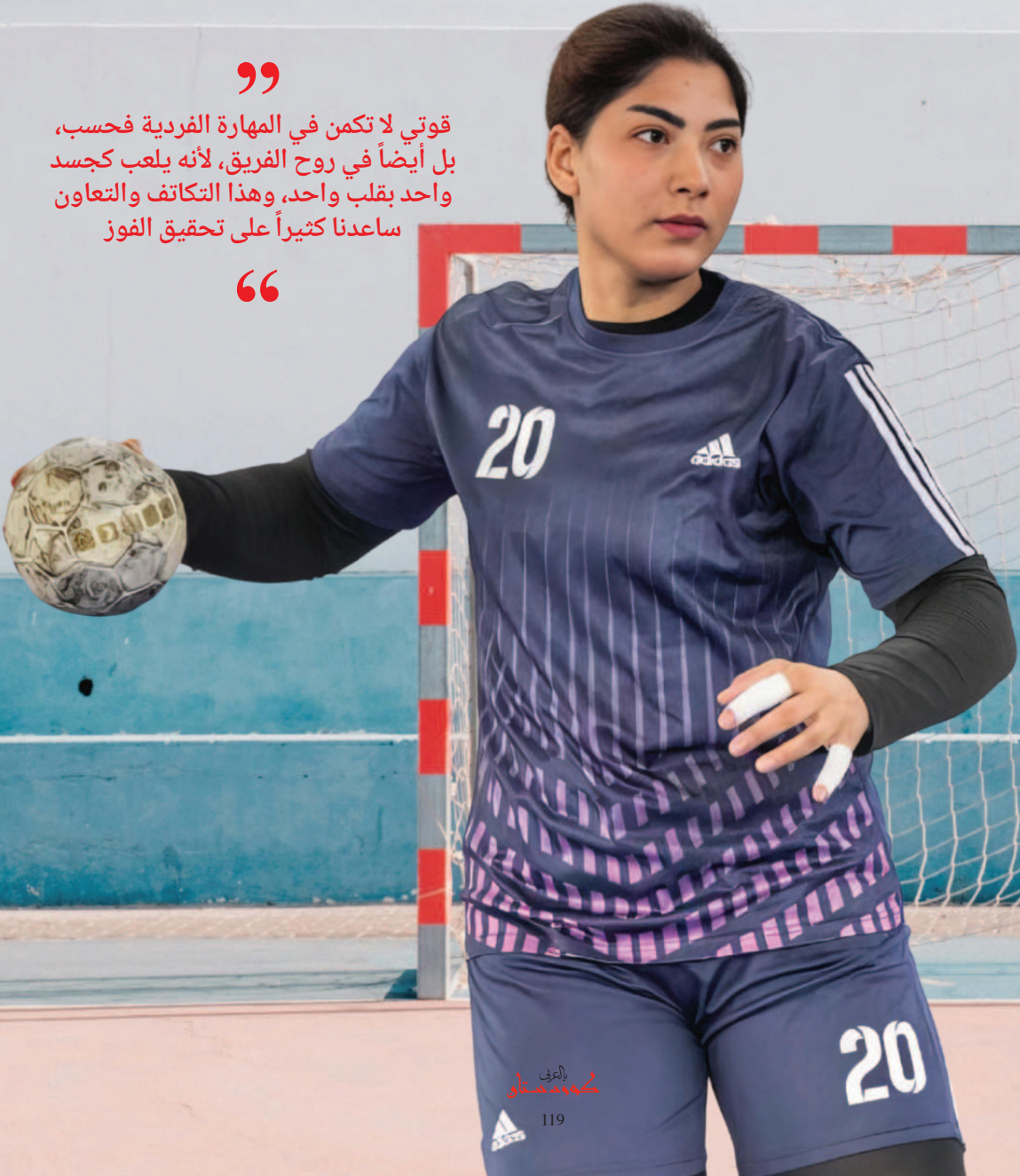
مدينتها، استطاعت الطيار أن تشق طريقها نحو التميز، محققة إنجازات لافتة في الملاعب المحلية والعربية. وبينما يظل المجتمع يواجه تحديات في فهم دور المرأة الرياضية، اختارت الطيار أن تكتب قصتها بإرادة حديدية، متحدىة كل القيود التي قد تحاول إيقافها.

بدأت مسيرتها الرياضية منذ الصغر، حين كانت تمارس مع والدها ألعاباً متعددة ككرة القدم، والكرة الطائرة، والريشة الطائرة. أما بدايتها مع كرة اليد فجاءت بمحض الصدفة، حين لاحظتها مساعدة مدرب أثناء تدريبها في النادي، فدعتها لتجربة اللعبة، ومنذ تلك اللحظة بدأ الشغف يتجذر في حياتها.

”

قوتي لا تكمن في المهارة الفردية فحسب، بل أيضاً في روح الفريق، لأنه يلعب كجسد واحد بقلب واحد، وهذا التكاتف والتعاون ساعدنا كثيراً على تحقيق الفوز

“



تخطيه». لكنها في الوقت نفسه تعاني من إصابات تؤثر على استمراريته، غير أنها تمتلك قدرة عالية على التحمل والعودة السريعة.

وفي حديثها، تعبر الطيار عن أسفها لضعف الثقافة المجتمعية الداعمة للرياضة النسوية، مشيرة إلى أن الكثير من اللاعبات انسحب من المشهد بسبب النظرات السلبية والتعليقات المحبطة.

وتضيف: «نجاحي تحقق بالاعتماد على الذات، لأنه السبيل الوحيد للاستمرار. لا أنتظر التشجيع من مجتمع لا يشيد بك إلا بعد النجاح، أما قبل ذلك فالعبارات تكون مخيفة ومحطمة».

تلعب الطيار في مركز الارتكاز، أحد أكثر المراكز أهمية في كرة اليد، إذ يتطلب مهارات قيادية عالية وقدرة على التنسيق داخل الفريق. تقول: «قوتي لا تكمن في المهارة الفردية فحسب، بل أيضاً في روح الفريق، لأنه يلعب كجسد وقلب واحد، وهذا التكاتف والتعاون ساعدنا كثيراً على تحقيق الفوز».

شخصية صلبة في وجه التحديات

يصف المراقبون رسل بأنها لاعبة تجمع بين القوة البدنية والتمركز الجيد، وتتمتع بشخصية قوية داخل الملعب، حتى قال عنها أحد الرياضيين إنها «كالجبل الذي لا يجرؤ أحد على





شاركت الطيار في ثلاث بطولات محلية، أحرزت المركز الأول في اثنتين منها، والثاني في الثالثة

تعزير صورة المرأة الرياضية في كركوك

تسعى الطيار إلى تعزير صورة المرأة الرياضية في كركوك، وتؤمن أن النساء قادرات على كسر الحواجز التقليدية والدفاع عن حقوقهن في الميدان الرياضي.

كما تنتقد ضعف التمويل وغياب الدعم المؤسسي، لكنها في الوقت نفسه تبدي تفاؤلاً حيال تطور كرة اليد في المدينة، مشيدة بوجود مدربين أكفاء، ونادٍ خاص بالفتيات يسهم في تأهيل اللاعبات من مختلف الفئات العمرية.

وأشادت الطيار بالدور المميز الذي تؤديه زينب السعدون، رئيسة نادي كركوك، واصفة إياها بأنها من أكثر الشخصيات التزاماً بدعم الرياضة النسوية وتطويرها.

لكن العائق الأبرز أمام تقدم الرياضة النسوية في كركوك فهو، كما تقول، «غياب الدعم المالي، الذي يشكل التحدي المشترك لجميع الرياضات».

الرياضة بوابة للتوازن النفسي

إلى جانب الملاعب، تعمل الطيار محامية، وتؤكد أن الرياضة ● إليها.

تساعدها في التخفيف من ضغوط العمل، واصفة إياها بأنها «المتنفس الوحيد، فهي تقلل من حدة التوتر الناتج عن مهنتي». وتشيد بالدعم العائلي الذي تلقته، وتوضح أن صديقاتها شكلن جزءاً كبيراً من الدعم النفسي. وتروي موقفاً بأن:

«إحدى صديقاتي أرسلت رابط بث مباشر لبطولة الكويت إلى جميع زملائي في المحكمة، وقالت:

(قد لا نستطيع دعم رسل ميدانياً، لكننا على الأقل يمكننا زيادة عدد المشاهدات!)، وكانت النتيجة فوزاً مستحقاً وابتسامة لا تُنسى».

تُعد رسل الطيار نموذجاً يُحتذى للمرأة العراقية الطموحة، إذ تمكنت من كسر الصورة النمطية، وتجاوزت العقبات بعقلية قتالية ونضج نفسي واستعداد دائم للتطوير. طموحها لا يتوقف، وهي تضع أهدافاً مدروسة للمستقبل، قائلة: «الأهداف كثيرة، وقد خططت لها جيداً، لكن تحقيقها مرهون بالفرص».

في رسالتها الأخيرة، تدعو الفتيات إلى عدم الاستسلام للقيود، وتحثهن على السعي وراء أحلامهن رغم المنتقدين، لأن أصواتهم لن تغير الطريق، لكنها قد تشتت التركيز. وتختتم بالقول: «على كل فتاة أن تترك لنفسها بصمة، ومجداً يُنسب إليها».

أَنَا مِلَّ أَرْبِيلِيَّة



الخطاط: فرهاد ياسين
نوع الخط: نستعليق الجلي
الشاعر: جلال الدين الرومي

فرهاد ياسين الملقب بـ«دلمان»

من مواليد أربيل عام 1983، حاصل على دبلوم كهرباء. يعمل فنياً كهربائياً في مطار أربيل الدولي منذ أكثر من 15 عاماً. وطور اهتمامه بالرسم والخط في وقت مبكر من أيام الدراسة. وقد شارك في العديد من الأنشطة المدرسية.

فالشئ الذی
لا یمکن التعمیر عنه با کلمات
لصمت
لا یمکن ادراکہ الا بالابا
جلال الدین الرومی

کتاب فرہاد و لمان غفرلہ

۱۴۴۶ھ

فائزة السلطان

وُلدت فائزة السلطان في أربيل، ونشأت في بيئة غنية بالتنوع الثقافي والعرقى، لأب عربي وأم كردية، مما منحها فهماً عميقاً لتعددية الهويات واللغات منذ نعومة أظفارها. أكملت دراستها الجامعية في كلية التربية بجامعة الموصل، متخصصة في اللغة الإنكليزية عام 1994. تميزت فائزة خلال مسيرتها الجامعية بكونها طالبة متفوقة، ولعبة متميزة في فريق كرة السلة والطائرة بالجامعة، كما برعت في المسرح وحصلت على جائزة أفضل ممثلة. في عام 1996، اضطرتها الظروف السياسية القاسية في العراق إلى ترك وطنها والهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وصلت إلى أرض الأحلام وهي لا تملك سوى 20 دولارًا، لتبدأ رحلة كفاح استثنائية غيرت مسار حياتها بالكامل.



مُنْصَفَ الْمَسَاءِ
 أَحْرَكَ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ بِيَدَيَّ
 تَسْقُطُ الْحُرُوبُ الصَّغِيرَةُ وَالْكَبِيرَةُ وَتَخْفِي
 أُغْيُرُ اسْمَاءَ الْمَدِينِ وَمَوَاقِعَهَا
 نَفْخُ شَوَارِعُ بَغْدَادَ أَعْيُنَهَا
 قُرْبَ كَوْلْدَنْ كَيْتِ بُرْجٍ فِي سَانَ فِرَاسِي كُو
 وَمَقَاهِ أَرْبِيلَ نَفْخُ أَذْرُعَهَا
 فِي تَائِمِ سَكُورٍ فِي نِيُوبُورْكَ
 وَالْقُبُورُ الْكَثِيرَةُ لِصَحَابَا الْحُرُوبِ
 سَنَفْخُ أَبْوَابَهَا فِي دِرْزِي لَانْدَ
 كَيْبَلْعَبَّ الصِّغَارِ قَلِيلًا
 قَبْلَ أَنْ يَخْلُدُوا لِلنَّوْمِ مَرَّةً ثَانِيَةً
 فِي السَّبِيلِ
 أَحْرَكَ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ بِأَنَامِلِي
 الْمَشْفُوقَةِ مِنْ غَسَلِ رُوحِي
 وَأَزْوَركُمْ بَطْنِي
 اجْتَمِعْ بَصْدُورٍ مِنْ أُجْبٍ
 تَارِكَةً وَرَأْيَ أَمِيالٍ مِنَ الْفَتَاكِ
 وَأَجْيَالٍ مِنَ الضَّبَاعِ





ثعلب كوردستان روح البرية المتخفية

في أعالي جبال كوردستان، حيث تتنفس الطبيعة حرّيتها، يعيش كائن خجول ورشيق ينساب بخفة بين الصخور والظلال: ثعلب كوردستان (*Vulpes vulpes kurdistanica*). أحد الأنواع النادرة للثعلب الأحمر، الذي لا يزال يقاوم في مواجهة التغيرات القاسية التي تعصف بموطنه.

يستوطن هذا الثعلب المرتفعات الممتدة بين كوردستان وأرمينيا، ويظهر في مناطق من شمال العراق وغرب إيران وجنوب شرقي تركيا وشمال شرقي سوريا، متكيفاً مع البيئات الجبلية، شبه القاحلة، وأحياناً الغابات الكثيفة.

فراؤه الأحمر أو الرمادي المحمر، وذيله الكثيف ذو الطرف الأبيض، والعلامات السوداء خلف أذنيه وعلى قوائمه، تمنحه هيئة مميزة يسهل التعرف عليه، لكن يظل حذراً جداً، فهو كائن ليلي ومنعزل، يبتعد عن الأنظار في أغلب أوقات السنة. يتغذى ثعلب كوردستان على القوارض، والحشرات، والفواكه البرية، وأحياناً بقايا الطعام البشري، وبإمكانه التعايش مع الظروف البيئية القاسية. ورغم ندرة البيانات حول وضعه البيئي، إلا أن هذا النوع يواجه مخاطر تتمثل في فقدان موطنه بسبب الصيد، وزحف العمران باتجاه مناطق تواجد.

ثعلب كوردستان ليس مجرد حيوان بري نادر، بل هو رمز لصمود الحياة البرية في وجه التحولات الكبرى. ورغم أنه نادر الظهور إلا أن وجوده يعكس توازناً بيئياً مهماً يحتاج إلى الحفاظ عليه.

الصفات الجسدية

طول الجسم 45-90 سم (من دون الذيل)

طول الذيل: 30-55 سم

الارتفاع عند الكتف: 35-40 سم

الوزن: 3-7 كلغم (يزداد في المناطق الباردة نتيجة لكثافة الفراء)

حول العراق مع لكزس

إن أجواء العراق القاسية وتضاريسه المتنوعة، من شوارع المدن المزدحمة إلى المناطق الجبلية الوعرة مروراً بالصحاري الحارقة، تتطلب سيارات تجمع بين الفخامة والمتانة والهندسة المتقدمة. وقد أثبتت لكزس من خلال سجلها الحافل بالأداء المتميز أنها الخيار المثالي للتنقل في هذه التضاريس المتنوعة والظروف القاسية، حيث تقدم أداءً استثنائياً وموثوقية عالية وأناقة لا مثيل لها.

بفضل أنظمة التبريد المتطورة والمواد عالية الجودة التي تُستخدم في تصنيعها، تتميز سيارات لكزس بقدرتها على تحمل درجات الحرارة العالية والمناخات المتقلبة في العراق دون التأثير على الأداء، مما يمنحها قدرة استثنائية على الطرق الوعرة، وخاصة في الموديلات مثل الـ LX، إضافة إلى قدرتها على التعامل مع التضاريس الجبلية والطرق الصحراوية غير المعبدة بكل سهولة، وذلك بفضل أنظمة التعليق المتينة والتقنيات الحديثة المخصصة للقيادة على الطرق الوعرة.

تتميز سيارات لكزس أيضاً بكفاءة استهلاك الوقود وطول عمرها الافتراضي، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في شوارع المدينة المزدحمة والرحلات الطويلة على الطرق السريعة. وقد تم إخضاعها لاختبارات في ظروف قاسية، لضمان موثوقيتها وأدائها في أصعب الظروف.

وتعزياً لريادتها التكنولوجية، تقدم لكزس تقنية السيارات الهجينة الكهربائية، حيث تجمع بين محرك البنزين المتطور والمحرك الكهربائي عالي الكفاءة. هذه التقنية المبتكرة لا تقدم فقط أداءً سلساً واستثنائياً، بل تساهم أيضاً في تقليل استهلاك الوقود وخفض الانبعاثات الضارة، مما يجعلها الخيار الأمثل لمستقبل أكثر استدامة.

السلامة والراحة هما من أولويات تصميم سيارات لكزس، حيث تأتي مزودة بنظام لكزس للسلامة، وتقنيات المساعدة المتقدمة للسائق، وذلك لغرض توفير الحماية المثلى في جميع الظروف.

مع قدرتها على التكيف مع البيئات المختلفة، وقوتها، وفخامتها، تظل لكزس الخيار الموثوق للسائقين في جميع أنحاء العراق. سواء كنتم في بغداد، أربيل، السليمانية، أو في أي من مدنها الأخرى، تقدم لكم لكزس تجربة قيادة فريدة تجمع بين الأداء الاستثنائي والأناقة التي يتوقعها الجميع من علامة تجارية عالمية مرموقة.





حَيْثُ تَلْتَقِي الفَخَامَةُ بالأَدَاءِ





خطة الالتزام بنجاح

المشاريع الجارية

5+

الآلات

410+

النمو السنوي

24%

الطاقة البشرية

2,000+

اتصل بنا

info@kavin-group.com

+9647504087779

Badirkhaniya Road, Se Gerka Qtr.
Dohuk, kurdistan Region of Iraq